

مجموع ديوان

الباروني

لناظمه السفير الى مولاه الغني سليمان بن

عبد الله الباروني النفوسي كان

الله له وحقق آماله

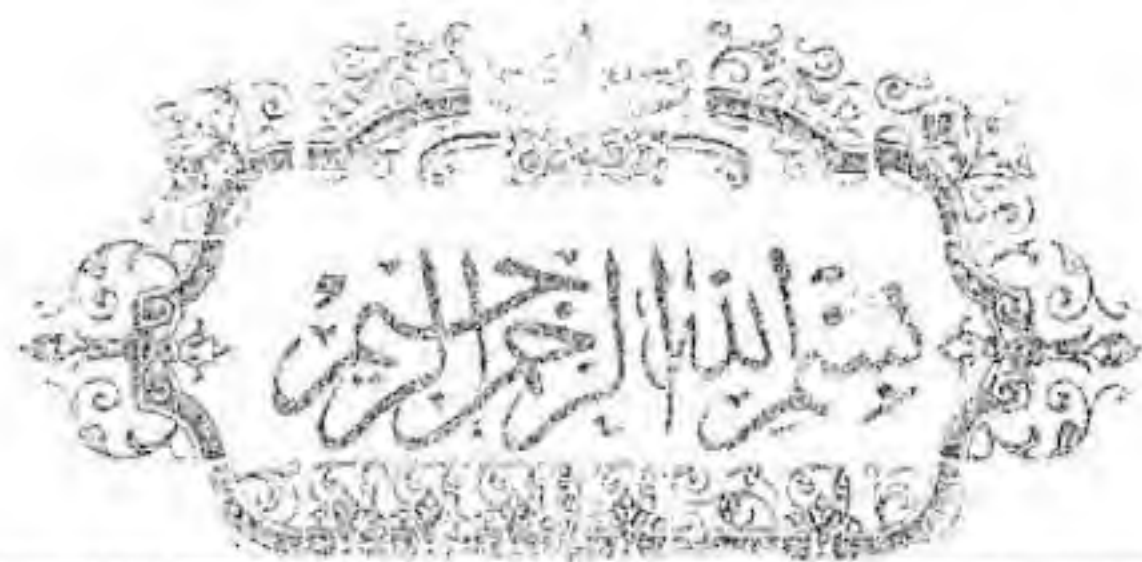
(حقوق الطبع محفوظة لناظم)

طبع بمطبعة الازهار البارونية

(اصاحبها سليمان الباروني وأخويه)

في الجانية (بشارع محمد علي) بمصر

جمادى الاول سنة ١٣٢٦



﴿ الحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده * ﴾
﴿ أفصح من نطق بالضاد من النبيين * المنزل عليه * وما علمناه ﴾
﴿ الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين * ﴾ وعلى آله
﴿ الاتقياء * وأصحابه الاولياء * ﴾ أما بعد * فقد كتب كتاب
﴿ أصدقائي * في تدوين ما نظمته من القصائد وطبعه واذلم أجده بذا * ﴾
﴿ من الامتناع بادرت بالاجابة غير غافل عن أن * كتاب المرء * ﴾
﴿ عنوان عنه * وان ماقلته لم يكن في درجة ترضي شوق الشعراء * ﴾
﴿ أو يصبوا الى مطالعته عشاق الادب والامراء * وان أصدقائي * ﴾
﴿ لم يخف عليهم ذلك اذ ليسوا ممن * يعرف الحق بالرجال * ﴾
﴿ وما حملهم على الطنب الا محض الوداد * وما أجبت الا لارضيتهم * ﴾
﴿ وأخدم أرباب الاصلاح والانتقاد * مؤملا أن لا أكون من * ﴾
﴿ حزب الحق لا ينقادون * وان لا يشمتني قوله تعالى ﴿ والشعراء ﴾
﴿ يتبعهم الساوون * ألم تر أنهم في كل واد يهيمون * وأنهم ﴾
﴿ يقولون ما لا يفعلون ﴾ * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

« حمداً وصلاة وسلاماً »

« قات القصيدة الآتية في مدح جلالة لانا السلطان عبدالحميد »
 « يوم احتفالنا بافتتاح مدرسة » « يفرح » « المروقة الآت »
 « بالبارونية وقد حضر فيه سمادة عزت باشا متصرف اللواء اذ ذاك »
 « والموظفون كافة والاعيان من بلاد متعددة وخطبت بها بعد »
 « خطبة الباشا وكان ذلك يوم ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٢٢ هـ بجزيرة »

ظهرت محاسن ذا الزمان فتايات * بالبشر والاقبال والخير المزيّن
 اذ عاد (١) تشييد المدارس قربة (٢) * في ظل سلطان الوري عبدالحميد
 ابن المليك المرتضى والمحسبي * وأميرنا فيما مضى عبد الحميد
 جاد الزمان على الانام به فخذ * نشر العدالة زلزل الركن العتيق
 دامت له الرايات قاهرة العدا * فاحرسه بالظفر المؤبد يا مجيد

(١) أي كما كان في الزمان الاول (٢) أي إلى الله تعالى بعد أن كان
 الناس ينسبون ذلك لهموم الجهل فلم تبق قيمة عندهم للملوم ولا قدر
 للمعارف حتى خربت المعاهد العلمية وتلاشت أوقافها وأصبح كثير
 من العامة يجهل أن احياءها قربة إلى الله تعالى

أسد الملوك به المشارق أشرق * وفي المغرب حفرها الرعب الشديد
 ملك تربس في أريكة ملكه * ما بين سيطرة وتديير سيد
 ساد الانام يرى السهام حي الحى * أهدي السلام فقال منامير يد
 نشر المعارف والمعلوم وبها * بمدارس عليها بها الدنيا تميد
 خرق الجبال بنى القلاع وشادها * ملا البحار باله الحرب الجديد
 مداخيوط فوق الشطوط موجهاً * نحو الحجاز مراكب الخط الحديد
 قل دنيا آمين يا هذا فما * عز الخلافة في سوى عبد الحميد
 كل الانام على اختلاف شعوبها * خضعت لدولته ودانت من بعيد
 فهو الرقيم اذا رأيت مكانه * وبكهرباء الفكر أقرب من وريد

« ١ » أي لتدفقها قضبان السكك الحديدية

« ٢ » أي الاسلاك التفرافية ولا نفس أيها القاري أن الهمة تجارية في
 استخدام التفراف الهوائي الذي لا سلك له غير الهواء وقد
 فتحت له بعض مراكز في بعض الجهات العثمانية (درة . ورودس)
 « ٣ » السكة الحديدية الجبازية التي حيرت دول أوروبا وأدهشتها
 وستصل المدينة المنورة ان شاء الله يوم عيد الجلوس السلطاني في أوائل
 شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٦ ويكون الاحتفال بها عظيماً جداً

« ٤ » أي بواسطة الجواسيس المتشربين في أنحاء المملكة الذين لو عدلوا

خطبت مودته الملوك تمسحاً به وتوقياً من حد صيقله المبيد
 لله من ملك عظيم زانه * ملك جليل قاهر أسد فريد
 في عصره فلك السيادة والثنا * جد المسير ودار في دور جديده
 فيه استقام انا بشامل عدله * تجديد مدرسة * لها عمر مديد
 خدمتك مدرسة البروني اذغدت * تشدو بنصرك في مصادمة العنيد
 واسان حال دروسها وربوعها * ما عمرت يرجو لك النصر الا كيد
 في عصرك المعمور ذي الفخر الذي * بهر العقول وحيّر الفكر الرشيد
 شبت وعاد لها الصبا فترنحت * طربا وقالت في الوري عبداً حميد
 لولاه ما حفظت اعطية روضة * كلا ولا كانت حضار تكلم تريم

﴿ في خطتهم لكان نعمهم عظيماً ولكن جاروا فأصبحوا وهم أشد ﴾
 ﴿ ضرراً للدولة والامة ﴾ ﴿ خفف الله وطأهم وبدد جراثيم الفساد ﴾
 (١) هذا البيت مما تفضل علينا والدنا حفظه الله بنظمه اذ وبعد
 مكانه بياضاً اثناء مطالعته القصيدة متمنا الله بحياته وكافأه بالجنة آمين
 ﴿ ٢ ﴾ أنشأ هذه المدرسة في صدر المائة الثالثة عشر بعد المائتين
 والالف ذلك الحكيم الروحاني صاحب المبرات الطويلة الحاج سام
 أبو الطول اليفري ثم أخنى عليه الدهر وتداعت الى الخراب والتلاشي
 بعد وفاته وتشتت أوقافها في نواحي اليم خصوصاً على أثر دخول

لولاه ما نتمرت مدارس طائفا * هجرت فنور ليالها للمستفيد
 وأبهرها الخبر السياسي اطنين * في وصف واسطة من العقد النضيد
 يتدقل واصدع بحق لا تهب * لوم العذول وجد باتقان النشيد
 هل في الدنيا ملك يقاس بملكه * هيئات الا ان يؤسس من جديد
 كم نعمة أسدى وكم أهدي النوري * منشا وكم من مجرم أضفى طريقه
 تمت عنايته جبال الغرب اذ * صارت ارادته اذى الحكم السديد
 أغنى محمد عزت محمود من * بالعدل لازالت محبته تزيد
 سادت بنهر الجبال وأشرقت * وتأشرفت وتزينت وغدت تميز
 لا زال محمود الخصال مكرما * متنعما بمكارم الملك الفريد
 احساننا وولي نعمة حزبنا * وخليفة المختار نبراس الشهيد
 ﴿ صلى عليه الله ما بدر بدا ﴾

﴿ وصف السماء وعلا الهدي وهي الجليل ﴾

وعلى صحابته الائمة ما عدا * علم الهدي متصديا للمستفيد

فرنسا وهي الآن مجددة عاصرة والحمد لله « ١ » أي الدنيا

« لو أطاع الانسان الانسان لا أصبح في خبر كان » كان هذا الشطر

في اول الحال هكذا ﴿ هيئات ما كل النوري الاعيد ﴾ وبعد التنبيه

استبشعنا غابدا ناد بما تراه

أمر ما البروني ناه في الترتيب من * نال الرضا والتمنو من عبد الحميد
والآل ما ختم البنا واستفتحت * للعلم مدرسة بهذا العصر السعيد

—————

وقفت في الاحتفال بأول السنة الثانية وتعدت بأن *
أنفلم كل سنة قصيدة على هذا البحر والروي ولكن لئمن قال *
يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله إلا ما يريد *

—————

عام جديدا عاد فبشرى به * والورد أحمد ما بدا فرح جديد
بالأمس كنا والخوان يسومنا * في ظلمة فازاحبنا عبد الحميد
فصفا الزمان لنا وسهل سيرنا * في موجبات البر والرأي السديد
وحدثت مدارسنا بامر زاعمها * بالذكر والذكرى واتقان النشيد

كنا لا نعوم ولا امن بل ما كان في ارجاء الولاية كافة الا القتل
والتهب والغارة حتى أصبحت وغالبها خلاء وأسنت أهلها في الشرق
والغرب ولم يبق فيها من السكان على سعة مساحتها ما يقارب ما كان
تونس الضيقة بالنسبة اليها ولولا مجيء الدولة الإسلامية العثمانية
اصدق عليها قول الشاعر

أمست خلاء وأمسى أهلها احتما * أخنى عليها الذي أخنى على لبد
أدام الله أعلامها خافة بانصر فيها *

حق لهذا اليوم أن يحيى إذا * بمحمد ابن المرتضى عبد الحميد
من في حنى سلطانة سعد النوري

و لا الهدي والكفر أضحي كالطريد
حق له وله انقصار وما له * مثل من الأيام في الدهر المديد
فيه استهل هلال بدر المصطفى * صلى عليه الله من بدر فريد
وبه سرى وأنى المدينة بل غدا ١ في مثل هذا اليوم مرحوما شهيد
وبه بطل ملكنا وبمسدله * عقد افتتاح أمه الشهم الوحيد
ذاك الجليل السيد انتصرف السهم ودعزت صاحب العقل الرشيد
نحيبه ما دامت وأيم الله في * أرجائنا امراء من عبد الحميد
نحيبه تذكراً لا تار بدت * غوراً لطاعة ذلك العصر السعيد
نحيبه ما سطعت لاحد سنة * في مثل هذا اليوم بالذكر المجيد
نحيبه لانصني السلام ولا نرى ٢ للعذل وجهها في التقدم والمزيد

« ١ » هذا على رأي من قال ان ولادته واسراءه ووفاته صلى الله عليه
وسلم كانوا كلهم في يوم ١٣ من ربيع الاول الا ان هناك أقوالا غير هذا
« ٢ » رأى بعضهم ان تجديد هذا الاحتفال كل سنة قديم في نظر
الحكومة مظاهره وربما ينشأ عنه ما لا يحمد لا سيما وان مثل هذا مما
يتوقف على ارادة سنية في زعمه ونحن لم نطلبها أو لنطلبها (هكذا قيل)

(نحييه) مادمننا قلنا في حمى * أسد أناء الله تسوية العبيد
 نحييه وهو أحق بالاحياء يا * من رمت أن لا تستقيم ولا تفيد
 نحييه ما عرش الخلافة عامر * من آل عثمان أشداء الوعيد
 نحييه لا رضى التهاون انسا * قوم على نهج الهداية لا تحيد
 قوم بأثار الصحابة تقتدي * بعد الرسول ومن محبتهم نعيد
 قوم لنا خلف على سافروى * ان الكرامة في التقى لا في التليد
 قوم بفضل الله ادرك جلنا * سر السعادة اذا لا آي الحديد

وهو وهم اذ لم نسمع ان الدولة أيدها الله منعت أو عاقبت أحداث
 الاحتفال بيوم المولد الشريف الذي خصصناه نحن لتجديد هذه
 الاحتفال لنؤدي وظيفتين في آن واحد ومن لم يرد أن يكون للمدرسة
 فيه نصيب فليعتبره نبوياً محضاً وليترك الكلام * وبمباراة أخرى فليكن
 القضية حارية * المسألة المشهورة في فن الميراث * أو فليسمها المعترض
 بما شاء وهي جارية على ما شاء الحق وشئناه * * *

(١) سورة الحديد كلها حكم عالية ومراشد سامية ولو اقتصر القاري فيها
 على قوله تعالى ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ الآية ﴿الم﴾
 يان الذين آمنوا أن نخشم قلوبهم لذكر الله ﴿مع ما ضربه من المثل
 في قوله تعالى ﴿انما الحياة الدنيا لعب ولهو والآية﴾ لكفاه نذيراً

يا أيها النجباء جدوا في الملا * فالمر ظل والموت لا يزيد
 ودعوا الكرى لأجهاين وشهروا * ان الكسول من الورى بش البلية
 لازات مدرسة البروني في الهنا * والروض مثلك مفتوح للمستفيد
 ﴿ عمرت ربوعك بالعلوم وأزهرت * ﴾
 ﴿ كالأزهر المعهور ذي الصيت البعيد ﴾
 فيك الدروس تنوعت وترتم الـ * حفاظ في الاسحار بالذكر المحيد
 فليمنك العمران ولين التلا * ميد الكرام بجراح حال لا يبيد
 في سطوة المحمود مرجع أمرنا * ذي الظفر في أعدائه عبد الحميد

﴿ وخطبت ليلة الجاوس الشاهاني في المدرسة التحضيرية بمصر ﴾
 ﴿ بهذه القصيدة بعد نشر مناسب للمقام ١٣٢٤ ﴾
 طرب الهزار وعمت البشرية فـ * هذا السرور أقبل العام الجديد
 أم عادة الايام تبدي شهرة * في كل يوم قيل فيه اليوم عيد
 لا لا وما كل الزمان بواحد * أحى النفوس بعرفه يوم سعيد
 يوم به الاسلام أضفى لابساً * تاج الفخار ونال عزاً لا يبيد
 يوم به ساد الهنا وأزيت * بمقوده غرر الزمان وكل جيد

﴿ ١ ﴾ المراد الدعاء لا الاخبار * ﴿

﴿يوم به أخرج الأمام وقلدت * فيه الخليفة أمرها عبد الحميد﴾
 في سنة برز الهدى منسما * عرش الخلافة من سلاله بايزيد
 يوم به أتت الوقوف ينسب * لشبيبة العصر المنيرة كي أفسد
 فأقول والأدباء أعلم أن لي * بجلا أشير بها الى معنى بعيد
 عبد الحميد بخليفة الإسلام كم * في الخافقين اليوم من حصن بعيد
 عبد الحميد لأنك حقاً مابجاً * للدين والدنيا على رغم البليد
 عبد الحميد حيثما يجسد * فقد المجادل عن مرادك لا محيد
 عبد الحميد قلوبنا ماثت فقل * قوموا نتم وآلهنا عنا شريد
 عبد الحميد حيث دهر آقا بضا * إزمام ملكك حائز العصر المديد
 كم من منابر باسمك المحبوب قد * صدحت بهذا اليوم يا عبد الحميد

«١» السلطان (بايزيد) الأول هو رابع سلاطين آل عثمان ابن السلطان
 مراد الأول بن السلطان أورهان الأول بن السلطان عثمان مؤسس
 هذه الدولة الإسلامية سنة ٦٩٩ هـ هجرة المولود في ٦٥٦ هـ
 المتوفى في ٧٢٦ هـ المدفون في مدينة بورصة واليه تنسب الدولة العثمانية
 «٢» ليس المراد مجرد الأخبار بل هناك نوع من التنبيه فتدبر في
 هذا البيت وغيره تدرك المراد * * * * *

﴿كم مظلم أضحي لعبدك نيراً﴾ كم صامت ١ أوصى برؤسنا الشبيبة ﴿
 لا مین لا وعظیم ملکک فالوری﴾ من راح حبک ما بقیت لهم یزید
 ﴿شہد الذکواکب فی السما أو فی القضا﴾

﴿والارض والثقلان اب الیوم عید﴾
 فتجمعات مصر بیاھر حلة ﴿وتالآت أنوار حافات المشید
 کم من قصور شاهقات زانها﴾ بالكهرباء شکل به الخضراء تمید
 کم من عساكر والبنود ٣ تحفها ﴿تصطف یخجل نظمها المقدالقرید
 تدعو بنصرک والقلاع نجیبا﴾ والانس نام والمسرة فی المزیة
 کم من منابر بالمجامع شیدت ﴿وترجم الخطباء فیها بالشبیة
 فاقبل نهانی المخلصین خطیبهم﴾ فی مصر عم یشدر علی رغم العنید
 أعلامک الجراء تحقق فوقهم ﴿عباسهم﴾ بالبشر یدسم عن تضید
 ولسان حال الکل یلجج قائلاً ﴿أنت المطاع فما تشاء وما نرید
 وكذلك کل موحد معها یکن﴾ فوق البسیطة فی جموع أو وحید

«١» المراد الجمادات الناطقة فی هذا العصر عصر القرائب

ومنبع العجائب کالة الفونوغراف والتلفون ﴿

«٢» بناء علی أن لاسماوات علی الترتیب المألوف وأن الذکواکب

تکلمها ساجدة فی الجور (٣) البند هو العلم الکبیر ﴿وفي العسکر﴾

«بما ربح بطاعة خليفة الا * سلام جهراً لا يرى عنها حديد
قلوبها فطقت تنظم عقدها * بسياسة مسبارها الفكر السديد
«براً وبحراً بالقلاع حرسها * »

«وعلى الثور يدود جحشك الشديد *
وجئت بالحرم الشريف عناية * ومندت من بغداد اسكك الحديد
مهدت من سبل الممارف مابه * سهل التناول فاستبحت لها البريد
«فدلت كل الصعب اعليت الهدى * »

«واعصت بالاسلاك عرشك للمريد *
أقت بين قلوبنا فتعانت * بالهند قاس والولاء غدا أكيد
أيدبت مالم يده القدماء من * آياك العظما الى عبد المجيد
فقدفت رعبا في قلوب طالما * خرقت سياستها بحور امن جليل

« تلك الدول الاجنبية التي لم تفتر لحظة عن مد يديها
وتوسيع نطاق ممالكها شرقا وغربا بل هي يهدد البحث للتوصل
الى الوقوف على دواخل البحر المتجمد والدخول الى ما تحت القطب
الشمالي لاكتشاف ما فيه ولا زالت ترسل البعثات لذلك فن ذاهب
ضحية البرد الشديد ومن راجع صفر الكف ومن فقيد لا يعلم له
«مر الى الآن * والقوة لله الواحد القهار * »

﴿ ٧ عجزوا وقدره قوا الردى فتعاهدوا ﴾

﴿ ضلت مداركهم عن البيت القصيد ﴾

فليجمد الافوام حالا ٨ نالهم * فيه اكتساب أو فو لانا شديد
لاحت دلائل حقت فيك الرجا * يا كربة الآمال يا وجه السعيد
حقت رجاء أنت تعلم أسه * شئت سامعنا من العهد الجديد

« ٧ » اشارة الى ما قامت به بعض الدول أخيرا كروسيا
والنكاترا وفرنسا من التحالف وعقد المعاهدات والتزاور لما رأتها
من النهضة الشرقية عموما وتيقظ المسلمين خصوصا بعد مسألة المنيمة
فأدركت انها أمت على خطر عظيم « وليست هذه النهضة برأجه
الى وراء مها يكن من الامر بل لا بد أن يتم دورها الطبيعي فلاها
شديدة العواصف وسيكون من الانقلاب ما لا يعلمه إلا الله
« ٨ » بأن يضافوا المسلمين ويتركوا ما ارتكبه من الضغط
عليهم وعلى غيرهم من أهالي مستعمراتهم والا فستفجر عراجيل
غيظهم يوما ما بسبب ذلك الضغط الشديد الطويل كما جرت العادة
الطبيعية بالسر الالهي في كل شيء بلغ منهاه فتصبح أوروبا متقلصة
الطال منطوية الاطراف « الامر الذي لازالت تتوقعه وما هو بعيد
« ٩ » المراد منهاه البعيد وهو ما ينشره المبشرون المسيحيون

﴿مدح الأئمة مدحوا وما مدحى سوى *﴾

﴿بذل الرشاد وان تكن أنت الرشيد﴾

أنت الذي رجي لها فأنهض ولا * تسمع من أشد من يقول كما يريد
 بسط يدك إلى الجهات مراقبا * قطب الشمال وجاوز بحر السعيد
 أيامك الفراء اقبال فلا * تمهل وحرك ساكننا كي تستفيد
 عس سالما منصور أبطال سموا * بعظيم نصرك في مطاردة العنيد
 تحال في حال السيادة رافلا * برياض أنس زاهرات كل عية
 وسمو * عباس المفتح فبعش * في عز ملك شامخ شهرا رشيد
 وعلى النبي محمد صلوات من * جمال الخليفة بمدد عبد الحميد
 ما بن البروني هزه طرب الرضا * والعفو قبل نهاية الحسكم الشديد
 - وقد قلت قبل الخطبة بهذه القصيدة -

﴿هذه الايات اذ رأيت المجتمع عظيما مريبا جامعا لفعول العلماء﴾

ليروا به جهلة المسلمين * * *

١٠٠ هـ هم بعض المقربين الذين لا يزالون عرضة للاصلاح ولا
 عمة لهم سوى منافهم الذاتية خرب الملك أم عمر * وكان الشطر
 في أول الامر هكذا * تسمع مة المناقض فيما يريد * فهذا به عماريته

﴿ والوزراء وواصل الدول وغيرهم من أرباب الحثيات ومكاتب ﴾
 ﴿ الجرائد عربية وغيرها. ﴾

ماذا أقول وقد وقفت بموقف * حرج * الأدبا الي تشير
 ﴿ فان استقمت نجوت من لمزاتهم * ﴾
 ﴿ وان اضطربت خجلت حيث أسير ﴾
 فإغضض الأدباء طرف ذكائهم * حتى أمر ومنطقي مشكور
 ما قامت ذاخجلاً ولا وجلاً ولا * عيا ولكن المقام خطير

﴿ وقلت أيضا في الآخر خطابا لناظر المدرسة ﴾

﴿ ورئيس الجمعية السيد أفندي محمد الخطيب المشهور ﴾
 ياسيد ماأنت الاسيد * للنشأة الزهرا دليل كالعلم
 شهم اذا مارمت قصداً للاملا * بحر السياسة ان تناولت القلم
 بطل اذا ماشئت اعلان الولا * تسمو بك الاوطان يايت الحكيم
 أحييت جبراً لاية سدا بها * كل الوري وبها انجلت عذا الظلم
 في يومها جلس الخليفة بالرضا * عبد الحميد على السكيان المنتظم
 عرش الخلافة فاتحاً يمينه * باب الصفا وشماله سيف النقم
 ما قامت الاعياد لولا يافتي * ذا العيد أو كانت على وشك العدم

ولا ثم الواجبات بغيره * حق اتفاقاً والأصول بذاتها
 عابوك عقداً شأن كل مهذب * ذي نعمة والله يجزي من ظلم
 دمع خائضاً في غيبه وأصبر كما * صبر الكرام الأولون من الأمم
 ولك الثنا والشكر من كل الملائكة * في دائرات الحرب أحوال السلم
 ومثل ذا فليعمل الأقوام أو * فيفسحوا عند الزحام أن عزم
 فتغفر فعل لا يقال فكاهة * والذين بالأفعال والأقوال ثم

﴿ انهم نفي حكومتنا السنية سنة ١٣١٦ ﴾ وأما قدم من مصر ﴿
 ﴿ فالجزائر فتونس بسوء النية نحوها الوشاية من أرباب الأغراض ﴿
 ﴿ يعلمهم الله ﴿ والله يعلم اني بريء ﴿ فقبضت على ماسبقني من ﴿
 ﴿ متاعي الى طرابلس ووجدت فيه بعض أوراق ومكاتبات فسرت ﴿
 ﴿ بعض عباراتها بما شاءت وأوات اليهم منها كما أرادت وبمجرد ﴿
 ﴿ وصولي اوقفتني في دائرة البوليس ممنوع الاختلاط وتشكيات ﴿
 ﴿ لجنة مخصوصة لاأخذ التحقيقات مني فهاج الرأي العام واستاء ﴿
 ﴿ العقلاء لما علموه من اخلاصنا وصدقنا وكادت المسألة تؤل الى ﴿
 ﴿ ما لا نحمد عاقبته ثم تقرر برأيتي بالأكثرية من مجلس الاستئناف ﴿

﴿ باشارة من دولتلوالوالي هاشم باشا ﴾ اطفاء المصركة وتسكينها ﴿
 ﴿ للخواطر موقنا في الحقيقة على شرطان أقدم كفالة معتبرة يضمنها ﴾
 ﴿ حضرة والدي وان أحلف اليمين اللازم على المصحف ﴾ وقد وقع ﴿
 ﴿ كل ذلك في مجلس مخصوص في التصرفية ﴾ ثم طلب الوالي ﴿
 ﴿ حضوري اليه ليفهمني بالكيفية مع بعض وصايا وكان معه ﴿
 ﴿ دولتلوالفيور على الانصاف ﴾ رجب باشا ﴿ وسعادة مدعي عموم ﴿
 ﴿ الولاية الذي لم يال جهدا في معارضة تلك البراءة ﴿ الحاجة في ﴿
 ﴿ نفس يعقوب ﴾ وبعد أن تلقيت التعليمات اللازمة وودعت ﴿
 ﴿ خطري اربحالا ماسيا في حررته وقدمته في الحال ﴿

قدرتم (١) فبسطتم سحب حلمكم * فأمرت بزال العفو والكرم
 غمّ عفوكم جل الوري وغدا * لابن البروني حظ وافر القسم
 واذا غدا رياض العفو مستبطا * وفي ظلال الرضا مختال في النعم
 غنى اربحالا فقال الفضل فضلكم * والعفو عفوكم المنجي من النعم
 والجود جودكم والعدل عدلكم * والحلم حلمكم والغير كالعدم
 ندلكم (هاشم) قد هشم الجورواه * تد الهناء وصار الصيت للسلم

(١) بضم ميم الجمع ومثل هذا كثير فليتنبه اليه ﴿

قد أعطي السهم للرامي فلا سيم * يمدو ولا ثياب يراحة النعم
 منهم بأوج العلا والسعد بخدمكم * والعون يحرصكم في الحل والحرم
 في لحظات الرضا من أمين المرتضى

من عدله في الوري نور على العلم
 (عبد الحميد) أمير المؤمنين ومن * من عيبه أنه لا يكفر ذو النعم
 النصره ياربنا نصرا تفر به * دين النبي والأمين الواسع الكرم
 عليه أسنى صلاة لله ما نصرت * بجيوش عبد الحميد المقرد الحكيم
 كذا صحبته الفر الافاضل ما * شمس نجات فغابت أنجم الظلم
 وما تالم مسجون وما ختمت * محاكم العدل بالاعفا من العدم

(ما مضت سنتان تقريبا من يوم نبلي للبراءة حتى صدر الامر من
 المرجع العالي بنقضها وعزل أعضاء مجلس الاستئناف
 الحاكمين بها) عدلا لا محاباة أو انتفاعا (بسبب الوشائيات التي
 تكاد تكون) تزيلا من حكيم حميد (لا تقبل الذمخ
 ولا التحقيق وآل الامر بعد مدة من صدور الامر الى احضاري
 بين صفوف المساكر المسلحة تحت رئاسة ذي الرفعة (محمد بك الأسير)
 الشامي قائمقام (فساحلو) في مدة الوالي (حافظ باشا) ذلك الشهم

﴿ المتعنف الميال للاصلاح والحق ﴾ (وكان ما كان) وفي الحال بلغ الي ﴿
 ﴿ الحكيم بالابعاد ﴾ ﴿ سنين وبعادي الوالي وغيره قبلت مني ﴾
 ﴿ ضمانه من معتبري الولاية والمتصرفية وبقيت تحت ﴾
 ﴿ المراقبة وفي ذلك الاثناء وأنا داخل القلعة قات ﴾

الروض باكرها الفمام وهزها * روح النسيم ففتت الاطيار
 وتماقت أغصانها وتبسمت * منها الزهور وفاحت الانوار
 وبدأ الالحان الحمام ترنم * باسم الجليل المجتبي المختار
 والي الولاية (حافظ باشا) الذي * من حسن سيرته المجالس حاروا
 بالحق والعدل النير تلاله * صيت له فوق السماك منار
 فاحلم فيه سجية مشهورة * ولذا بدا من عنسوه الا كثار
 خدمته أيام السعادة والرضا * فأموره وفق القضاء تختار
 ما هم بأمر قط الاناله « ١ » بالصعوبة في مناه مدار
 قيمته من كفا نبع الهنا * وشماله للمجرمين قرار
 ذو فكرة وقادة وقراءة « ٢ » وجسارة منه الليوث تواروا

(١) في مدته انقادت الاهالي لتحرير النفوس وأجابت كثيرا من
 مطالب الحكومة كانت متعاضية فيها « ٢ » كانت قناصل الدول

ييدي بذاقب ففكره مالم يكن « في طوق انس لم يشنه عوار
 في ضبط الامور وصان سبل نجاحها

في طوعه كل العباد تجاروا

غازت في طرا بلس به وتزينت « وتباشرت بقدمه الاسوار
 بسط الهنا والامن في أرجائها « ففقدت تشد اقطرها الاوقار
 نادى منادي المز في اكنافها « فتهللت اندائه الاقطار
 ولذا الوري من كل اقليم اتو « فكأن مكة بالحبيج تزار
 وكان مغناطيس أفئدة الوري « قطب يركزها اليه يشار
 يامن أردت سلامة ونزاهة « ورياضة تزهو بها الانظار
 فاقبل على الزهر اطارا بسا وعش « في ظل وال نعم ذاك اطار
 واشرب هنيئا واسترح فيها ودع « مصرا وقيل ما الهند ما البغار

تياه وهي في ضيق شديد منه لا تكاد تنفع المحتمين بها شيء وقد
 استدعاني مرّة من محل التوقيف قبل اعطائي الضمانة وبعد كلمة قالها
 في شأن تجنيد الاهالي قال « اللجنة تحت ظلال السيوف » فقلت
 له لكن ذلك اذا كان وضمها عن علم والافما الفرق بينها وبين المعصي
 أريد بذلك نشر المعارف بطرق سرية النفع فأطرق قليلا ثم قال
 « وهو كذلك » وسنعمل ان شاء الله

ما للفخر بالاهرام عندي حجة « ٣ » فالنيل في سودانهم جرار « ٤ »
ومنارة المرأة مبدعها مضي « ٥ » والآل ما بسود تلك فخار « ٥ »
فمدار عمران البلاد وفخرها « ٦ » وصالحها عدل عليه تدار
باروضة الازهار والانوار ما « ٧ » في الحصب مثلك والمدالقة دار « ٦ »
يهي دلالة بل وعجبا في رضا « ٨ » محي المعارف من له الامصار
سيف العدا نجم الهدى بدر الدنا « ٧ » والدين من تانت له الانظار

٣ « لا أقصد بهذا التقيص بشأن مصر لذاتها أو لشعبها « حاشا »
وان فضائلها لا ينكر بل لما نالها من مصيبة الاحتلال
٤ « أي والسودان على ما هم معروفون به فماذا أغناهم سيل النيل السعيد
من بين أيديهم حاملا خيراته الغزيرة الى مصر حيث يسعد بها
الأجانب وبعض من بنينا المصريين « ٥ » أي اذا لم يعزز فخرها
بفخر الاستقلال وعز السلامة من ذل الرق والاستعباد ﴿ منع الله
مصر العزيزة وساكنيها الكرام ذلك عن قريب آمين ﴾

٦ « في عهد انحسرت مادة الرشوة من أغلب الموظفين وكادت الدوائر
تطهر من هذا الداء القتال وتظاهر كثير من المأمورين بالنسك والصلاة
٧ « لأنه أعظم حرم للمدين في هذا العصر اذ حافظ على الحرمين
الشريفين وغيرهما من البقاع المحترمة كالكعبة المقدسة وان كان في

ذاك الذي هم النوري انعامه * فتناقسوا في مدحه وتعاروا
سلطاننا وولي نعمتنا الذي * ذكر اسمه في العالمين شعار
غازي المداد عبد الحميد المرتضى * من سيفه لدوي الخيانة نار
أسد الملوك قلوبهم ملئت به * رعبا له لبد له أظفار
انصر الهي جنده نصرا عزيز * زالا يشوب زلاله الاكدار
وأدم نواء النصر يصحب جيشه * عزاً لدين المصطفى المختار
صلى عليه الله ما قد سبحت * خضراء أو ما أورقت أشجار
أو ما سليمان البيروني اعتنى * بأشعر في سجن له أسوار

وقالت مهنثا أياها لما عاد من سياحته في عدة جهات

﴿ من الولاية الى ان وصل جبال ﴾ (مسلا)

« وقد بلغني ان بعضا »

﴿ قدموا له استرحاما في حقي ووعده بأن يخبرني في ذلك الباب ﴾
﴿ العالي كما حرر بذلك جوابا الى والذي ذكر له فيه أنه لا يقصر ﴾
﴿ في كل ما فيه حل مشكاتي بدار السعادة ﴾

المسلمين ملوك غيره محافظون على مام عليه الا انهم ليسوا بأصحاب
قوة تنفع امام القوة الارروية الجديدة ﴿ والقوة لله وحده ﴾

﴿ قدمت وقد سمعت «١» البوادي والجبل

فأوسعتها عدلا وبلغتها الامل ﴿

ولما استنارت من ضياء سناكم * جميع النواحي واستيقن الى الممل

تجلى هلال السعد من بدركم كما ال * مصباح على أرجاء عاصمة الجذل

فخيت ونادت بالسرور وأعلنت * تقول لدى أشييمها المودع

(كذا البدر في رحاله كل دورة * يشرف في اجلاله برجه الحمل)

فدم «حافظا» واسما وفأخر برفعة * وأضيف اجر في رضامفهم الدول

خليفة خير الخلق عبد الحميد من * بسطوته زال المناو انزوى الكسل

أطل عمره يارب وابصر لواءه * وصل على المختار مع صحبه الاول



﴿ وقلت مستمظفا اياه لما شدد المراقبة علي ومنع ﴿

﴿ اختلاطي باصدقائي وأمر بالاطلاع على كل ما بردالي ﴿

﴿ وما ارسله من الجوابات وانا اذ ذاك في محل ﴿

﴿ مخصوص بادارة البسوايس والضابطه ﴿

والي الولاية حاميهما وحافظهما * وحارس الثغر من سوء ومن عطب

﴿ يباب غفوك ذوالزلات قد حضروا
 فاصفح وسامح ولا تنهر أخا الطالب ﴾
 ﴿ فالعدل من راحتي كفيت منيعت
 وحلمكم في الوري اقضى الى المعجب ﴾
 وصيتكم شاع في الآفاق يذكركم * بفوزكم في سباق العلم والادب
 فجدد علي بمنز من عدائكم * بزيل ما بغوا دي من ضنا التيب
 ﴿ وامن ببعض التفات من عنايتكم
 واستر بحلمك ما قد كان من غضب ﴾
 ﴿ حقق رجاء الوري في حسن نيتكم
 فالسجن عدل ولكن معدن الحب ﴾

١٥
 ١٥

﴿ وقت مادما دواتلور جب باشا المشير ﴾
 ﴿ الافخم لما أبداه من الغيرة عني ﴾
 مبالها تلك الفلباء نراها * حارت فناء القوم في معانها
 أرياض زهرا شرفت وتفتحت * أحكامها فتشوقت لرباها
 أم لاح فصن البان اذ هز الصبا * أعطافه متماثلا فسيبها
 لا بل بدا منها التفات زانه * من جيدها عقد وخط لها

فرأت أكف ذوي الكمال مشيرة * بأصابع غاستسمت أذناها
 فإذا الهزار على العصور معنياً * بصفات من فيه الكمال تناهى (١)
 ذاك المشير المرتضى عند الورى * حاوي المسكارم حائز أسماها
 شهيم له فوق الثريا منصب * بني المدا من صيته يتناهى (٢)
 جمع الفضائل والمحامد واكتسى * ثوب المهابة والمعوم حوراها (٣)
 جعل الكياسة والمروءة ديدنا * وبذلك الخلق اللطيف تنباهي
 ذو همّة محمية يسالة * وسياسة عرف القرين عنها
 في خوضه لج الخطوب بمزموه * عند اشباك حرو بها ووغاها
 حرق العوائد لا يطاق نصاله * من (٤) كنه جسم (٥) المدا وفناها
 فاق الأولى من قبله قد عينوا * لرياسة سكن الهنا بفناها

﴿ ١ ﴾ أي انتهى فهو غير يتناهى الآتي

﴿ ٢ ﴾ أي ينهى بعضه بعضاً كقوله تعالى (يتناهون عن منكر فعلوه)

﴿ ٣ ﴾ له اطلاع ومشاركة في أغلب الفنون وله نوع ميل لرأي دقيق

جدا لكنه بعيد في تفسير قوله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)

(٤) (من) أولى من (في) هاهنا لما فيها من المبالغة عند تقدير متعلقها

(بمخلوق أو ناشئ) مثلاً وذلك لا يؤخذ من مجرد الظرفية والله أعلم

(٥) الجسم القطع (فقطم دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)

زان الولاية حاميا لحُدودها * بجيوشه شبيه الايوت تراها
 مثل السحاب اذا تشبه سيرها * في ظل رايها المروع تاها
 لاسيما التسل سيفها بآراء * وغندا يحف برعده طرفها
 وتري سنان الحبال منها فائلا * ما البحر ما الامواج ما ميناها
 ما السحب ما الرعد المدمدم ماوما * ما البرق ما الثيران ما ميناها
 فالرعد من صدماتنا عند الوغى * والبرق من لمع السيوف تراها
 والموج من أمزازنا (٦) متكون * والسحب تقع غبارنا منشأها
 عمرت بلاد في جهات عالمنا * بدم العدو مشيرنا أحياها
 الله عز كماله وخصاله * وأيامه الله ما أهنأها
 بالله ما أبهى الجنود اذا بدت * بسلاحها تصطف في مأواها
 تدمر بأصوات يلهي سماعها * للميكنة حصن الثرى وحماها
 تطب الخلافة ماجا الاسلام شد * من الملة السمحاء بدر سماها
 عبيد الحميد امام كل موحد * سكن البسيطة موطناً لثراها
 شرواته مشهورة وجسوده * عند اللقاء النصر تاج لواها
 بالملك قام والاعادي سطوة * كانت أنامل من بحمد ذراها

(٦) صنفهم الشبهة بالانهار في امتدادها وسيارها

ذوالظفر والنصر العزيز وكيف لا « وهو الأمين على نقائس (٧) طاه
 حلي عليه آلهنا ما قد شمرنا « جند حميدي ونال ثنائها (٨)
 او ما تشوق في تغربه فتى « في السجن أضنى نفسه وأثامها

✽
 ✽ ✽

✽ أرسل دولتاو حافظ باشا والي طرابلس وفد ✽

✽ بطاب (من الباب العالي) مؤلفا من عشر ذوات ✽

✽ من أعيان مركز الولاية والمتصرفيات ✽

✽ إلى الاسنانة العلية للمداولة في أمورهم الولاية لما طلب مولانا ✽

✽ السلطان اجراء تحرير الاملاك وتحرير النفوس ووقع تقور ✽

✽ من بعض الاهالي باغراء الاجانب وبمجرد وصولهم أمر مولانا ✽

✽ السلطان بانزالهم في المسافر خانة العامرة ✽ دار الضيافة السلطانية ✽

✽ وبعد عدة أشهر انعم عليهم بالرتب والنياشين والجوائز وأذن لهم ✽

✽ (٧) أي مخلفات النبي عليه السلام وآثاره كالسيف والسجادة

والنعل والشعر المحفوظة في القسطنطينية العظمى داخل قصر مخصوص

محفوظ بالحرس يزورها جلالة مولانا السلطان في محفل عظيم كل سنة

للتبرك بها في يوم معلوم

✽ (٨) أي ثناء القروة المأخوذة من غزال التقدم بانتصاره فيها

﴿وَلَمَّا كَانَ فِي مَقْدَمَةِ مَطَالِبِهِمْ بِإِضَاءَةِ ذِي الْعِزِّ مَوْسَى عَارِفٌ﴾
 ﴿وَبَيْنَ الْيَقْرِ فِي طَلَبِ الْمَنُوعِ فِي الْحَالِ صَدْرَتِ الْإِرَادَةُ السَّيِّئَةُ بِذَلِكَ﴾
 ﴿وَبَلَغَتْ لِلجَرَائِدِ وَارَسَاتِ تَلَفُرِ أَفْيَالِ الْوِلَايَةِ وَبَلَغَتْ إِلَى وَكَانَ﴾
 ﴿لِذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدِي وَعِنْدَ أَصْدِقَائِي شَأْنٌ نَالٌ فِيهِ بَعْضُ سِمَاةٍ﴾
 ﴿وَالْتَمَعَرَاتِ مِنَ الْأَعْيَانِ أَحْسَانًا يَذْكُرُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَلْعٌ﴾
 ﴿وَالْخَبِيرُ أَقْصَى صَحْرَاءِ الْجَزَائِرِ تَغْرَافِيَا وَنَالٌ هُنَاكَ كَثِيرُونَ مِمَّنْ﴾
 ﴿وَنُشِرُوا الْخَبِيرُ أَحْسَانًا أَيْضًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ بَقِيَتْ فِي انْتِظَارِ الْوَفْدِ﴾
 ﴿وَالِي كُرْجَمِ فَقُلْتُ الْقَصِيدَةُ الْآتِيَةُ مَخْصُصًا فِيهِاءَ عَارِفٍ بَيْنَ الْبَالِذِ كَرٍ﴾
 ﴿فَلَمَّا أَبْدَاهُ مِنَ الْأَقْدَامِ عَلَى مِثْلِ هَذَا الطَّلَبِ الْخَطِيرِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ﴾
 ﴿وَالْمَقَامِ الْمَرْهَبِ الَّذِي نَخْضَعُ فِيهِ رِقَابَ السَّكْيَا سِرَةٍ وَتَطَاطَى فِيهِ﴾
 ﴿وَعُوسُ الْأَسْوَدِ وَالْجَبَابِرَةِ وَلَقَدْ أُعْجِبَ كَثِيرًا كُلُّ مَنْ لَهُ عِلْمٌ﴾
 ﴿بِحَالِ ذَلِكَ الْمَقَامِ بِهَذِهِ الْجُرْأَةِ وَكَثِيرًا مَا تَذَكَّرُ كَلَامًا فِي هَذَا﴾
 ﴿وَالْمَوْضُوعِ قَالَهُ دَوْلَةُ الْمَشِيرِ رَجَبٌ بَاشَا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَإِنْ هَذَا﴾
 ﴿مِنْ الْقَرِيبِ فِي شَأْنِكَ أَذِلُّ تَسْبِقُ إِلَيْهِ فَلَكَ كُلُّ فَخْرٍ وَلَا شَكَّ﴾
 ﴿وَأَنَّهُ عَذَابِيَّةٌ رِبَانِيَّةٌ خَصَّتْكَ بِذَلِكَ﴾ ثُمَّ قَالَ تَمَازِحًا ﴿
 ﴿وَأَمَّاكَ مِنْ أَرْبَابِ سِرِّ الْحَرْفِ وَنَحْنُ﴾
 ﴿لَا نَدْرِي فَاسْتَعَطَفْتَ السَّاطَانَ﴾

﴿ وَاللَّهُ أَكْبَرُ سَادَ الْحَقِّ وَانْتَصَرَ ﴾ وَأَنْجَزَ السُّعْدَ وَالْأَقْبَالَ مَا نَشَاءُ ﴿
 وَأَلْسِنَ الْيَمِينَ قَدْ قَالَتْ مَهْمُةٌ ﴿ بِشَرِّ فَوْفِدٍ أَلْمَدَى قَدْ عَادَ مَفْتَحُهَا
 وَفَدَّ عَلَى نَصْرَةِ الدِّينِ الْخَفِيِّ قَدْ ﴿ أَبِي الْإِنْدَاءِ بَحَابِ الْبَعْرِ وَابْتَدَرَا
 وَافُوا مَا يَكُنَى بِحَفِّ النَّصْرِ رَايَهُ ﴿ وَالْعَدْلُ رَايَهُ وَالْفَضْلُ قَدْ نَشَرَ
 لِيَنْدُرُوا قَوْمَهُمْ أَذْ يَرْجِعُوا فَيَرَى ﴿ أَنَا فَأَنَا بِهِمْ بِدَرِ الرَّقْبَى تَسْرَى
 ﴿ أَسْرَى نَهَارًا بِهِمْ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ

﴿ أَنْ شَاهَدُوا الْعَرْشَ وَالْكَرْسَى وَالتَّوْزِرَا ﴿

﴿ مِنْ مَنَبَعِ الْحَقِّ تَحْتَ الْحُجُبِ قَدْ شَرِبُوا

﴿ فَمَا رَأَوْهُ يَقِينُ لَا كَلَامَ صِرَا ﴿

آيَاتُ كِبَرِي عِيَانًا ابْصُرُوا فَقَدْ ﴿ ذَاكَ الْقَوَادِ بِذَاكَ الْقَوْلِ مَوْجِدَا
 ﴿ قَدْ أَلْهَمُوا الرُّشْدَ بِالتَّوْفِيقِ فَاتَّظَمُوا

﴿ فِي سَلَكٍ مِنْ قَرَّبُوا قَرَبَ اجْتِبَاءٍ وَقَرَا ﴿

عَلَى بَسَاطَةِ الرِّضَا وَالْأَنْسِ صَفِّ لَهُمْ ﴿ مَوَائِدُ الْمَنِّ ضَاهَا نَوْرَهَا الْقَمَرَا
 وَخَوَّلُوا رَتَبًا أَضْحَتْ (تَمِيزُ) ﴿ وَبِالْحَيِّدِي تَحَلَّوْا وَالْحَدِيثَ جَرَى
 تَشْفَعُوا (١) وَالْأَمِينَ الشَّهْمَ وَاسْطَةً ﴿ تَخَفَّفُوا وَاسْطَةَ الْحَكَمِ الَّذِي صَدَّرَا (٢)

(١) طَلَبُوا إِلَى الشُّعْرِ بِوَاسِطَةِ الْكَاتِبِ السُّلْطَانِيِّ الْمُبْتَغِ لِمَطَالِبِهِمْ

(٢) هُوَ الْحَكَمُ بِالْأَمْرِ خَمْسَ سَنِينَ قَضَيْتَ مِنْهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ دَاخِلَ الْقَلْعَةِ

فانت عفواً ونال الفخر محتسباً * ذوالعرعارف موسى اذ قضى وطراً
﴿ذاك المقام المعلي لا مزاح فيه﴾

وفد الصلاح ايقظوا الشعب الذي قترا ﴿
عاد البراق بكم يطوي الخضم ومن * يري القسي سواكم بعد يا أمراً
﴿واذ تقام وحل البدر منزله﴾

والشمس مشرقه هل للنجوم سري ﴿
﴿كلا ومن أضمر التشبيه قيل له﴾

(الصيف ضيعت) فاصمت واستقم حذراً ﴿
بشري سعدنا وسدنا والزمان صفنا * درب التمدن في أقطارنا عبراً
بهمة العدل واليما ومرشدنا * ﴿محمد حافظ باشا﴾ الذي شهراً
وهمة الشهم ذاك المجتبي ﴿رجب * باشا﴾ المشير الذي في نصحناسهراً
عناية الله حفتنا فوقتنا * لم ترضى من على نهج الفلاح جرى
ظل الاله نصير الدين حافظه * أميرنا معشر الاسلام مد ظهرا
حامي الخلافة قطب العرش ضيفه * مزن غدا صوبه بالامن منهمرا
﴿عبد الحميد﴾ الذي سارت بحكمته * نجائب الحمد وانقادت له السفرا

وسنة في المركز (ادارة البوليس) وسنة تحت المراقبة بضمانة
معتبرة ثم صدر العفو الشاهاني المذكور

قدم لك الظفر سيف الله مبهجاً * بحميء لك الهدى ماجنداً نصراً
 ﴿قلت﴾ مهناً الجبابرة فغزيت بأشامت صرف لواء ﴿كرد﴾

﴿ الجبل الغربي المذكور في الاحتفال السابق ﴾

هنيئاً « عزت » المختار فاسعد * لك الاقدار جادت بالرمال
 بك ازدادت جبال الغرب فخراً * ومادت بتغني ليل المعالي
 وهناً بعضها بعضاً وأضحت * لها البشرية مقدمة السكالك
 نفس بالمدل أمنها وشير * وسدد والنفس أسعى الخصال
 وريضا وهنيئاً وجمال * فأهاوها لهم همهم عوال
 لهم في الملة السمعاً رسوخ * وفي الآداب أثمار الليالي
 وفي حب الخليفة قد تفانوا * فقل ﴿ عبد الحميد ﴾ ولا نبالي
 فبكل ارادة صدرت نراها * ككفرض ينقضي بالامثال
 لذا كل الوري بالطوع نادوا * فقم وامر بنفس أو بمال
 ودع مانعه الواشي فثأراً * ورب البيت أصنى من زلال
 لنا حب واخلاص ونصح * ومحض الاتقياد بكل حال
 ماولى الظفر سيف الله عبد الـ * حميد المارتضى سامي الفعال
 وان عيونه ترعاك اما ٦ واما فاركبن مستن السكالك

(٦) أي اما ان تعبد فتنال الحمد وترقى وأما ان تجور فينمكس الامر

وسر وفق الارادة مستمينا (٧) رسل مولاك مائة الحلال
ونعم بحمي ارتقاءك للمعالي * رضاه منير منطقة الكمال

دعانا صاحب الرفعة أمين يلك قائم مقام قضاء (لاوت) *
الى حضور ختان ابنجالة فوجهنا في جماعة من اعيان قساطور *
المحترمين وكانت المسافة يومين على الخيل صرنا فم اعلى *
في قرى متعددة فقلت مهننا اياه يوم الختان *

سعد الامين) وازهرت افراحه * وغدت به (لاوت) روضة بان
فيها الهزار على حدائق انسها * مترعما بفرايب الاحسان
بيدي المسرة والتمهي مطربا * بمجيب عذب غنائها الاذنان
وعنى مرائد انس شهم قدسها * دارت كؤوس في رياض ختان
نعم الختان ونعم افراح غدا * فيها (حسين) منبم الاحسان
و (حميد) قرعة عين انسان الملا * صنو الحسين مظنة العرفان
فلبين دائرة الامين سرورهم * وايحمدوا المولى بكل اسان
واقبلوا البشري بكل بشاشه * من نخبة عدوا بألف عنان

(٧) تحريض على العنة ومجانبة الرشوة

اذ جاملوهم في السرة وامتلخوا * خيلا عتاقا من (قضاء) ثاني
 جازي الاله جميعهم خبير الجزا * وأدام أنس الكل كل زمان
 أمحمد قل للسعادة مرحبا * وابشر برفعة رتبة ونشان
 ماشاء « ٢ » كان ولهبات وسائل * ونجايات في أخص سكان
 أنت الم رابط في الحدود فقل نعم * ان الرباط وظيفة الشجمان
 فاز الم رابط وهو أفضل ملحق ٣ شام العدا بمنشد وسنار
 أنت الامين بك الحدود تأمنت * وغدا العدو بدوق كأس هواز
 في ظل سلطان الانام وعدله * طود العلاء عبد الحميد الشار
 خذها زف عروسة مقرونة * بهدية من سادة الاوطار
 * * *

سبحانك لما جددنا الجامع الكبير بمركز قساطوا ونقشت
 في رخامة بجانب المخراب وهي ثاني ما نظمته

وجب الشاء على جماعة (جادو) * اذ شيدوا بيت الاله وجادو

(١) القضاء في اصطلاح حكومتنا الآن عبارة عن قسم من أمة
 المتصرفية يحكم دائرته حاكم يعرف بالقائمقام والمديرية أصب
 من القائمة « ٢ » أي الله سبحانه وتعالى

(٣) قيل ان الم رابط (وهو المحافظ على الحدود الموالية للعدو

قد وسموه وجدوه من اصله * وتسارعوا لبثائه وانقادوا
 لله در عصابة قد سبوا * في بئانه وتماضدوا وارتادوا
 بالله ماأهنا الوفاق اذا بدا * بين الانام وحفنه الاسعاد
 يامسجداً زان البلاد بحسنه * وتبأثرت بمشيد العباد
 لازات منبع كل خير عامرا * يأوي اليك الراكم السجاد
 وحماهم الاذكار تهف دائماً * برياض حسنات والهنا يزداد
 بيايت شعري لو رزقت بعالم * يشفى الغليل وشأنه الارشاد
 يحكي الدروس وما تصوح بته * ويريل ماهاجت به الانكاد
 واغفر لناظم عقد ذا أوزاره * ياربنا وأله ما يمتاد
 اعني سليمان البروني نجل من * اضحى جميل الذكر وهو مراد
 منوسلا بمحمد وبآله * وبصحبه وبمن بهم قد سادوا
 صلى عليه الله ماهب الصبا * وعليهم ماخنت الاكباد
 او قال منشد هذه مترنماً * (وجب الثناء على جماعة جادو)

أفضل من الجاهد بالفعل ولاوت هي في الطرف الغربي من جبل
 قنوصة المنتهي في (وازن) آخر قرية على الحدود الطرابلسية التابعة لالوت

خطبت في المدرسة التحضيرية

في مناسبة الجلوس العباسي سنة ١٣٢٤ هـ فقلت

تفتح روض الانس وابتم الثمر * وهل هلال السعد وانتشر البشر
وحيت قلاع البر والبحر وارقتى * لا أوج العلاء يختال في عزه القطر
وقال لسان الحال للقوم جددوا * شمار النهائي قد بدا لكم الفخر
وقام خطيب الصدوق في حفل الرضا * يردد يا بشراي قد أشرق البدر
(عزيز) ديار العزم من « نيلها » غدا * لهيئة « العباس » يشبه السطر
تشرف عرش الملك اذ حل من به * تهللت الايام وابتهج الدهر
فقال الروري أهلا وسهلا وأقبلت * تجرر ذاء التيه منجية مصر
هنيئاً لنا بشري « خديونا » غدا * بمر كزه الاسمي وغرته الفجر
علا عرش آباء مملوك ضراغم * يوم سعيد كان طامه الظفر
قدم أنت « عباس الاير » الامرا * تدر ملكا زانه المز والنصر
تجدد عيداً بعد عيد مؤيداً * لك الحجة البيضاء النهي والامر
تفند امراً رمته كيفما تشا (١) * هز عصاه موسى اذا دم السحر (٢)

(١) أي لا كما يشاء عميد الاحتلال الانكليزي

(٢) كناية عن فرمان السلطاني

(٣) ما محاولة انكسار من رفع الحماية وغير ذلك

لك القطر ملك والقلوب أسيرة * فن يدعي سهما فقل حظه الصخر
 في سوى الأسد الضرعام عبد الحميد من

إذا اشتد لأن الصلح واضطرب البحر
 شادمت حلبي واتقابلوائه * فانت لمصر التاج والسيف واليد
 في الشرق يامصر (العزير) وفاخري
 به الغرب فالعباس من بينهم وتر

وقلت في ضمن مقالة في الجلوس الشاهاني وأنا في
 القاعة السلطانية ونشرت في جريدة المعلومات بالاستانة العلية
 طاب الحديث بذكر المطربات فذكر
 يوم الثنائي ويوم العمود والكرم
 يوم تكامل فيه السعد وانتشرت * فيه المسرة بالأفواه واتقلم
 يوم أصبح الاسلام متهججا * والدين مرتعدا والكفر في ضرم
 يوم به خصنا المولى وفضلنا * مناً وفضلاً وباليتين والحرم
 يوم السرور على طول الزمان لنا * من بعد مولد خير العرب والنجم
 من العادة صدور الممور فيه عن كل من مضى شامدة حكمه
 من غير السياسيين

يوم استواء امير المؤمنين على * عرش الخلافة صر فوعا على الامر
 جرم تنورت الاقطار وانتظمت * فيه المساكر نظما غير مثلم
 مصطفة لدعاء النصر لاهجة * بذكر عبد الحميد الطيب الشيم
 سلطاننا معشر الاسلام قاطبة * شرقا وغربا بلا ريب ولا جرم
 تاج الملوك جمال الدهر غرته * وبدر هالة دين المصطفى العلم
 حاز المناسخرا علالها واكلامها * فوصفه ببيان معجز القلم
 مع معجزات رسول الله خالصة * وصف بكل كمال كوكب الظلم
 حدث عن البحر ما في ذاك من حرج

ولن نوفي حق الأمن والسلام

وقلت ترغيبا في اقامة الاحتفالات بالجلوس السلطاني

اذا رأيت بعض الجهات بمصر لا حركة فيها

وتقبها الى تقديم التبريك لجلالة السلطان تفرافيا

أمصر طربت اسكن ليس هذا * بكافينا لدى العيد الجديد
 أشاهد في فناءك رحاب قوم * كأن لم تدر ما عبيد الحميد
 بأمس للتخليع رأيت يوما * علا قدرا على اليوم السعيد
 ألا ما كنت أحسب مصر الا * كروح حل في جسم وحيد

هلموا يا رجال القطر نسى « جيمنا نحو دائرة السبريد
 ونعرب عن صداقتنا ونبيدي « لمولانا المعظم رسم عيد
 فهذا يوم اظهر الخبايا « وتميز الصديق من التسيدي
 على ابي اقرر عن يقين « بأن القطر هيكاه جيمدي
 يهودي كقبطي يواسي « أبا الاسلام ذا النسب المجيد
 ووحدت ماتشاً في العكس واضحض

مقالا قيل أبرد من جليد
 وهل في الخافقين أمصر « كلا » « محافظنا سوى عبد الحميد

سجلا وقات في ليلة خطابا لناظر المدرسة التحضيرية

السيد افندي رئيس جمعية الشبيبة المصرية

يارئيس الخطابة ازددت قدرا « وبك ازدادت المنابر بشرى
 ارشدن زهرة الشبيبة وارسم « فوق ذا المنبر المشيد طغرا
 ارفعن راية الهلال افتخارا « كي ترى في القلوب أعظم قدرا
 وتنبه أبا المحامد واحرص « فزمان النجاح اثبت ذكرا
 اغتم فرصة التقديم حتى « تدع النشأة الحديثة بدرا

✽ اخذم العلم خدمة النصح وارغب

ان يرى القطر منك مجدا وفخرا ﴿٥﴾

أنت ان لم تحدد عن الجد يوما * شرة العصر بالمكارم اخرى

فهيئنا بك المحافل ضاءت * وبك استقبل التلاميذ خيرا

وقت لا أخطب بها يوم الاحتفال بـ مدرسة

﴿مصطفى﴾ باشا کامل تم حال دوز ذلك ما تقر من قصر ﴿﴾

(الخطابة على حضرة حافظ أفندي الشاعر الكبير بمصر)

علايت اصفیاتك مصطفى فتملات * لك مصر وازدانت مجرب حافل

أحببت مرشدك الشيعة فارقت * مدارج الشرف الرفيع الطاهر

فقدت بالامر الخطير ٢ فأرعدوا * فرعا والت مذمة من جهن

بجهلوا المقاصد أو أتوا بجهل * ففقدوا وأججوا بالباطل

دم رافعا ذاك « اللواء » مشيدا « صرح المعارف بالثبات الكامل

(١) أول ما خطر لي في هذا الموضوع :قولي { كمات } بدل

(حاجات) فتشامت منها وأبدلتها وقلت اهل عمره قد كمل فان ألسنة

الخلق أقلام الباري على ما يقال فلم تَمُضْ أشهر قليلة حتى رزيت فيه

١٠ مصر والوطنية (والبقاء لله) (٢) هو طلب جلاء انكثرا من مصر

أنت المراقب لا قنصامك جهة * وبك افتخار المستنير القاضل
 ولهم مدرسة الكمال بحزبها * ورئيسها الشهم الفيور الباسل
 وليفتخر ذا العصر ويسعد فدا * ﴿عبد الحميد﴾ على الجواد الرافل
 بالجد ساع حاميا بل جاديا * روح المروء بالدهاء القاضل
 فهو المجاهد لأمره وأمره * حتما يطاع برغم ألف المائل
 وليتهج بسمو ﴿عباس﴾ فقد * أرضى النفوس بهذا الحزان الوائل
 لأدت بطمته الشبية فالت * لتعرب نرمت كخطير العائل
 يا منجبة العصر الجديد وحزبه * ورجاله وجهاته في القائل
 ما الغرب مثل الشرق في أقدامه * فيما مضى من فارس أو راجل
 ﴿فالشرق ان رفض السمات تراكت

فرسانه وأنت بتفخر هائل ﴿
 حان التيقظ والطبيعة ساعدت * والود أحمد للنجاح العائل
 هذا هناء العيش هذا صفود * هذا صراط الفوز هل من عامل
 فالعلم نور والجهالة ظلمة * وأجد حزم لا جود الخائل
 والبخل عار والسكينة ذلة * والاحتلال زقاق سم قائل
 من جد نال وللمنام فرصة * والنعم بعبر كالزال العائل
 «هذي» نصائح مخلص مستشير * برقي قطركم به من كامل

«... وقت في الشاعر المحيد المشهور مصطفى...»

«افندي لطفي المنفلوطي لما بعثت اليه ديوان»

«الخضري ليقرظه فقرظه نثرا واعتذر»

«لطيف شعرك» مصطفى لطيفي «غدا

انظم (ابن قيس) حائزاً أعلى الرتب»

فهل أنت أعظم نازر ومقرظ « في عصرنا عصر السياسة والادب

حسب « (ابن قيس) شاهدنا تقرظكم

فليتهج وله النخار ولا عجب»

«لك الشهادة من بروني أني « من مغرب فاقبل بفضل ما كتب

«... أمرني استاذي الامام لما ختمت قراءة شرح...»

«الكافي في العروض انا قول شيئاً على»

«سبيل الارتجال فقلت بعد تدبر قليل»

«ختم» الرسالة ربنا بمحمد « فهدى الانام الى الطريق الارشد

وشدت ديانة عابد الانصام في « «بتر» و«قطع» ما لها من منجد

ومضى حتى دين الهدى بسيفه « فعدا محجة ذي القواد المهتد

وأني رجال شيدوا آثاره « خلف على سلف روى لأمسند

فصروا وأحيوها امام قدسنا « ورقى الى أوج المقام الاسعد

جمع المعلوم فغاض جنة بحرهما * فتراه في تأليفه ١ كالمشهد.
 ذلك المعمام الاربيحي محمد * من نسل يوسف بدرليل متروك
 لغوامض السكافي أبان فكان لي * بحمامه طرب «وصفق باليد ٢»
 —————
 سحر أو عزالي الاستاذ الاكبر قطب الأئمة —

﴿ شيخني الحاج محمد بن يوسف اطفيش ﴾

﴿ انه سيرافقني الى (محطة) غارداية ﴾

﴿ ليلة رجوعى من ميزاب الى الجزائر ١٣٢٦ فمظم علي الامر نظرا ﴾
 ﴿ لمقامه العالي فرأيت از أقابل ذلك ببعض آيات في حقه أقدمها ﴾
 ﴿ له عند حضوره ثم لما حل السفر وكان البرد شديدا واليلة غير مقمرة ﴾
 ﴿ والمحطة بعيدة ذهبت اليه مع جماعة من الوجهاء وسأته أن لا ﴾
 ﴿ يكاف نفسه للخروج من محله وبعد أخذ ورد قبلنا منه الوصول ﴾
 ﴿ الى باب المدينة فكان ذلك » وقد هيات ثلاث قصائد ولما قدمتها ﴾

(١) لانه لا يحتاج الى مراجعة الكتب في غالب الاحوال خصوصاً
 فيما يعود الى علوم العقول فتراه في حال التأليف كأنه يحرر جواباً
 أو كلاماً مخفواً وما لديه من مؤلفاته في كل فن أعظم دليل على ذلك
 (٢) « اتان السكاتان مما تفضل بوضعهما تسميها للبيت حفرة والذي
 حفظه الله اذ حجرت ساعة نظم الآيات عن اتامه جازاه الله عنى بالجنة آمين

﴿ وطلبت تلاوتهم على الحاضرين استصعب الفراق وورق قلبه ﴾
 ﴿ فقال لا يكون هذا بحضوري فودعناه وجثنا الى المخططة وكان بها ﴾
 ﴿ في انتظارنا الاعيان من كل قصر أكثرهم من «مليكه» وفي مقدمتهم ﴾
 ﴿ جناب قاضي محكمهم وقائدهم الفاضلان وكبيرهم الجليل ومن ﴾
 ﴿ « غارداية » وفي مقدمتهم جناب قاضي محكمهم وعدوله الكرام ﴾
 ﴿ وأجلاء طلبة العلم ومن (بنى يسقن) وفي مقدمتهم خواص ﴾
 ﴿ الامدة الاستاذ والاصدقاء الكاملون أما أهل ﴿المطف ﴾
 ﴿ الا ماجد فقد أرسنا اليهم بتأخرنا عن السفر تلك الليلة ثم عز منا ﴾
 ﴿ فلم يحضروا « ونية المؤمن خير من عمله » وهذا لك ﴾
 ﴿ تولوا القصائد في ازدهام كبير « جازاهم الله بكل خير » ﴾

— القصيدة الاولى —

سلام يا امام المسلمين * ويانور المهدي للمؤمنينا
 وداعاً لا وداع النأي الكثر * لشوق في القوادغدا كميننا
 أفارق وجهك الأسنى وروحي * نحن اذا ذكرتمك حزينا
 فغش حتى أعود ودم سميذاً * مع الأحياء محفوظا سدينا
 بفاؤك للمدى غمراً طويلاً * نجاة بل حياة العالمينا
 نصاحبك السلامة قل واني * أقول اذا دثوت بها أميننا

فإن دعاء مثلك مستجاب * وأنت اليوم قطب المتقين
 فمن نال التفاتك منك أضحي * بفضل الله ذا حيل متيناً

❦ القصيدة الثانية ❦

(وكان معها أثر)

هذا ابن يوسف حجة الاسلام * كثر العلوم وروضة الاحكام
 هذا ابن يوسف شيخنا وامامنا * ودليلنا في الدين والاسكام
 هذا ابن يوسف واحد في عصره * أعظم به من مرشد وشمس
 هذا ابن يوسف ذلك الطود الذي * في وصفه قل عالم الاعلام
 هذا ابن يوسف من بنور علومه * قال ادخلوا باب الهدى بسلام
 ❦ هذا ابن يوسف وابن يوسف ان نشأ

أمر به قل مركز الاسلام ❦

❦ هذا ابن يوسف قطب دائرة الهدى

هذا ابن يوسف قدوتي واماني ❦

هذا ابن يوسف من له صيت عالا * همامات ملك العرب والاشجام
 هذا ابن يوسف ذو التصانيف التي * قد أعجزت ذا منطق وحسام
 هذا ابن يوسف فخر كل محقق * وحسام كل معاند متعاصم

❦ القصيدة الثالثة ❦

بالقرب أنت والمشارك مرجع * منك المماند والمعادى يرهب
 أنت النذير لوقتنا واعمصرنا * علم الهداية للمعالي تنديب
 أنت الامام بك العوالم تقتدي * أنت الوحيد الشهم أنت الأهميب
 قطب الاثمة أنت أنت بلا مرا * بحر الهدى منك الآلى تطاب
 أنت الذي أنسيتنا علم الألى * سبقوا وحكمة من مضوا يا كوكب
 أنت الملاذ لك المزار تقرب * منك الدعا بنجاحنا مستعذب
 شهد الانام بأن مثلك نادر * في العالمين وایس مثلك يغيب
 الا اذا جاد الزمان بكونه * فرعا لأصلك فاجواز الاقرب
 بالجد نلت وبالتواضع والتقى * علما حقيقيا فصيح المذهب
 أحيت مندرس المعارف فأنثني * بمخاتل في أوج السعادة مصعب (١)
 أعطاك ربك (والصلاة على النبي) * ما يهر الالباب مما تكتب
 أذريت بالرازي وبالكشاف مع * روح البيان ولو رأوا لاستعجبوا
 حلت «مضلة» المعلم «١» فأنجلى * للسعد أنك فاتح ما استصعبوا
 ما للمبرد والخليل وأفلح * غير اتباعك في الذي قد أشربوا
 «١» من أسماء وادني ميزاب بناء على ان جدم اسمه مصعب (٢) كتاب
 في علم الكلام والفلسفة مصعب جدا على نسق المواقف والمقاصد

« هو فؤادك » الروض الاثيق محبة » « هميانك » المكثرون شهداء عذب
« كليلك » المسبوك تاج النيل بل » شرح الدعائم في الاجادة أعرب
قلدت جريد العلم عقداً فائراً » فعلا بك الدين الرضي الاصبوب
بالعلم انت لدى الملوك مكانة » علياء يقصر عن ذراها المعرب
هسي « فرنسا » دولة الافرنج قد » جلتك فاعترفت بأنك المطلب »
« والزنجبار » من اجنوب مليكها » أولاك فخرا نعم هذا المنصب
عش يابن يوسف ما المحرة في السما » روحا لدين الله بدرا ترف
هذا البروني أم بابك زائراً » منك الدعاء مع الرضا يستوهب
غضب الأمير بدون داع ضره » فاذا غضبت فأين أين المهرب »

« ١ » وقاء الضمانة باداء الامانة » كتاب في الحديث الشريف » هميان
الزاد الى دار المعاد » كتاب كبير جداً في تفسير القرآن العظيم » شرح
النيل وشرح الدعائم كبيران جداً أيضاً جاء مان للنفقة وكلهم من
مؤلفات هذا الاستاذ ثابته الله

« ٢ » كناية عن الكثر » وقد شهد علماء فرنسا انه عالم هذا العصر
للغرب وقدرته نشانا كما قلده الدولة الزنجبارية نشاين وهو أهل
لاكثر من ذلك » وانك باسكان النون

« ٣ » استغفر الله لا ملجأ من الله الا اليه فهو الذي بيده الضر والنفع

﴿قلت قصيدة سنة ١٣٢٥ جوا بآحضرة الشيخ﴾

﴿حمدان العلامة المدرس بالجامع الكبير بقسنطينة﴾

﴿من عمل الجزاثر عن يمين خاطبي بها ارنجالا وهو﴾

﴿يقرأ مقالة الجامعة الاسلامية في الاسد ونصها﴾

أذا (الاسد الاسلامي) لله دركم « بجماعة الاسلام غاسط بتيان

وفخر بعقل في الصالح وادخر « اجورا بها في الحشر تاني لحسان

﴿وهذه هي القصيدة﴾

فريط امام طافح اليم « حمدان » * سمي ابن قيس بالسلامة هناني

فقلت ارنجالا نائرا لكماله « هو البحر علما ما المنصبه ثاني

له الادب النص النضار خطابه « له النطق السامي فأعجب بحسان

وكيف وعبد القادر الطود شيخه « فأكرم بتلميذ لمنبع عرفان

«أحمدان» حقت العاوم فأعنت « بذكر لك أي الحمد للانس والجان

سقت فقلت الفضل فابق مكرما « وقل معلنا ان البروني حياتي

والاسد الاسلامي « الخط ان على « صحائفه قوي بمدحك برهاني

تقبل رعاله الله من فكر مخلص « لك الحب نظما واسترذ عيبه الداني

﴿قلت أخ والناس في الدين اخوة

وهل مذهب الانصاف هجري لاخواني﴾

بلى ثم كلا فالوفاء محتم « وصف كل من يهدي شقاء ببحر مان
علمنا من الايام سوء انقسامنا « فبالانحياز الفوز يا عين انساني
أسافر ~~سبحا~~ التقي بأجلة « لهم من سعي الفكر حظ (كحمدان)

~~سبحا~~ قلت القصيدة الآتية وهي فيما اظن أول ما نظمته ~~سبحا~~

- « من القصائد ميثا بها السيد الحاج سليمان الجدي »
- « النفوس الساجرة بمسطينة لما اخترت نجاحه وكنيت »
- « اذ ذاك في (تونس من أول سنة ١٣٠٥) فطابني للحضور »
- « وكانت المسافة مسير يوم تقريبا في السكة الحديدية »
- « ولي دروس في الجامع »
- « الا عظم لا يمكنني التخلف عنها »
- « فلم أجيب دعوته واعتذرت له »

(١) عبت السرور بمحبي واساني « (٢) عبت الصبا بالزهر والاعصان
وحلا الحديث فقلت لما أن بدا « بدر خدمته سرى النيران

١٨ « قول ماض « ٢٧ مصدر

ان السلامة والسرور تماثقا * بختان (عمر) نجل ذي الاحسان
 أغني سليمان بن مسعود الذي * قاد الزمان لما غنى بعضان
 فلك الهناء أبو الربيع به * والسعد بحرسكم بكل مكان
 والله يحفظه بعين رعاية * ويقيه شر عوارض الازمان
 حتى تراه مهديا قد حل في * أوج العلامة كن الاركان
 فيسركم وتقر عينكم به * ويشال كل الفخر في الميدان
 (هذا) وقد طالب الحضور جنابكم * جوزتم بالخير والاحسان
 لكن لعدو فاصفحوا اذ لم أكن * ممن يحفظكم بعد مكاني
 فاقبل وقل يا ابن البروني عذركم * لوضوحه أغنى عن التبيان
 وقصيدي عني ينوب حضورها * والله يعلم خفيات جناتي
 دتم بمن رافقين ونعمة * درجاتكم يصبوها التوأمين
 بحمد صلى عليه وآله * رب الخلائق ماجرى الملوان
 - في اوقات في ضمن مقالة خطابا لدولتو -

رجب باشا والي طرابلس

رجب علوت وقد رأي منك العدا

طود الشهامة والسياسة والندي

ماضي الحسام لدى الكفاح غضنفر * تسقيهم عند اللقاء كأس الودي

فذعن حياضك وابشرن فقد دنا * (ان صبح) نيلك كل فخر واعتدا
 « قال العدو » خطبتها أعطيتها * وسأهتكن تحجابها عند التدا
 وأقول (كلا) فالحمى يحميه من * قال المكاثة في الورى والسودا
 عبد الحميد خليفة الاسلام من * بالله معتصم له مد اليذا
 دون الحجاب مهتد وجهافل * لم يجتمع عبدا ولم تنصب سدى
 يا جاهلا بالامر قادتك للمد * ونعمي الجمالة واحتياالك للعدا
 الزم مكانك فالضما دع عندكم (١) موجوده والقرديك فيه الدنا
 (ان لا) فان سال الخضم تدقت * في رومة أمواجه ذات الصدى
 احذر وحاذر فالقلوب تيقظت * و (محمد) من دينه سمع النداء
 خذ من اسان الحال أقوى حجة * واصمت والا فالسلام تهندا
 وقلت واصفا طرا بلس وأهلها في مقابلة ~~العدو~~

﴿ مقالة حررها بعض من أعمام الطمع فيها ﴾

لها في الجبال الشاخات معقل * أسود الوغى تقري السباع الجاهما
 اذا ذكرت «عبد الحميد» تلا لآت * سيوف لها تقري العدو المهاجا
 نفوس ترى حمل السلاح فريضة * ترى الرمي حتما قبل ان يتفاقا
 لها همم عليا ترى الذل خسة * ترى الذود عن أوطانها متعجبا

(١) لانهم يأكلونها (٢) الدم

(ومن ثم يدع عن حوضه بسيفه) (١) يهدم) مقال صاعقه من تقاسمها
 لها بشروط البحر كل غصنفر * له بسلاح المعصر علم تحكما
 بهامن صناديد الخروب جعافل * تسيل اذا ما قيل شدوا المحازما
 صيام قيام لا يرون فضيلة * سوى خوضهم لله في لجج الدما
 لهم يلوا « عبد الحميد » تعلق * يرون الهدي في طوعه ومناغما
 بلى وهدم في كل قطر مساعد * اذا التهب نار العدو ودمدما
 فويل لمن قد ساقه النحس نحوهم * ثم الختف ان هزوا الما والعمائم

حجلا قلت القصيدة الآتية في ضمن مقالة مقابلة ~~ك~~

في مقالة محرر تكلم أيضا في شأن طرابلس وحرص *

دونه (إيطاليا) على احتلالها ولا مراعى التراخي *

نصول اذا حان الدفاع ولا ترى * جزاء من المولى سوى جنة الخلد
 نصب اللقلا نبغض الطمن ان يكن * نضالا عن الاوطان والدين والمجد
 هنيئا لمن أمسى صريعا مجاهدا * له حلة من أرجوان على الجرد
 فبا مفرما بنا تقدم افتية * ترى الموت فوزا في مصادمة الضد

(١) هذا سطر بيت تمامه هكذا « يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم »

خفاف ثقال في الجلال جوادهم * مكرهم مفر مصدر القرب والبعث
أي إبطالاً رام النزال بضعفه * ألم تشف غلاً نكبة الجيش الجمعة
إراك زماناً ظالمات حولهم * ولم يك إلا أن صرعت على الخنة
﴿ ألم تدع الأسرى هناك تسوقها ﴾

عصا الذل من ذاك النجاشي في الصفد ﴿

ألم تك ممن أدرك الناس أنه * أخف انهزاماً من رباط إلى السند
ألم يكفك النصر المقهر خسة * فلاحول ما هذا التملق كالقرد
فدعك « بنابلي » لعل بجبالها * نحر « ١ » فتفني أو تقيك من البرد
فإن بها أفواه بيت تفتحت * لتمنح دفناً عاري الجوف والجند
وأما « سبيعي » ٢ لاسبيل لوصفها * ولو يجعل الجوزاء منطقة التمدد
بإذن الذي بالامس عزز نصرنا ٣ فكانت (سراقوزا) لنا موقع الجند

﴿ ١ ﴾ إشارة إلى البركانات التي طالما أمطرت مقدوفاتها النارية على
جبهات إيطاليا ودمرت المدن فأصبحت (والقوة لله) رماداً وليس
المراد التشفي المنهي عنه شرعاً المنافي لما أسرينا به من الشفقة والرأفة على
خلق الله خصوصاً بني آدم بدون فرق بل المراد حكاية الواقع ونصح
الكتاب أيذهب إليها فينال نصيبه أن قدر له « فتستريح منه طرابلس »
﴿ ٢ ﴾ أي طرابلس ﴿ ٣ ﴾ هو ما بعد هامة من مشهورة إيطاليا كانت

وكانت وكانت في (قطانيا) وقعة « فسادت (بمسينا) الرجال على المرد
 ألم تعلم ان المسلمين اذا سطوا « فواحدكم كالمشر في الجزر والمرد
 تديماً حديثاً لا افتراء وان تشأ « فصل من (أثني ١) قريب من العهد
 فكف ودع هذا التظاهر وارتدع

فمالك ابطال شرك أو تفدي
 دع الضم المذموم لا تغتر بما « تراه كأحلام على فرش المرشد
 محال محال ان تدنس روضة « عليها لواء حف بالنهر والحمد
 نخذ النصيح أو فاحضر (لكل مدرع ٢ له ليد) حوراء بارزة النهدي
 صبرة رجراجة الكفل غضة « تحيلة خضر ذات خال على الخلد
 يريح سنا الاسلام ظلمة شركها « فيصبح منها الفرع أسود كالند

في حكم الاسلام (١) « نسبة الى (أثينا) قاعدة ملك اليونان والاشارة
 الى الحرب العثمانية اليونانية الواقعة أخيراً وما حصل فيها من الانتصار
 الباهر للمساكر الشاهانية وقائدها البطل الشهير (أدهم باشا)

(٢) أي من ابطال المسلمين وبالأخص الطرابسين الذين يمتن
 نفسه بامتلاكهم (٣) أي لياخذها أسيرة

(٤) أي شعرها لا يراها اذا زالت عنها ظلمة الشرك لآل وجهها نوراً
 تظاهر سواد الشعر جلياً فتأمل

- ﴿ وحيا الآله الدين ما ترك زترات ﴾
 ﴿ حصونا وأهدت خيزرانية القذا ﴾
 ﴿ وما دول الأساطم سادت ومهدت ﴾
 ﴿ من الدين ما يلقى الذم من الشهد ﴾
 ﴿ وما ﴿تونس﴾ أنت وممت ﴿جزائر﴾ ﴾
 ﴿ وعضت ﴿بناس﴾ أنملا ربت الجدد ﴾
 ﴿ وماز بحبار ﴿باتاوتما﴾ أعلنت ﴿وما ﴿الهند﴾ أفحمت ناطم الخلد بالجد ﴾
 ﴿ وما ﴿مسقط﴾ بالعدل مادامت فأصبحت ﴾
 ﴿ مظنة أطماع الممازح بالجد ﴾
 ﴿ وما اضرب ﴿التوفاز﴾ ماحن ﴿هرسك﴾ ﴾
 ﴿ وما اشتد غيظا ﴿بوسني﴾ ولم يجد ﴾
 ﴿ وما ﴿قبرص﴾ أبكت ﴿كريدا﴾ ومازنت ﴾
 ﴿ وماهد ﴿برنو﴾ مصراع الأمن والسعد ﴾
 ﴿ وما ناح في السودان والصين نائح ﴾ على ملة أضحت ضحية ذي حقد
 ﴿ وما مات ﴿مصر﴾ نجا ولم تفر «١» بذانح عقد الاحتلال الممدد
 «١» هذه البلاد كلها ممالك ومدن إسلامية عظيمة استولى عليها
 الأفرنج «النصارى» إلا «مسقط» و«فاسا» «جاهما الله» وأغلبها كانت في

وما قال آه ثم آه توجماً * حراص على ان يلهم البرق في الرعد
 فياليتها (عبد الحميد) يقولها * فنصبح والا يبال تزار كالأشد
 ونعي والنصر المبين يحفنا * فنجمع شعلاً شقة يد الوغد
 وتقدو والعرش الحميدي زاهر * نغرز دينا ذل في عصرنا النكد

قلت ما سيأتي مرغبا جناب صاحب المملكة

(التونسية الامير الجليل «محمد باي الناصر» في زيارة)

(القسنطينية العظمى وواصفنا الجيش العثماني المظفر)

(وأسطوله الجديد) وقد أتيت على أغلبها في

(خطبة ألقيتها في جمعية الشبيبة بمصر لمناسبة)

(الناصر) انحدود أنه * ت بل الامير المنتصر

(أنت المحبة بالاما * رة في المشية والسحر)

(أنت الذي باهت بك ال * مخضراء أقطار الخضر)

(أنت الذي انت قلت ك * ان الفعل في لمح البصر)

(أنت الذي تعطي الام * ان لمن تولاه الضرر)

حكم الدولة العثمانية سلمتها الدول الأوروبية باتفاقها لتعني نمرتها
 وتستعبد سكانها المتنايذين المشاغفين «والأمر لله»

﴿ في ظل رايته الرفية مة يجتني غرس الدور ﴾
 ﴿ حرك ركابك لاسيا مة واغتم نيل الوطر ﴾
 ﴿ حتى تفلت راية مة حمرا بها يزهو النظر ﴾
 ﴿ دار السعادة ﴾ أمها مة كل الملوك ومن قدر ﴾
 ﴿ لو زرت نلت من الملب مة لك عناية تحي الأثر ﴾
 ﴿ زرت (المغرب) فاستد مة ارت والمشارق في نظر ﴾
 ﴿ غانم يزورها فما مة راء كمن يصفي الخبر ﴾
 ﴿ الهند مة يرقب مة والعرا مة ق مة له اشتياق معتبر ﴾
 ﴿ والشام مة لو شئت لقا مة لت منيتي ذاك الاغر ﴾
 ﴿ اسكندرية مة لم تزل مة و حنينها بادي الأثر ﴾
 ﴿ والبوسفور مة له الى مة زوارد عطف شهر ﴾
 ﴿ لو قيل بدر مة محمد مة هذا مة لماد وما صبر ﴾
 ﴿ وأضاء برق رعوده مة ليج البحار وكل بر ﴾
 ﴿ وتلا لأت أنوار مة حتى لما بعد السحر ﴾

— وصف الاستانة العلية —

﴿ دار مة الخلافة يالها مة دار بها يجي الكدر ﴾
 ﴿ دار مة تمثل قوة مة تسمى الحجر والقمر ﴾

﴿دار﴾ تدبر في دوا * ثرها مهيات البشر ﴿
 ﴿دار﴾ بها سيف اذا * ما سل ﴿يوماً﴾ نصر ﴿
 ﴿دار﴾ بها السفراء ما * لم يستقيموا في خطر ﴿
 ﴿دار﴾ الخلافة جنة * تجلو مناظرها البصر ﴿
 ﴿دار﴾ اذا ما أمها * مستضعف القوى قدر ﴿
 ﴿دار﴾ اذا اشتدت أعا * دينا غصنفرها زخر ﴿
 ﴿دار﴾ بها الأكسير لا * يقي بقاصدها ضرر ﴿
 ﴿الدين﴾ فيها ظاهر * فهي الملاذ لمن هجر ﴿

— في وصف الجيش —

﴿في﴾ جيشها الجرار من * نوهاجم السد انكسر ﴿
 ﴿يسطو﴾ بـوزره (١) على * ألف من القوم الآخر ﴿
 ﴿قوادها﴾ أسد اذا * مادمدوا حار النظر ﴿
 ﴿ضباطها﴾ في ساحة الا * يطال لا تبدي ضجر ﴿
 ﴿ياجوج﴾ في رعب ودا * ء الخوف فيها منتشر ﴿
 ﴿في يلدز﴾ قطب الملو * لك امامه السفرا تخر ﴿

(١) نوع من السلاح الجديد المسلح به بعض الفرق من المعسكرات الشاهانية

في وصف الأسطول

- البحر يخضع ان به * (أسطولها) يوما نحر *
 (بدرعات) لا يقي * من بأسها الا القدر *
 (وإصرا) ان غاص لا * يدري أعاديه مقرر *
 (نريدها) ان خاض لبح * البحر لا يقي مقرر *

بيان حقيقة

- الله أعظم هكذا * اسألم من قبل أمر *
 (سكن جهننا واسخطنا) * زهد فاشتد الخطر *
 (ماساد هذا الدين) * بالهذ ذى الفقر *
 (لا بالعزائم والضرب) * مع وبالطالسم والطرر *
 (أو بالدفوف) وهشها * عند العشيبة والسحر *
 (أو «بالتيان» وباللما * زف والتكاسل والبطر *
 (هيهات هذا) والوق * اثم شاهدات لاخير *
 (من ذا برينا) انه * بالصحو بأيتنا المطر *
 (ان لم يكن) برق ورعد * في غمام ذي شرر *
 (في باطن التاريخ) * اهد قولنا يامن حضر *

﴿ فلم النبي ﴾ بصدقه «مخاض الحروب ولم هجر»
 ﴿ ولم اعتسلي ظهر الجوا ﴾ «دوفي النزال السيف جر»
 ﴿ ولم جعز الجيش القلي ﴾ «ل وزاده بعض التمر»
 ﴿ هل ﴾ جاءهم بثلاث «ومربع أم هل سحر»
 ﴿ هل ﴾ قام فيهم شاطحا «منألا حتى سكر»
 ﴿ حاشاه ﴾ لا والله بل «بالخيل والتقوى أمر»
 ﴿ طالع تر السلطان في ﴾ «حصن منيع ما حذر»
 ﴿ واذا تهاون أو تم ﴾ «ور أو تملق واستتر»
 ﴿ وبدت بحاجة الخيام » ٢ «نة زال منصبه وخر»
 ﴿ لارب في التاريخ آ ﴾ «يات تناجي بالسير»
 ﴿ قلت مأساتي في حق جريدة ﴾
 ﴿ المعارف التواسية لما اطلمت على بعض ﴾
 ﴿ أعدادها وأعجبتني مشربها وما سكنت ﴾
 ﴿ أقول هذا حتى احتجبت «بكل أسف» ﴾
 زفت ﴿ معارف ﴾ تونس « في مظهر زان الادب
 ﴿ وطنية ﴾ تحمي الحمى « تشفي السقيم من العطب

﴿ نسني لزقاق عدوها ﴾ ﴿ نرضي الضعيف اذا غضب ﴾
 ﴿ ﴿ دنيئة ﴾ ﴿ نهراسها ﴾ ﴿ يهدي الجهول اذا اضطرب ﴾
 ﴿ من بحرها طمعت سيات ﴾ ﴿ ساء من تكلم أو كتب ﴾
 ﴿ تقسي الرئيس عن الجلاء ﴾ ﴿ س وتمنع الروح الطرب ﴾
 ﴿ تحسبها تسج الحريد ﴾ ﴿ روظمها سبك الذهب ﴾
 ﴿ أخبارها الحق الصر ﴾ ﴿ يح ونصحبها باللعجب ﴾
 ﴿ فبهي الممارف ﴾ ﴿ هي هي ﴾ ﴿ ولا مرء ولا ثوب ﴾
 ﴿ فليست بمرء ﴾ ﴿ بها لها ﴾ ﴿ شعب الاعاجم والعرب ﴾
 ﴿ ولتمدد الايدي لها ﴾ ﴿ حتي يتبع لها الطاب ﴾
 ﴿ بأمها الخضرء قود ﴾ ﴿ جاد الزمان بما وجب ﴾
 ﴿ حان التيقظ فانهضي ﴾ ﴿ واستنهضي قال سمعدهب ﴾
 ﴿ حي الشيبة واكشفي ﴾ ﴿ عنك الحجاب لمن خطب ﴾
 ﴿ ان الطيعة لا ترى ﴾ ﴿ الا الظهور وان صوب ﴾
 ﴿ وارن السردني وندراي ﴾ ﴿ حسني اعمارفك ﴾ ﴿ انجذب ﴾

سمعت قات ماسياً في جوارب الاديب الشيخ احمد (وقد

﴿ ذكرناه في غير هذا بمحمد سهواً ﴾ ﴿ الشنتيطي المغربي ﴾

﴿ عن قصيدة هنأني بها على أثر صدور الغف وحررت بها ﴾

﴿ أرتجى ألا ورسوله واقف لا شتغالي بالحاضرين للنهضة ﴾

أهدي الحبيب إلى الحبيب رسالة * صدرت من الفكر أساميم الصائب
نلت على ما لم يحب من الرضا * ومن السرور يعود هذا الغائب
قامت مقام العز والاحلال إذ * وصلت فأعلينا مقام النائب
حنأتنا فلك الحنا ولك المنى * يا فاضل فاسم مد بنيل رغائب
خذها اليك تحية مسكية * من مخلص الحب الغريب الأسائب
ذاك ابن عبد الله راج سترما * يبيديه من عيب بنان أهائب
ثم الصلاة على النبي وآله * مارت حاد في الدج لنجائب

﴿ وقامت في رثاء العلامة الشيخ محمد بن محمد ﴾

﴿ الشيخ قاضي مدينة القرارة إذ قتله ﴾

﴿ أحد الستماء لحكم حكمه عليه وهو من أجل ﴾

﴿ بيت شامي وأشرف عائلة في بني ميزاب ﴾

أحمد بن الشيخ يا فخر القضا * يا ممدن العرفان يا كليل

يوم القيامة آتاك كمنفس * مسكا ومنك دم الشهيد يسيل

نعدرا قتلت فلا أراه مبرهأ * لست الجبان ولا رآك عليل

حذر زما لك ما حيت مباشرة * أمر القضاء وشأنك التعديل
 لست المغفل إنما أمر جرى * حسب القضاء ما لالنجاة سبيل
 ما لبثما خلق الخلائق ربنا * بل كي يصيب جميعها تحايل
 من لم يبارح راضيا (١) متزوداً * خير الخصال له الكتاب دليل
 عما قريب سوف يدعى خاوياً «٢» صفر اليمين ويومه لطويل
 كل يوافي يومه فلكم مشى * في ذلك الدرب الخطير جميل
 كم جهيد وعضنر ذي سطوة * قهر الملوك به الزمان يعيل
 خلى قصور شاهقات شادها * بيد القنا وتخطفته الفيل
 لم يفته مال ولا ولد ولا * جاد ولم يقبل له توكيل
 كرر واربح الألى سبوا تجمد * ان القنا لالانبياء سبيل
 لست المفاخر بالناشعراً ولا * ممن به نهى القريض يسيل
 لست المحرر ما يعاب وإنما (٣) رؤيا الامام على الكمال دليل
 رؤياه صالحة بلا ريب لذا * عنها لم دحل صار ذا التعويل
 ما قال ذلك ناشعراً الاله * سند وحسن الظن فيه كفيل

«١» أي مرضياً كقوله تعالى فهم في عيشة راضية «٢» في يوم الحساب
 (٣) ذكر لي ان الاستاذ الاكبر رأى له بعد وفاته رؤيا حسنة وأخبر
 بها وهو من أكبر تلامذته الاولين فكانت الرؤيا أعظم منشط لنا

ولعل جسدك أو أباك الصالحين * ن تشفعا فسقائك ذلك النزيل
نعم الشهيد «محمد» أعطيت حق * أليك في الدنيا ونعم سليل
ثم اجتذبت مجاوراً طود التقى (٢) حسا ومعنى نعم ذا التحويل
كل يريد جواره لكن غدا * حفظ القريب السدس وهو متيل
والجد حاز الكل عكسا للقضا * فالدار غير الدار لا تحويل
ولأن غدت ممتثلاً بجوارهم * فستان فقدك في القواد نزيل
لا صبر بعدك ما تطاول عمرنا * والدمع ما امتد الزمان يسيل
لا حزن (لا) والله (لا) والله (لا) * لكن مثلك في الرجال قليل
كيف التحزن حائز من مثانا * هلاله معنى وليس يزيل
والسابقون من الخيار بلا مرا * ورد الحديث بدا ونعم القيل

(٢) وضع بعد وفاته بجانب قبر والده الجليل برهة من الزمن ثم اقتضى
الحال نقله الى (ميزاب) على مسافة يوم تقريباً فدفن هناك بجانب
جده المشهور المرحوم فكان سهم الجد (صاحب السدس) كل
المجاورة الى قيام الساعة وحفظ الاب (صاحب الكل بعد السدس)
ساعة زمانية فكان في ذلك إشارة الى ان احوال الدنيا غير احوال
الآخرة (فاعتبروا يا أولي الابصار)

سُبْحاً لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ فَاذْكُرْنِي * مِنَ التَّحِيَّةِ لِلرَّضِيِّ النَّبِيِّ (١)
وَابْصُرِ الْبَاقُونَ أَنْ شَاءُوا وَإِنْ * جَهِلُوا فَمَذْهُمُ لَدَيَّ ضَعِيفٌ
لَكِنْ (أَبَا بَكْرٍ) أَرَاهُ مَمَارِسًا * وَلَهُ اطِّلَاعٌ زَائِدٌ وَنَبِيلٌ
لَا غُرُوبَ أَنْ مَلِكُ التَّجَلُّدِ وَاكْتَسَى * ثَوْبَ الرِّضَا فَالْعِلْمُ فِيهِ أَصِيلٌ
قُلْ «يَا أَبَا بَكْرٍ» نَعَمْ أَنِي لَهَا * وَلِكُلِّ خُطْبٍ فِي الْأُمُورِ ثَقِيلٌ
كَمَا أَقُولُ مُؤَيِّدًا لَكَ دَافِعًا (٢) * عَنْكَ الْمَلَامَةُ إِذْ عَنَّاكَ زَمِيلٌ
(حَقٌّ لِمَلِكٍ أَنْ يَمُزَّيَهُ الْوَرَى) * حَضَرَ آ مَقِيماً قَادِرٌ وَعَلِيلٌ
أَنْتَ الْمَصَابِ بَدَا وَنَحْنُ أَحِبَّةٌ * فَالِيكَ نَفْتَحُ الْفَلَاحَ وَنَطِيلُ
لَا عَيْبَ أَنْ لَمْ تَأْتِنَا لِدْيَارِنَا * إِلَّا «الْإِمَامُ» فَمَا عَلَيْهِ سَبِيلُ
إِنْ زَرْتَهُ نَلْتَ الرِّضَا وَكَفَيْتَهُ * هَذَا أَحَقُّ وَمَا لَدَيْكَ جَمِيلُ

(١) أَيُّ صَاحِبِ كِتَابِ النَّبِيِّ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ
«٢» كَانَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا حَالِ وَفَاةِ أَخِيهِ وَقَدْ جَاءَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ
الْبِلَادِ لِمُزَيَّةِ ذَوِيهِ وَلَمَّا حَضَرَ رَأَى بَعْضَ الْمُضِلَّةِ مِنْ أَصْدِقَائِهِ أَنَّهُ لَوْ
سَلَفِي طَرِيقَهُ عَلَى «مِيزَابٍ» حَتَّى لَا يَكْفِيَ النَّاسَ السَّفَرُ إِلَيْهِ مَرَّةً ثَانِيَةً
لَسَكَانَ أَنْسَبَ فَخَشَا عَنْ هَذَا بَعْضُ عِتَابٍ وَدَادِي يَتَنَّهُ وَيَتَنَّهُمْ وَلِذَلِكَ
قُلْنَا مَا سَمِعْتَهُ

قوم (هم) غرر الزمان أفاضل « عابوك حباً لا الوداد تحيل
 فالودد يبقى ما العتاب مواصل « «ان لا» ثم لا في الاقام خليل
 فاسمع لهم اذ عابوك وقل لهم « اني نصيرك « والامام » كفيين
 واصبر واصبر كل منتسب لكم « وقل البروني مختص ووكيل
 وقلت في رثاء الولي الزاهد العلامة الشيخ

﴿ قاسم بن الشيخ القراري رحمه الله والد ﴾

« القاضي المرحوم المتقدم ذكره وهذا ثلث ما نظمته »

قل لمن تاه دلالاً وهوى « انتبه للموت واهجر ذا الهوى
 فننادي الحزن قد أزحجنا « وغراب البين قد هدم القوى
 اذ نمانا بوفاة المرتضى « قاسم شهم همام ولوا
 فسكبت الدمع ممزوجاً دماً « شائلاً من قطره الورد روى
 قائلاً مسترجعاً واهماً على « فقد هدمنا المتحى والمتوى
 كيف يهنا الصبر يا قوم وقد « غار بحركات الدر حوى
 هل لنا من بعد هذا أحد « يعط الناس ويشني بالدوا
 هل لنا من يقتفي آثاره « بعده من كان يدري ماروى
 من يقيم الليل احياً له « يركوع من تحاشى وارعوى

من يرى الصوم دواما حرفة * وله من خشية الله انزوا
 من اسكب الدم خوفا للذي * جعل الارض بساطا واسنوي
 من اذا ما جئته زائره * تلق بحرا منه تزداد ارتوا
 ﴿أبني مصعب﴾ زوروا قبره * واطلبوا الله لنا حسن النوي
 ﴿أبني مصعب﴾ أبكوه دماً * ما حيتهم وان الجسم ضوى
 قد بكاه الناس طرا ولذا * كل قلب سمع النعي انطوى
 وبكته الكتب اذ فارقها * وبه قد شفا حرا الجوى
 لا تقولوا انه ميت ولا * غاب عنا بل مع الخور نوي
 وجنان الخلد من مسكنه * برد الله ثرى عنه احتوى
 أبني مصعب لا تستسلموا * واحذروا لا تتبعوا طرق الهوى
 فمبيل الذكركم ذلك المنتهى * نجله الاكبر ١٥ قد صار نوا
 وغدا فضلاًهما ما سيداً * فيصلاً قاضٍ بعدل مانوي
 وأبو بكر ٢ كذا من بعده * اذ حوى الفضل والمعلم روى
 واذا الليث نوى في رمسه * صار للدين من الشبل قوى
 ﴿يا أبا بكر﴾ تجلد واصطبر * ان في الصبر لأجراً ودوا

« ٢ » هو الشيخ الاديب محمد القاضي المتقدم رحمه الله « ٢ » هو الشيخ

أبو بكر قاضي قسطنطينة سابقا

قد أصبنا وبائنا يالها * قصة عمت يملأها الهوا
 لا تقبل اني بها منفرد * اننا والله فيها لسوا
 واذا ضاق بك الحال فقم * واذكر الله تر الأمر انزوى
 وتذكر من مضى من قبلنا * من أطاع الله مع من قد غوى
 كتبني الله نوح جدينا * ملك الموت له العمر طوى
 وسببان بن داود الدسي * فخر الجن وللملك حوى
 صلوات الله عنهم قد مضوا * بقضاء هكذا الرسل روي
 أين فرعون وشداد ومن * بعده ممن على العرش استوي
 هدموا قصرا وعلوا غيره * وطفوا في الارض طوعا ولموى
 كلهم بادوا ولم يبق لهم * غير ذكر باسان ذي التوا
 واذا لم يكف قامن نظرا * تلقى فقد المصطفى يسلي الجوى
 وقل ان الموت حوض والورى * كله يشرب كما سوا
 وشي باب كلنا ندخله * من حقير وجليل ذي قوى
 عظم الله لك الاجر فلا * جزع بورث غير الاكتوا
 وكذا كل قرارى صفنا * وبنو مصعب أهل الاستوا
 واذا ماجئت نحو القبر قل * رب روح روح من فيه انطوى
 وعلى المختار صلى ربنا * ما أضأ برق ومارعد دوى

قلت في فريد الشهامة والوطنية

﴿مستطفي باشا كامل المصري﴾

﴿الفيور صاحب جريدة﴾

﴿الواء. وذلك سنة ١٣٢٦﴾

أبك الدماء وقل لمصر قد عفا ربع يُخندل فيه (كامل مصطفى)
سرق قواذك يا فيور تأسفا واندب ﴿خطيبا﴾ كان بدرًا واختفي
أجرح برمح الحزن أكبادا وقل للدهر قد عاكستنا هلا كفى
من ذا الذي أبقيت اذ غابتنا في «كامل» لم ياترى هذا الحفا
أرضاء خصم كنت تطلب أم غدا أجل الهام المستير على شفا
أطربت فردا يا زمان مزعزعا ركننا به حزب الشهامة قد صفا
﴿الله اعظم﴾ يا زمان فن يشأ تأييده فوعوده لن نخلفا
مأنت الا للقضاء مسخر لست الحياة ولا المات ولا الشفا
فارفق بمصر العارفين بقدرهم وفخارهم وجدودهم أهل الرفا
الناهضين لقمع طاعن دينهم «١» النابذين لكل خداع هفا

«١» كرومر عميد الانكاز في مصر صاحب الطمان المشهور في
كتابه الذي فرزه علماء مصر وأرباب الصحافة الفيورون جملة جملة
وردوا عليه

الذين هم من المواضع شديدة الخاملين ﴿لواء كامل مصطفى﴾

﴿وقد يوم الاربعين من وفاته على اثر﴾

﴿رجوعي من المغرب ونشرتها في﴾

﴿عدد ٢ من﴾ الاسد هذه القصيدة ﴿

هي الحياة تجددت بقوالها * مامات ﴿كامل﴾ بل تعظم شأننا

حياً وميتاً أنت قائد أمة * يا ﴿مصطفى﴾ كانت تقاد هوأنا

لو كنت تعلم ان موتك جامع * تلك القلوب لكنت غبت زمانا

أحييت في يوم بموتك عنصراً * لو عشت ماألفت منه عنانا «٢»

أقيت ذكراً ساطعاً لا ينطفئ * وأقت حزناً في المساء يتفاننا

أكببت من ماذ السرور جراً به * بل كان موتك في الصدور سنانا

أكببت جل العالمين فكبروا * ونحسروا اذ قد بعدت مكانا

﴿مامات﴾ لكن قد تسلمك القضا * وجلاء خصمك من بلادك حاناً

﴿مامات﴾ بل من قبل كنت معانداً * والآن قال السكك انت هذان

«١» أي لان جل مساعيه متجهة نحو الاتحاد وبل الاستقلال فلو علم ان

ذلك يحصل بموته لفداه بروحه من قبل هذا ولكن الآجال مقدره من

عند الله «٢» لما فيه من الاحزاب المتعددة المختلفة الآراء اسكنها كادت

تجسر يوم وفاته بما أظهرته من الأسف عليه والاعتراف له بالفضل

مامات (لا) غلظت رثاؤك (مصطفى) * بل زدت عمرا والمعاند لانا
 مامات (لا) والناس كل يلقنا * لكن سبقت لكي تموز رثانا
 (مامات) من ترك السياسة تقنى * فلم البكاء وقد شددت عرانا
 قد كنت تسمي أن تواف أمة * فتألفت مني خطبك جانا
 (ما كنت) تعهد أن حزبت هكذا * عددا وحزما يمدار رحانا
 (ما كنت) تعهد أن مصر بشعبها * نهر يوم الاربعين حسانا
 (ما كنت) تعهد أن حبك كامن * في كل صدر يا عظيم رجانا
 كم مات من شهم وكم بطل مضى * بل كم ملك للمنية عانا
 شهدت جنازته الوفود تكفنا * ونوقيا وسياسة وأمانا
 لكن (لمشهدك) العظيم تسارعوا * خيلا ورجلا عزة لجانا
 فكان مغناطيس هاتيك الوري * بنسج قبرك يوم طعنك كانا
 لو قت قت من الذي يرثونه * أولي أم ملك الملوك تفانا
 لا تعجب إذا التضية جاوزت * حد المقام فذا المصاب دهانا
 سمع علينا رزء فقدك إذ (علي) * ذواجد في صحف (البواء) دعانا
 لا زال يحقق والشيبة ترتقي * والصيت يصعد والتناق مهانا
 مامات من ترك الشقيق مؤديا * حق (البواء) ولم يكن يتوانا
 فاساك «أبا الحسن» السبيل ولا مهب * فالحق حصص والمخالف دان

ما غاب صنوك والرياسة بعده * (تفريد) اذ خدم الكمال بجد
والله يلمك الرشاد ويرزقن * صبراً ليدعن للرحيل عدا
قلت في ضمن مقالة في المولد النبوي أدرجتها

في الاسد أيضاً واصفاً حال عوائد المسلمين

في المواسم على سبيل الاجال والتاميع ولما

انهار ثناء الاسلام في الواقع أدرجناها هنا

ثم يا محمد يا ختام المرسلين * وانظر بعينك كيف حال المؤمنين

تجد الامور تحولت عن حالها * (والدين في عهد (السياسة) قد أهين

حل الحرام بلا نصوص تقتضي * واستهزأ العاصي بحال المتقين

واستفحل الجهال واشتد البلا * واستصغر العلماء حزب الأميين

الخمر في سوق التجارة رائج * أما الخنا ففدا شعار العالمين

عيب امرؤ قال (الصلاة) فريضة * (والصوم) ضاع وحرم الحليج الثمين

هذا الزنا أبوابه مفتوحة * اما الربا فتجارة المستسعين

آه بمولدك الشريف تنوعت * طرق المااضي في بلاد المسلمين

لأنني بل لا أمر بل لا منتهي * حار الدليل وغار حزم المرشدين

من ذا دينك يا محمد بمذا * (والله أسدى أجره للمعسرين

غير الخليفة في الوري سلطاننا * من آل عثمان أمير المؤمنين

فليبدل الجهد العظيم مؤدياً • حقاً لينصر في دماغ المجرمين

• قمت القصيدة الآتية وداعاً للوطن العزيز •

• طرابلس الغرب • لما سافرت منها الى مصر •

• سنة ١٣٢٢ للمسيحة وقضاء بعض ما آرب وني •

• العزم ان لا أعود الا اذا تبدلت حاشيت الى •

• أحسن مما هي عليه بحيث تمكن لي الإقامة •

• فيها مع حرية النفس وقد أدرجتها في العدد •

• الاول من • الاسد • وهي هذه •

وداعاً يا ديار العمر حتى • أعود اليك في أهنا •

اذا ما نحسو قطرك مدحظ • لو حديدي • الى تلك القنار

ونور (الكهرباء) أنك يسمى • وقيل الماء في انبساط جاري

وطارت العيون وقام حزب • (عمدتك) النمس وبها (لأنا)

وشيدت (المدارس) واستقامت

رجالك وأكتست ثوب الفخار

وخاطب فيك (بالثاقون) خل • يريد البحث عن حال النجار

وحررت (الجرائد) واستمدت • (مطابعها) الى نشر القرار

ورقبت (الصنائع) واستغافت * شيباتك الحليفة «١» للديار
وجاب الشهم منها الارض علما «٢» وخاض بحزمه لج البحار
وجارى في السياسة من أوروبا * رجلا زاهوا قطب المدار
وأبدى الكد مخترعا مجدآ * بحر النفع من تحت الستار
هناك تكون يا وطن المعالي * غزير العلم مجتمع النصار
يسود المرء فيك ينال عزا * يحوز الامر بطمع بانتصار



رزقت بدولة تسمى دواما * تهذيب الكبار مع الصغار
وما جمع الدواء وما استفاقوا * لحبهم الدمار على العار

«١» لانهم لم يعودوا السفر الا قليلا ومن خاطر منهم بنفسه يسافر الى بلاد
السودان فاما ان يذهب طعمة لاجل حوش في تلك الصحارى الخالية واما
ان يعود غنيابا منه شاق يلاق فيها «٢» بأن يتعلم العلوم الحديثة التي عليها مدار
عمران الحياة لدنيا مطية الدين والآخرة ووهبها التاريخ والجغرافيا فيصبح
عالم بالارض ومن فيها وهو في مكانه فيزداد اعترافا بالله واعتبارا وتنورا
«٣» لانهم من مسكون بكل عادة عتيقة ولو كانت فيها فساد الدين
والملك شان كثير من البلاد التي يرى عظماءها الفخر في نبد أوامر
حكومتهم معها كانت نظاهرا بالقوة ولو علموا قوة الغير لاستصغروا

الا يا قوم قد تمتم حسابيالا * وهمتم بالجهالة في البراري
 قبل من بقطة تشني غاييالا * وتمحو ما استوى من سحب عار
 فمروا واصدقوا فإل صدق فيكم * عريق واحفظوا حق الديار
 والا فتودع وكل قطر * به الاسلام يصالح للقرار

— وفي خطا باصديقي العزيز الغيور المرحوم —

﴿ الشيخ صالح نعمه الباروني وانا في ﴾

﴿ ميزاب من عمل الجزائر مجيبا لله عن ﴾

﴿ رسالة بعثها الي سنة ١٣١٤ ﴾

ابننا الغربية تمضي بعجل	وبصير العام شهرا أو أقل
ورنى الشهر كيوم ينقضي	والديالي تنطوي طي السجل
هين ذاك وان كان كما	فيل من أعمارنا ذاك المعجن
ساعة تعدل شهرا عندنا	فتي ياهل ترى نيل الأمل ٣

أنفسهم وبأذروا الإصلاح * فتصبح بلادنا عاصمة بالعلم رائجة
 التجارة بسهولة النقل والتنقل فيها بالعربات والسكك الحديدية مثل
 جارنهامصر وتونس ﴿ والدولة أيضا مسؤولة ﴾

٧٥ أمنا الحصول على القدر الكافي النافع من العلم

غابو النصر « ٢ » أنى بالحق اذ قال لما حل « لا لوت » الجبل
 في رزقنا في دارنا خير لنا شامنا جنة فردوس الخلل «
 أي شيء عندنا أشهى لنا من إقامكم (حاشا) لو كان تسمل
 فنانا وصالحكم عزما على أحسن الأحوال في ذلك المحل
 بالنبي المصطفى خير الورى أحمد الامي ذو القدر الاجل
 صل يارب عليه وعلى آله ما ابن البروني اشتغل

مختارات على لسان ذي الرفعة محمد بك النائب

« الطراباسي قائم مقام قضاء فسطوا بطاب منه »
 « في حق والذي حفظه الله اذ كاتبه مرشدا »
 « له وهنهما عن بعض أمور تختص بوظيفته »
 « وقد نظم من عنده قصيدة أخرى ستأتي »

أهديت يابدر من أفوال السكم غررا « منظومة في عقود مالهاتن

« ٢ » أبو النصر الشامي علامة شاعر عين قاضيا « اللالوت » من الجبل
 القريبي وهو مسن فصحت عليه الغربة وخاطب والذي بقصيدة منها
 هذا البيت يشكو فيها زمانه ويتشوق الى الشام

﴿ ذكرت أرشدت أحييت النفوس فمن

ذا مشاكم في سبيل النصيح يتحن ﴿
 التباطل كم حكم أضحت مقدسة ﴿ تهدي قلوب أناس طالما فتنوا
 بلغت واجب علم أنت مركزه ﴿ فقامت تنذر قوم اللهوى ركنوا
 وهمكنا ديدن الأسلاف لعرفهم ﴿ لذا بك افتخر الإسلام والزمن
 ﴿ بالقد ذكر فان الذكر ينفعنا

﴿ جدد وسدد وقارب فانورى سكنوا ﴿

﴿ لا قلت ارتجالا على لسان ذي المزموسى عارف ﴿

﴿ ييك قراده مأمور بنحير الاملاك لما أظهر ﴿

﴿ شديد أسفه عند مبارحتنا لالوت في ﴿

﴿ جماعة من الاعيان وتركناه مباشر الشفاله ﴿

روح المحب مع الاحبة قدسرى ﴿ اذ بارحوا لالوت واسطة القري
 وضداهم بهم تألما لفراقهم ﴿ وبين مشتاقا وقد هجر الكرى
 هل يا احبة في حصول لقائكم ﴿ أمل قريب أم تحملت المرى
 لا لا غاي في اعتصام زائد ﴿ بحبال ودمكم الخلي من المرا
 أهدي السلام مع التحية ماهى ﴿ نحيث وحن لافقه ليث الشرى

﴿ قلت ليكتب في رخصة علي عتبة مدرستنا ﴾

﴿ البارونية ترغيباً لمن يأتي بعدنا من ﴾

﴿ الاجيال ان طال عمر الدنيا وأهلها ﴾

هذه آثارنا قادم لنا * وقيل المرء عليه الفعل دل

قيمة الانسان ما يحسنه * حكمة سار بها ركب المثل

مثل ذا فيعمل العامل أو * يتكذب جهة كي يعثر

لا تباهي القوم بالمال ولا * بعلم الجاه أو سبك الجمل

واعتبر ما قاله الوردي في * نظمه الحكمي اذ قال (اعتزل)

﴿ في بيوت اذن الله غدت * آية تدعو لا صلاح العمل ﴾

فسد بها أبا الفهم وقم * بدياجى الليل واجهد كاليطل

﴿ حصل العلم بأخلاق لها

في الورى صيت ودع عنك المثل ﴾

وتقن وتأدب واسألن * منصفاً شيعتك ايضاح المثل

انظم الشعر وهذب انظمه * مخدم الفكر وجانب من كسل

وانق الله تكن طوداً فما * ثمرة العلم سوى هجر الزلل

﴿ واقبل النصيح ودع طرق الخنا

والزم الصدق واياك الخبل ﴾

٢٠- ﴿قَضَيْنَا يَوْمَافِي زَمَنِ الرَّيْعِ حَنَةً ١٣٢٢ بِمَجْلٍ يَعْرِفُ﴾

﴿يَنْدَاوُ﴾ مِنْ جَبَلٍ تَقُوسُهُ الْمَعْرُوفُ الْآنَ فِي الْبُوسَطَةِ ﴿

﴿يَجْبِلُ الْغَرْبَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ هُمْ إِدْبَاءُ الْقَطْرِ ﴿

﴿وَرَجَالَهُ مَخْصُصُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ الْاجْتِمَاعُ بِأَوَاكِرِ امْنِئَا ﴿

﴿بِالْمَذُوطِ ابْ اسْتَبْشَارًا بِقُدُومِنَا ثُمَّ تَوَاعَدُوا عَلَى الْعُودِ ﴿

﴿مَرَّةً ثَانِيَةً ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ وَلَكِنْ حَالِدُونَ حَضُورِي ﴿

﴿مَعَهُمْ عَارِضٌ فَارْسَلُوا إِلَى رَسُولٍ لَا مَخْصُوصًا فَاجْتَبَهُمْ ﴿

﴿مُعْتَذِرًا وَمُرْغِبًا لَهُمْ فِي إِعَادَةٍ ﴿

﴿الْاجْتِمَاعُ مَرَّةً ثَالِثَةً فَقُلْتُ كَالْمَرْجُلِ ﴿

لَأَنْسُ بَيْنَ زَيْتُونٍ وَزَرْعٍ * وَمَاءٍ مِنْ شَدِيرٍ فِي ظُرُوفٍ

وَمَشُورِيٍّ وَشَأْيٍ ١٠ * فِي كَوْسٍ * مَرْجَجَةٍ مَذْهَبَةِ الْحُرُوفِ

وَضَرْبٍ بِالْبِنَادِقِ وَانْشِرَاحٍ ٢ وَصَيْدٍ وَاتِّشَارٍ فِي الْكُهُوفِ

١٠ هُوَ * الْآتَايُ * الشَّاهِي * إِلَيْهِ * إِلَى آخِرِ أَسْمَاءِهِ الَّتِي تَكَادُ تَبْلُغُ

أَسْمَاءُ الْمَرْ * الْقَطِ ﴿

٢٠ جَمْعُ بِنْدَقِيَّةٍ * وَهَذَا لَكَ كُنَّا نَعْلَمُ الرَّمِيَّ وَنَصِيدُ الْجَمَامِ وَتَسَابِقُ

عَلَى الْأَرْجْلِ وَالْخَيْلِ مَلْجَمَةٌ وَنَأْتِي كُلَّ مَبَاحٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ لَا

فَرْقَ بَيْنَ الْخَادِمِ وَالْمُخْدُومِ * وَفِي النِّصِيدَةِ وَأَمْثَالِهَا تَسَاهُلٌ لِأَنَّ الْمَقَامَ

واخوان الصفا والدهر صاف * تنادينا * أتباع وقوف
أعز علي بل أشهى وأحلى * وأرضى من ملازمة السقوف
على أنا تضيفنا الامس أنسا * وجسدنا على رغم الانوف
وأرجو أن أرى في الاربعاء * خروفا مع خروف مع خروف
فمن سمود ١ أو موسى ٢ والا * فمن حزب ٣ * نوى طربا بسوف
ومن مفتاحه أو ساسي ٤ والا

فمن مستطق ٧ شهر رءوف

فهل من كيس يسمى اليها * يقول انا فيرجع بالالوف
يقدر مثل ألف تم ألف * كأف في مهاجمة الصفوف

رياضي بنافي التكاف لا اختيار الا لفاظ واتعاب الفكر

٣٨. لان الجهم كاه منتظم من ضباط عسكريين ومستخدمين وملكيين
ورؤساء أهليين ولكل أتباع وخدم بقدر ما اقتضاء المقام للقيام بما
يلزم من جمع الخطب وسقي الماء والطبخ الخ

١ « أمين الصندوق » ٢ « رئيس البلدية » ٣ « الهيئة العسكرية »
٤ « واد من الاودية المشهورة » ٥ « مأمور الضابطة » ٦ « عضو في البلدية »
٧ « أديب أفندي »

﴿ فسنمنكم له القسح المعلى ﴾ غني القلب للعسفي ألوف (١) ﴿
 ﴿ والا فالبروني قال ﴿ اني ﴾ ﴿ ان حل تكليف الضيوف ﴾
 ﴿ (أجب) يا سيد الادباء واصدع ﴾ بحق لانهب سل السيوف ﴿
 ﴿ ففا فارأوا الا بسيف (٢) صقيل أو اسان (٣) أو خروفاة ﴾
 ﴿ أقسم بالنيابة ذا قاما ﴾ فداء أو فغفوا من عطوف (٥) ﴿

﴿ فاجاب في الحال حضرة المهام الكامل ادب أفندي ﴾
 ﴿ مستعلق المحكمة المدلية برسالة ترا و نظما فقال ﴾

﴿ الى حضرة العالم الفاضل الاكل محب الاحزاب شيخنا (الشيخ) ﴾
 ﴿ سايمان أفندي الباروني ﴾ دام بقاء و آمين ﴿ أسمع الله يومكم ﴾ واني ﴿
 ﴿ بالنيابة عن الاخوان الافاضل تصديت لاعطاء الجواب عن ﴾
 ﴿ أياتكم البديعية الادبية بكلمات شبيهة بأبيات شعرية وشبه الشيء ﴾
 ﴿ وان لم يكن عينه فقريب منه لاني قليل البضاعة ﴾ ولست من ﴿

« ١ » كثير الائمة « الاحسان » « ٢ » الشجاعة « ٣ » العلم « ٤ » السخاء
 « ٥ » معناه فاما ان أنال جزاء أو اماغفوا أو نجاة من تلك المصيدة المنصوبة
 للخرقان التي لم يزل تنورها يغور « وفرنها يكرر « هل من مزيد »

﴿أهل هذه الصناعة﴾ غير التي أفتني نارة أثر الأدباء الاختيار ﴿
 ﴿وأزاحم أحياناً نخبة الفضلاء تحت الأشجار﴾ خصوصاً في مثل هذا ﴿
 ﴿الفصل فصل الربيع لا بدع﴾ زمن الصفاء والخروف الأدرع ﴿فإذا ﴿
 ﴿اعتدل الهواء﴾ وهب نسيم الصبا ﴿فاجتنب الأشجار وظلالها ﴿
 ﴿جناية كبرى عند الأدباء﴾ لذلك حكمت بالخرفان ﴿ولم تحضر نسيم ﴿
 ﴿امضاء الحكم وأجر أوده وتعيين الممكن﴾ ودم في عز وآمان ﴿
 فلا أنس إذا غاب الحبيب ولا فرح يتم لدى الضيوف
 ولا ماء الفدير يرى للبدن ولا نو دارت به حمر الكشوف
 وبين الزرع والزيتون كتب كمشتاق لرنات الدخوف
 وذات الخاف ﴿الاستاذ﴾ عت وغيبته على رغم الآتوف
 ﴿بنادقنا﴾ لها غرض وإن كان رمايتنا من الأمر المحروف
 ومخشون تقدم في أوان وحلواء منظمة الصغوف
 وإخوان الصفا والصديق حلوا (١) في بندواو البعيد عن السعوف
 تخلف ﴿شيخنا﴾ عنا له مفر قبلناه وإن كان ﴿بالخروف﴾
 على أن الذي يعطيه ﴿ساسي﴾ ﴿ومسعود﴾ خروفاً بصوف

ودورها يدور على نسق قوله تعالى ﴿فأما منا بعد وأما فناء﴾

«١» بفتح الباء وسكون النون

ومن اخواننا المرء (١) أيضا تبيض العهد للعزلا الورفي
 تخلف عن جماعتنا جهارا عليه الحق فاقض بلا وجوف (٢)
 وموعدنا غدا (٣) أولاً فيوم يصير بيانه حسب الظروف
 ومن يصدع بحق كان حتماً (أديباً) سالماً من كل خوف
 محرم ٢٧ ١٣٢٢ مارت ٢٠ ١٣٢١

فاجبته في الحال والرسول واقف فقلت -
 ظننا الجوَّ خالٍ من بحيب * عروضي خليلي (بحيب)
 فقمنا ندعي في الشعر حظاً * حسبنا انه سبك الارب
 ولم نعلم بأن في الزوايا * خبايا أيدت حزب الحبيب
 فحكمنا (٢) * وسلمنا اعترافاً * بأن اخكم ماض من (أديب)
 رضينا والرضا فرض علينا (٣) * اذا ما جرى بالبحر العجيب
 أصبت الفصل لما ان نسينا * «سعيداً» وهو أولى بالنصيب

١ «سعيداً» فندي سلاله الشماخين الكرام عضو في المحكمة ٢ بلا اخطار اب
 ٣ «بشد السكاف» أي قلنا لا حكم في هذا القضية الا للمستطيق
 السيد أديب أفندي «٤» أي مع ان الحكم شديد مخم التنويم والسرعة
 فلا محيد لنا عنه (ولا حول ولا قوة الا بالله)

(فبندوا) مباركة فاما * بها أو في سواها من قرب
وبادر لا تسرفا فبر * لمأجله دواء من طيب
(بشردقائق) حررت فاقبل * وغض الطرف عن عيب الخبيب
(بروني) تكلفها جواريا * لنظم جوهرى من نسب

سبحر أولت الهيئة العسكرية في الربيع نفسه وليمة

(فاخرة بالقرب من) (بندوا) حضرها (دولتاور)
(التصرف باشا وفضيلة القاضي الشرعي وكل من أصحاب الازمة)
(الحاج سجي بك ومدعي العموم ورئيس البلدية والمستنطق ومدير)
(الدفترا الخاقاني ومدير البنك العثماني ومدير التحريرات ومدير)
(البوسطة والتلغراف وما يقرب من ١٠٠) نفس بين الأمورين
(والاعيان والاتباع فأرسلوا في حضوري مخصوصا بجواب)
(حرره حضرة الكامل) نور الله أفندي (اليوزباشي مدير)
(هذه الوليمة فقامت في الحال أياتنا في الموضوع وأرسلتها مع الرسول)
(وشقتها بالتماس عذر عن تأخر اجابة طلبهم ولما بلغهم الرسول)
(لم يقبلوا العذر وأبوا الا حضوري فليت وما وصلت المجتمع)
(حتى رأيت منظر أشرح الصدر ويضاعف السرور ويقر الاعين)

﴿ رأيت سرادقات مرفوعة تحيط بها أشجار الزيتون مدلى الأغصان في ﴾
 ﴿ بساط من الأرض مزخرف بالانوار الربيعية ﴾ والازهار الطبيعية ﴿
 ﴿ المختلفة الالوان ﴾ المنخفضة الأغصان ﴾ واصهيل الخيل ﴾ وتغريد ﴿
 ﴿ الحمام ﴾ وصلصلة الاجام ﴾ ورنات الركاب ﴾ من تلك السروج ﴿
 ﴿ البراقع التركية والمريية ﴾ أحيان تطرب الابواب ﴾ وتكاد تكون ﴿
 ﴿ « فونرافا » ذا أدوار عجيبة قاضية بالاستغراب ﴾ وفي مركز ﴿
 ﴿ الدائرة عقد منظم من أفاضل الترك والعرب ﴾ وخيرة رجال ﴿
 ﴿ نقوسة أرباب الشهامة والادب ﴾ مرصع بالطربوش العثماني ﴿
 ﴿ والاحرام ﴾ البكساء ﴿ المغربي ﴾ مطرز بأعيان الوطن ﴿
 ﴿ وكبار الحكماء ﴾ والكل في انس كامل وامتزاج تام ﴾ ومن ﴿
 ﴿ أصغى الى لهجة الكلام ووجد لها بين تركية وقوسية وعربية ﴿
 ﴿ كل يقول ما شاء من مباح الكلام ولا متقدم ولا تتريب ولا ﴿
 ﴿ ملام ﴾ ولا محظور مما يشبه المدام ﴾ أدرك في الحال ما عليه القوم ﴿
 ﴿ بين حاكم ومحكوم من صفاء النية وطهارة السرائر وقال هكذا ﴿
 ﴿ فتكن الرعية والحكام ﴾ وهكذا شأن الآداب والاجتماع في ﴿
 ﴿ الاسلام ﴾ واليك القصيدة على ما فيها جريا على عادتنا من عدم ﴿
 ﴿ تغيير شيء من مرتجلاتنا الا ان يكون طفيفا نحرى الجانب الصادق ﴿

﴿رسول جاء بالبشر﴾ وحرر من ذل بالأسر ﴿
 ﴿نور الله﴾ بنداؤ﴾ نجات في حلي البدر ﴿
 ﴿وناهدت وارقت عجبا﴾ وقالت فزت بالفخر ﴿
 ﴿كرام سادة﴾ حلوا ﴿فناءي فاعلى قدري ﴿
 ﴿فاني كعبة الفضل﴾ واني روضة العطر ﴿
 ﴿واني جنة فنجت﴾ وجل الناس لا يدري ﴿
 ﴿فمن حقت سعادته﴾ ورام اطالة العمر ﴿
 ﴿فلا بهجر زيارتنا﴾ ليظهره ﴿غنا النسر ﴿
 ﴿على أغصان الزيتون﴾ بشعب فائح الزهر ﴿
 ﴿وماء﴾ بارد شهيد ﴿زال راق كالنهر ﴿
 ﴿وحل ماله مشى﴾ بهرح الصبا تسري ﴿
 ﴿واخوان كمد من﴾ نصيب زين بالدور ﴿
 ﴿ونور الله﴾ في جمع ﴿يدبر الكاس بالشعر ﴿
 ﴿كوس الشاي لا كاسا﴾ به المخطور من خر ﴿
 ﴿هنيئا شافيا حلا﴾ وليمة ﴿طيب الذكر﴾ ﴿
 ﴿سلام الله ما لبست﴾ عروس حلة النهر ﴿
 ﴿على جمع﴾ في بنداؤ ﴿تنظم ساعة الظاهر ﴿

﴿ شِعْوُ السَّعْدِ وَرَمَمُ حَزَنٍ ﴾ ﴿ بِرُونِي ﴾ أَخَا الْعَدْرِ ﴿
 قَلْبًا مَسْرُوعًا حُلُوعًا بِأَيْسَاتٍ بِلاَ شَرِّ
 ﴿ فَمَنْ نَقَمَتْ بِهَا غَيْبًا رَدَّاحَ بَضَّةِ الثَّغْرِ ﴾
 حَبْرَةٌ مَوْرَدَةٌ هَلْ يَلُفُّ مِنَ الشَّعْرِ
 ﴿ حَسْبُكَ مَهْفُوفَةٌ عُرُوبُ رَيْتِ الظُّمْرِ ﴾
 حَبْرَةٌ مَهْطَرَةٌ تَعْرِفُ نَاهِدَ الصَّدْرِ
 ﴿ وَصَانِعُهَا بِرَتَّهَا بَطْلُ الْبَانِ وَالْمَسْدَرِ ﴾
 يَتَرَجِّعُهَا رَيْنُ الْعُودِ مَا يَصْدُرُ مِنَ السَّحْرِ
 ﴿ عَلَى عَجَلٍ كَمَرْنَجٍ لِيُخَصِّمَ نَائِبَ الْفَكْرِ ﴾
 ﴿ رُونِي ﴾ تَكَلِّفُهَا حَيِّيًا ﴿ سَانِي الْقَدْرِ ﴾
 ﴿ قَاتِلِ بِسْمِحِ أَدِيبٍ هَذَا مِثَالُ طَلَبَتْ يَانِ شَكْرِ ﴾

٥٠

٥٠- اجتمعوا ذات مرة اذبحت نفقة أحوال المدرسة ﴿
 ﴿ وزيارة حضرة الوالد في آخر الربيع لما كان نفسه وقديس ﴿
 المشب وكثر الشوك الذي يتصق كثيرا بالثياب ولم يبق
 روث في الغابات ولا منظر في الشعاب ولا راحة في ظلال
 ﴿ الريون لا شئ ادا الحرف فارسلوا الي وكان جواد ي غائباً فقلت ﴿

﴿طالباً منهم ارسال جواد لا رخصته فارسلوه في الحال﴾
 قل ﴿للاجواد﴾ بجودي بجواد فجواده الموجود هو جواذي
 لا أعرف الاسفار الا راكباً فرسامن الخيل العتاق بنادي ١

﴿وقلت على مافيه من الالفاظ المستعجنة باننا﴾
 ﴿لما واقع بملا برأي من قال اذا استوت المحبة سقط الادب﴾
 ﴿على أن الارتجال لا بدع محالا لا اختيار الالفاظ وكل شيء﴾
 ﴿في الوجود غير الله قابل للمدح والذم باختلاف الجملات﴾
 ﴿والكمال لله﴾ فلا يعترض علينا
 ﴿بالتناقض في الكلام بالنسبة لهذا المكان﴾

﴿بنداوكم﴾ جبل به شوك الكلا «متنوع متشتت متمادي
 «لا ظل» بحلو «لامياه» كانشأ «لا زرع» لا زهر ينير فواشي
 فيه الدبور مع الجنوب تلاقيا «والبوم» ٢ فيه على المواضع
 ملا تخيرتم مكانا غيره «كأجنة الرومية» ٣ المعتك
 جبراً خطا طر كم تكلف خلصكم «تعب المسير بطول هذا الوادي

«١» اي يسهل لاني أحب دأثار كوب الذكور من الخيل
 «٢» طائر مشهور يسكن الخراب والكهوف (٣) واد ذو عيون وظلال

قلت مهشاً صديقي الفاضل الشيخ عمرو

﴿الموام بزواج جديدة طلباً للولد﴾

هنيئاً بالرفاء وبالبنينا * نكاح البكر يا عمرو والامينا

نكحنا نحن اسكن ثديات * يثن الجندود الغارينا

طربنا اذ رميت فنت قصداً * به انسيت صنع الاولينا

كذا فلتعلم الابطال غابشر * «يدور» خير في العالمينا

﴿سليماناً﴾ اسميه لي يقى * سليم الدين والدني سينا

﴿وخذها من صديق بار نجال

وغض الطرف عن عيب كميناً﴾

أسر إذا تبشرني بحمل «١» فلي مولاك والتم العرينا

قلت خطاباً لصديق أخبرني في رسالة بكذب

﴿ماشاع في طرابلس من صدور ارادة من﴾

﴿مولانا السلطان في حق وذلك في﴾

﴿أوائل ذي الحجة من سنة ١٣٢٥﴾

«١» كأنني أرى بعضاً يقولون ﴿ما هذا الكلام﴾ وما هو الا أمر

بمعروف واحياء لسنة وتنبية الى واجب * وليس من باب الهزل

بشرى السلامة أشرقت ﴿١﴾ من كوكب العيد الاشر
 فبالتقسيم صغراً كذو * ب بالاشاعة قد جهر
 اني ﴿رحمدي﴾ زلا * ل الصدق لأبدي كدر
 لأنني عما * ه ريت من هجر الفرر
 والامتحان يركم * ان كنت تبرا أو حجر
 ﴿ان الكلام لفي القوا ٢ د﴾ عطيا سر ظاهر
 هدي صحائف ﴿ضينم﴾ ٣ * تلي وما فيها خطر
 لا بعدان خليفة الاله * سلام الا المنتظر
 ان كان أو قالصر في * ذاك «الهلال» المعتبر
 جهرا أنادي هكذا * رأبي ومن مثلي نظر
 فالويل للافك ان * يوما به «أسدي» سخر

«١» في هذا البيت كغيره إشارة لا يعلمها الا المقصود بها وباختلاف
 المقاصد يحصل سوء التفاهم والظن والفساد فليتنبه (٢) هذا صدر بيت
 «شهور وهو هكذا»

﴿ان الكلام لفي القواد وانما﴾ جعل اللسان على القواد دليلا
 والاستدلال به هنا واضح «٣» أي جريدتنا ﴿الاسد الاسلامي﴾
 الشاهدة باخلاصنا

أمّ العاريف من الظريف * وأين سحر في سحر
 الفرق أجبلى من بني * زيد على جرف نحر
 أبو قال مينا خالد * واذا استنار الحق فر
 أروى تعاب * لما بدا * «أسد» عوى خوفاً وهس
 فملى كلا الخالين ما * «لأجعل» في طيب وطر
 لا يطاب لديدان إلا * خنفساء مختصر
 دمع ذا الخنا في غيبه * «فلاسد» لا تبدي ضجر
 «والصتر» لا يأوي الخبا * ثلث «والفراب» لها خفر
 قل سمح الله «السما» * «ة» على الأفاضل لا تذر
 والمن خسيما قد عني * بالزور في نقل الخبر
 واعن بإخلاص لمن * نال «الامانة» واتصر
 «عبد الحميد» المراضى * بدر المعالي منذ ظهر
 واعلم إلا رب وقل * ما للموسوس من منفر
 «اللأ أكبر» أشرققت * شمس الحقيقة في الحضر
 وضدا الظلام مسوداً * وجه الكذوب ومن فجر
 الحق يعانو والموسو * س لا يزال على كدر

﴿وقلت وأنا في تونس﴾

ما ترقى « الهند » إلا « برجال كالاسود
 خدموا » (الهمة) « حتى » جددوا مجد اخدود
 طالبوا « العلم » فسالوا « هجروا بيت القعود
 هكذا مصر سري في » جسمها « سم اليكون
 فتولى الطب فيها « (فواصل) « وافي المهد
 فثار الروح بل جدد « دها من عهد هود
 ولذا (الخضراء) قامت « تبغني نسج البرود
 فهي في نيل صرام « ونجاح وصعود
 ما شهدا ناصرها « (انا) « صر « محفوظ الدهود
 وبدا الارشاد في الصحة « ف كبرق في رعود
 جنة تلقى وحنينا « ججرة ذات وقود
 هكذا أو فالتماضي « خير آلات الردود

﴿أضافنا أحد أكبر تجار الجزائر « من بني ميزاب » يوم﴾

﴿عيد النحر وبمدان صلينا أحضر (عرباته) فر كيناه في جماعة ﴿
 ﴿من أكبر الأعيان وسارت بنا إلى المحل الذي فيه الفداء ﴿

﴿ والمقصود الا * من ذلك الرياضة وبعد أن تناولنا الطعام ركبنا ﴾
 ﴿ حتى انتهى النهار ومضى جانب من الليل فكان ما قطعناه ﴾
 ﴿ من المسافة بين الزرع والاشجار والجبال نحو ٨٠ ﴾
 ﴿ كيلومترا تقريبا وعدنا الى الجزائر وأنوارها ﴾
 ﴿ الكهربية تلاماً * من بعيدقات ﴾
 طربت بنا ريح الند * بم صبيحة العيد الكبير
 من بعد أن صلى الاما * م وكان في جم فقير
 فتسابق الاخوان كـ * لم ركب من السرير «١»
 عال جميل شكاه * فكانه تحت الامير
 والخيل تفرح والحوا * فر لينات كالحرير «٢»
 خيل عتاق تمسلي * لوقابت خيل السفير
 تطوي سبيل الارض طي * لآ لا يمازجه خريز «٣»
 يشدونها الشعراء لو * كان الفرزدق أوجريز
 أو فارس الشرق الاما * م الحضر مي ذلك الشهر

(العربية والكروسة «٢» لشدة الاعتناء بها «٣» لا نظام الطرق
 مارة السائق

والى اليمين مع اليسار «١» وإذا نظرت ترى الغدير «٢»
 وأجود صاف والحا «٣» على الغصون له هدير
 وأمامنا بحر خضرم «٤» راق لا يبدى هدير «٥»
 والزهر يسهم والربى «٦» تحتال في برد النضير
 وعلى البسيطة سندس «٧» خضر حكي نسج الحرير
 حتى جرى ذهب الاصير «٨» الى على اللجين المستنير «٩»
 والشمس في رفع وفي «١٠» خفظ على سمت تسير
 فكأنها والبحر يغبط «١١» وصاها حوراء خير
 أيدت محبا وجهها «١٢» والى مغازلها تشير
 فكأننا وكأنه «١٣» وكأنها وهي المنير

«١» هو أنسب للمقام من الشمال لما فيه من صورة اليسار ضد اليمين
 (والله يحب المال الحسن) «٢» لأن ذلك كان على أثر نزول مطر
 «٣» لأنه لا ماء واج فيه «٤» في هذا الوقت وقفت بنا العربات في رهوة
 عالية على البحر من جهة وعلى الجبال والرياض من جهة والشمس
 شمالية في ناحية البحر وقد بسطت نورها الذهبي على سطحه الفضي
 كما قيل في الريح تمب بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على
 لجين الماء وكان البدر اذ ذاك طالما من الافق الشرقي كالمرآب

خلُّ خازٍ بخيلة * وعليها أطعم الخفير
 واذ (الجزائر) رصدت * بالسكهرباء النور الشير
 ومن المشارق لاح بد * ر النيم وارناح السمير
 حلَّ الركاب برحله * (ونميرنا) هو المسير
 قلنا السلام على (الجزا * نر) وانتهى هذا المسير

١٠٠٠ وقت ونحن في رياضة يبرج القليعة من ملحقات

١٠٠٠ مدينة الجزائر وكان غداؤنا عند رجل عظيم

١٠٠٠ القدر من أعضاء مجلس إدارة ولاية الجزائر

(وذلك يوم توجهنا الى مدينة تلمسان للسياحة)

بين الجبال وبين حو * ض البحر أبهى منظر

طود به قصر * القليب * عة * والمناسخ الاخضر

فيه استرحنا وارشف * لنا كأس شاي أظفر

(زكار) واسطة الجبا * ل أمامنا كالمنبر

والانوار السكهربائية في الجزائر بينا وبين البدر والشمس والبحر قد

بدأت تلوح كالدراري الثاقبة وكادت تكون سماء تحت السماء

منظر ما أجمله ووقف ما أذهأه أحيانا لله جديا المثل * بالكاف المشددة

وترى البلدة ١ كالمرور * سعة في مسبح أزهر
 في نتيجة ٢ طاووس ير * قل في عقود الجوهر
 وأمامها شمس الجبا * لصففت كالسكر
 قد توجت همامها * وتعمت بالسكر
 الله ما أشهى المنا * ظري المهار الأكبر
 حيث الغزالة أسفرت * في برد نور أحمر ٣
 قل يالديم صفا المدا * م وطاب نشر العنبر
 فاشرب هنيئا وإبهج * وأخرج ابرج المشتري ٤

جبل مشهور هناك «١» مدينة مشهورة بها النقي ورياضها الزهرة
 ومائها العذب البارد «٢» (بشد الماء قرية من البلدة)
 (٣) وطلوعها حمراء صافية * وغروبها صفراء كالورس
 «٤» أي الثلج * لأنه نزل قبل ذلك بأيام وبقي جامدا في رموس تلك
 الجبال الشاهقة المكسوة بالأشجار فباعثا صفاء الجو وانتشار أشعة
 الشمس على ذلك الثلج اللامع والغابات الخضراء والرياض المزهرة
 يتصور الإنسان منظرا يشرح الخواطر ويحيي النفوس «٥» أي قطار
 السكة الحديدية الذاهب إلى تلمسان منتهى حكم الجزائر

﴿مذكر ووصات أناور فيني مدينة نلمسان على قطار الليل﴾

﴿ولا نعرف فيها أحداً وقد بلغ الشيخ الأديب قاضي﴾

﴿مدينة المسكر توجهنا إليها فإرسل لفرافا إلى الأديب﴾

﴿الفاضل السيد محمد بن الأعرج القاسي من أعيان التجار بخبره﴾

﴿بذلك فاستدع مع أخوانه الملاقاة ولم يظفر بذلك ففرق الرسل﴾

﴿في المدينة للبحث عنافي (الوكندات) (١) ولما رأينا ذلك﴾

﴿شككنا في القضية وخطر لنا ما خطر إذ لا علم لنا بالنظراف﴾

﴿ثم اجتمع بنا وقام بأكرامنا قياماً لا يمكن تقديره وترك كل﴾

﴿أشغاله في السياحة معنا إلى أن بارحناها إلى مدينة أبي العباس﴾

﴿مدينة وهران فمدينة مستغانم ٢ فإرسلت إليه في وصولنا﴾

﴿أبا العباس جواباً في ضفته هذه الآيات﴾

﴿بمحمد بن الأعرج الشهم اللبيب﴾

﴿ذي الفضل والآداب والخلق العجيب﴾

﴿سمو (نلمسان) (٣) افتخاراً ولتمش ٣ فأس إذا ما أمها هذا الأديب﴾

﴿١﴾ الآيات ٢ وقد استقبلنا فيها فاضل محترم واجتمعنا بعض علمائها

المشهورين فرأينا منهم ما سرننا ٣ ٣ باسكان الميم

هو هاز الكياسة والسياسة واعتلى

من النضيلة كيف لا وهو الحبيب

ما قاب فرع طاب أصلا واكتسى * ثوب اللاهيات هيبا أن يخيب

قصدي قصير أبي سعادة فاستقباني بعض أفاضل

جماعته في حربة مخصوصة على مسافة أميال فتحوالت

اليها من العربة التي أتيت فيها ولما وصلناه

وجدنا الجماعة كلها صفوا امام السور

في انتظارنا فخطر لي هذان البيتان

في قصر السعادة دم بالله محروسا * وبالكرام (بني ميزاب) مأوسا

قد أسسوا المسجد المعمور وارتكزوا

للتجر فيك فأنى تشكي بؤسى

ولما وصلت مدينة الجلفة استقباني جماعة من أعيانها

والأفاضل على أميال منها في حربة كذلك فتحوالت اليها

ووصلنا والجماعة كلها امام السوق الكبير مصففة واذ

رأيت مسجدهم العامر وسيرتهم الحسنة قلت

والجلفة الفخر العظيم وحزبها * شدا مركزا منه المحامد تتبع

يرى عجبا من زار مسجده إذا * تبسم تفر الفجر والقوم ركن
يرى (محاسن) فيه السكينة خيمت * والوعظ تأثير يرى العين تسمع
يرى حلقة القرآن والقوم حولها * جلوس على الترتيب والكل خشم
فله جمع نظمت عنابة * فقلد جيد الدهر عقداً مرصع
هنالك الشهم الشريف الذي غدا * بهمة عند الشدائد ينفع
همام رأي للضيف قدرا فما اتنى * يرهن عن إخلاصه إذ بودع

﴿ولما وصلت قصر البخاري وكانت﴾

﴿الجماعة في انتظارنا هناك على النسق المذكور﴾

﴿وهناك ذلك العلامة القاضي الجليل قلت﴾

قصر البخاري هل يمت يا صاح * وهل رأيت به قوما كأرواح
أنا أتيناه والحزب الجليل به * قد صف لي أولئك الهواص
فيهم (أبو طيبة) القاضي الفيروزي من * آداب تسميل الروح كلراح
فانهم بقصر وحزب زان خاتمه * فص قد استقبلوا ضيفا بأفراح
﴿ولما وصلت مدينة شلف﴾ أورلياقيل ﴿وكانت الجماعة﴾

﴿وفي استقبالنا على رصيف المحطة يزين مقدم العلامة قاضي الجزائر﴾

«١» ذكرني هذا قول العلامة أبي نصر رحمه الله في ديوانه اذ يصف مجلس

العلم ورؤيته ﴿وحلقة الخاتم أعجوبة والفضل للفصل لدى الانماح﴾

﴿الشيخ داود﴾ تذكرت تهرت وأخبارها القريها ﴿﴾

﴿منها وقد كانت في حكمها قديما فقات﴾ ﴿﴾

مدينة شلف ﴿﴾ يا عتيقة ﴿﴾ آثار ﴿﴾ عمرت بجمع سادة القوم أخبار
فهل تذكرين اليوم تهرت اذ غدت ﴿﴾ تميد بجيش ناشر العدل جرار
حييت وقد أثنى الزمان بآسه ﴿﴾ عليها وكانت من عجائب امصار
حييت وهذا شلفها (٢) متدمر ﴿﴾ وكانت وفيها الروض حفت بأثمار
فكوفي كما في عهد ما كنت اذ بدت ﴿﴾ وفيها بساكن تخرج بأزهار

﴿الشيء بالشيء يذكر﴾ زرت اطلال مدينة (تهرت) ﴿﴾

﴿سنة ١٣١٦﴾ كما أوضحت ذلك في الجزء الثاني من ﴿الازهار﴾ ﴿﴾

﴿الرياضية﴾ المخلص أخبارها فأذكر كتي رقعة وأنا أتأمل ﴿﴾

﴿في تلك الآثار وأتذكر ما كان لها من حميد الاخبار فقات﴾ ﴿﴾

قنانيك أطلالا قلص ظلها ﴿﴾ ونديب آثار الدين بقوا ذكرا

شي رستم من قام بالعدل ملكهم ﴿﴾ فأستبهم تهرت كالروضة الزهرا

(٢) شلف واد مشهور يشبهونه قديما بالنيل وكان له صيت مدة ملك

بني رستم في مدينة تهرت

تحف بها المنهار والزهر باسم * بروض بساين هي الجنة الخضرا
 أقاموا منار الدين دهرآ وشيدوا * معاناه (و) واستسملوا البر والبحرا
 فيكم نظموا اجيشا وكم نشر واعدلا * وكم هندوا سيفا وكم ضربوا آبرا (١)
 وكم من حصون أحكموا وكم مافل * وكم مسجداً حيوا وكم عمر واتطرا
 وظل لواء النصر يخفق فوقهم * وتبهرت دار العلم والدولة الكبرى
 فيكم من أمير تحت ظل ابن رسم * تقلد فيها السيف واكتسب الشكرا
 وكم من امام كان في الدين حجة * وكم في سياسات الملوك ترى يدرا
 فأمدت بخلاء تدرف الدمع حولها * عيون بها قرت وسادت بهاديرا
 كذا الدهر خوان فيضحك تارة * ويكي صراراً صاغ من حلوه المرآ
 أياداركم عمرت والسعد مقبل * عليك وكم بالعالم سادت بك الغبرا
 عمرت وعمرت البلاد سريعة * من الدهر كانت من نوادر النرا
 يشد اليك الرحل من كل وجهة * بك العيش رغبة طيب وبك الاخرى ٢

(١) التبر هو الذهب قبل ان يضرب دنانير * أي وكم ضربوا من
 قناطير الذهب دنانير باسم دولتهم * ومن طالع «الزهارة الرياضية»
 ورآى ما نقلناه في شأنها عن مشاهير المؤرخين علم اننا لم نتجاوز الحد
 بل لم نأت بما يلزم من وصفها فيما ذكرناه هنا فلا يبادر بالاعتذار
 «ومن جهل شيئاً عاداه» * أي اجتمع فيها الدنيا والدين

قهرل فيك من يدري وقوف متيم * يكف دمًا ناديا مريع الذكرى
 ين أنينا يجرح القلب والكلى * يفت أكبادا ولما يطق صبرا
 سلام سلام من قلوب كشيبة * تسيل اطلا لا ولم تكتسب خبرا
 على مع هذا السلام والدين والهدى * ورع ملوك كان ملكهم صدرا (٢)
 ألا أيها الخل المرافق قف وقل * حياي ديار طالما جبرت كسرا
 سقى الله تهرنا بوابل رحمة * يحدد ذكراها ويحيي لها فخرا
 وآر وهل يحيي التأوه ميتا * ومن ذا يرى عمرانها مرة أخرى
 بعيد بعيدا سكن الله ربنا * قد ير على أن القريب لا يدري

قلت مهنتا أحد أصدقائي من مبراباذ بلغني انه

(١) تزوج بكر أنانية وقد كنت قلت له على وجه

(٢) المزاح روج نفسك عملا بالحديث (٣) بأن يتزين

(٤) ويظهر للناس الرغبة في الزواج حتى يطالب

زوجت نفسك حسبا * قلنا لذات الطلب

فاسعد هنيئا وانتم * فالتعانيات لنا لعب

«١٥» باسكان الباء «٢٥» لا تهم أسسوا تهرت واعتبروها مركز خلافتهم

سنة ١٤٠ مائة وأربعين من الهجرة (٣) هو روجوا بناتكم الحديث

عش بارفاه وبالب * ن وبالمسرة والطرب
 قل للمذول اذا سطا * هل في التزوج من عجب
 هن الباس اذا استقم * ن وهن اكسير النصب
 هن الحياة وهن حص * ن المرء ان حزن الادب

قلت ماسيا في ارتجالا تسية العلامة الفاضل الشيخ

عاشور شاعر قطر الجزائر لمسا حضر لوداعي *
 حال سفري من متفاه «البرج» الى الجزائر وهو *
 ممن لا يجاري في مضمار الادب والشعر وتوقد *
 الذهن ويوصف بمحبة الطبع * ولعله في الحق *
 اذ ما رأيت منه الا كل لطف ولين *

البدر يشرف ان برج احل حل * والمرء تغليه المعارف والعمل
 مثل الاديب الشهم عاشور الذي * في الحق يطمي لا يجابي من جهل
 عاشور هذا (البرج) مسعود بكم * فاقبل سلاما من محل مصر محل
 عجبا بكم أبدي ارتجالا قائلا * (عاشور) منفضال أديب لا يعمل

✽
 ✽ ✽

ما النفي عيب عند أهل العلم يا * عاشور بل لا يعترى الا البطل

ما دولة أقصت رجالاً غائبين • إلا لها رعب بهم قادر التسل
 أنا قينا بل سجننا بل حصر • نابل حكمتنا حكم أعداء الدول
 ثم انطلقنا بعد صبر شابه • حزم وعزم وانتهى ذلك الأجل
 عن غفوس سلطان الوري حامى أخى • عبيد الخيول المرتضى سامي العمل
 فاصبر ولا تجزع وكل زائل • بالامتحان الرء يدور للعقل
 قلت خطاباً لمتجاسر بالظمن

اسمع نصيحتنا ان كنت ذا بصير • ودع كلاماً رماك الآز في خطر
 واعلم بان لنا أسداً ضرائعاً • رحمت النزال ستولك السم من سفر
 في كل عصر لنا قوم جهابذة • بضوئهم يهتدى للطريق في السفر
 وفي الزوايا خبايا والشماب لا • تصطاد بازاً نهاراً أو على القمر
 قلت في تلميد كان يكدر راحتنا في

الدرس بسوء أدبه اذا حضر

تسكلم ذا البليد بلا أن • ولم يعمل بما قال الحكيم
 فتولوا ان يداني الدرس يوماً • حضورك درسنا هذا مايم
 ان الأديب الفاضل السيد سليمان بن الحاج
 إبراهيم من أفاضل غرداية حلوا الشايل لطيف المزاج
 كثير المناقشة في الآداب وكان موضعه في الدرس

﴿ بجني فكتب في ورقة ارتجالا ذات مرة مستهها ﴾

﴿ عن أبيات عرضها علي قبل ذلك وتلفت مني ﴾

﴿ فقال ﴾

سأبمان هل حررت في نظمنا نكد * شلى أنا لينا بأهل لينا

﴿ فقلت ﴾

وجدت بلاغة وأي بلاغة * تدل على أن البليد سرا

﴿ قال ﴾

فلولا ولولا منك فرط مؤدة * لما قلت مما قلت فاستر أخا

﴿ قلت ﴾

أقول بصدق لا مدهنة أرى * جريرا لنظمك المجيب حبا

﴿ قال ﴾

الا قل بحق ياسديان واجتنب * متانه حب قد أردت هدا

﴿ قلت ﴾

لقد قلت حقا واجتنبت تملقا * ومع ذا فلم أظفر بديل رضا

﴿ قال ﴾

فلو قلت حقا ما مدحت أخا كسل * ومع ذلك لم تعلم عيوب أرا

وَأَنْتَ أَحَقُّ لَوْ وَجَدْتَ فَصَاحَةً • وَعِلْمًا وَلَمْ أَبْلُغْ لِمَدْحِ عِلْمِكَ
فَلَا تَغْتَرَّرْ وَعِلْمُ بَأْنِي عَاجِزٌ • كَسَوَّلِ أَخِي نَوْمٌ فَأَعْذِرْ أَخَاكَ
وَصِرْ فِي وَصْرٍ مِنْ كَانَ مِثْلِي عَاجِزًا • بِجِدِّ وَعِزِّمْ يَرْتَقِي لِسَانُكَ

سَمِعْتُ وَقَالَ يَوْمًا مَرَّ نَجْلًا وَقَدْ رَأَى فِي الدَّرْسِ بَدُونَ نَسْخَةٍ

﴿ لَمَنْ الشَّيْخُ أَيُّهَا عَنْ الْمَطَالَعَةِ لِرَمْدٍ فِي عَيْنِي ﴾

﴿ وَكَانَ دَرَسْنَا فِي كِتَابِ النَّيْلِ وَشِفَاءِ الْعَلِيلِ ﴾

أَبْنُ نَيْلِكَ أَيْنَ خَيْلِكَ • حَزَتْ فَضْلًا فَارْجِيْلِكَ

خَابَ مَنْ كَانَ يَمْلِكُ • فِي غَدٍ يَوْمَ التَّنَادِي

﴿ قُلْتُ ﴾

نَيْلَانَا وَهُوَ دَايِلُكَ • غَابَ لَا غَابَ خَايِلِكَ

وَلَذَا حَارَ زَمِيْلِكَ • كَالَّذِي مِنْ غَيْرِ زَادَ

— دَخَلَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ فِي الدَّرْسِ فَاضِلٌ مِنْ —

﴿ الْمُرُوفِينَ فَقَالَ مُخَاطِبًا أَيُّهَا فِي حَقِّهِ ﴾

حَجَّ وَزَارَ فَعَوَى • فَرَامَ الْكَسْبَ وَالْهَوَى

تَمَّتْ ضَلَّ وَهُوَ • بِكِبَرِهِ الْمَعْظَمِ

﴿ فقلت في الحال ﴾

هل ذا اغتيا ب عن هوى * حرمه من قد روى
 أم جائز لمن نوى * اظهار حال الآدمي
 ﴿ أخذنا بقول المصطفى * وفاسقاً قد أخلنا ﴾
 ﴿ اذكر * ودع أخا الوفا * زنا وشرك العالم ﴾
 ﴿ ثم قلت زاجراً ياد عن المود مثل هذا ﴾

﴿ لأنه يشغلنا عن جماع الدرس ﴾

دعك من هذا فاذا * شأننا في درسنا ذا
 إنما الأصغاء فاعلم * واجب ان يتمادى
 كي نعي ما يشرح الشئ * شيخ صريحاً ومراذبا
 واد قال أحد ما * قلت قلت الدرس هذا

﴿ ومما قلته ﴾

يارب صل على النبي * وآله ما البدر بان
 والعصر عصاة ديننا * وارزق لنا بالاطمئنان

﴿ قرأ الفاضل الأديب الطالب السيد الحاج ﴾

﴿ عبد الرحمن بن الشيخ صرة قصيدة الشيخ عمر والتقدم يري التي ﴾
 ﴿ تعرض فيها لدم شرب الشأى وكان اذ ذاك بين أيدينا ونحن ﴾

﴿ في محل السيد الحاج محمد بن دادي اليستقي ونا وصل ﴾

﴿ القاري الى قول الشيخ (حشيشة يسونها) ﴾

﴿ بالآنا قد عمت البدو وأهمل القرار ﴾

﴿ قال حالوا لنا ما بين أبدينا والا فامثلوا كلام ﴾

﴿ الشيخ فقلت مرتجلا على رويته وبخره ﴾

لكن حلال شربها طيب * وفي بني يسمن فاشرب جبار

واضرب عليها في الليالي وكن * للعالم جماعاً تكن ذا اقتدار

فالعالم نور و﴿ الآنا ﴾ زيته * فاشرب وطالم كي تكون منار

﴿ يوجد في بعض علماء بني ميزاب من لا يطرق ﴾

﴿ باب الاستاذ الاكبر عالم المغرب لبعض أسباب وقد احتكرني ﴾

﴿ حفظه الله أيام اقامتي عنده في مدينة بني يسمن المأمرة فليزيتهم ﴾

﴿ أحد على دعوتي الابد اذن منه فلم يحصل لبعض الافاضل نصيب ﴾

﴿ فماتني على عدم الاعتناء بالذهاب اليه والسؤال عنه حيث انه ﴾

﴿ لا يمكنه الوصول الي فقلت وأنا معترف له بالفضل ﴾

﴿ وصحة المذركثيره من بعض أفاضل بني يسمن الاجلاء ﴾

﴿ لا مني بعض رجال ال * علم من آك مزب ﴾

﴿ قال لي اذ لم ازره * لم لم تقرأ حساني ﴾

﴿ وهو حق عند بعضه ﴾ * قوم قاض بالعقاب ﴿
 ﴿ لسكن المدر جلي ﴾ * غير داع لجواب ﴿
 ﴿ لا تدل يأبها الله ﴾ * اضل أغفلت مناني ﴿
 ﴿ انما زرت ﴾ امامي * قد دعاني بكتاب ﴿
 ﴿ فانا ضيف له حنة ﴾ ما الى يوم مآبي ﴿
 ﴿ كلكم عندي اخوة ﴾ ن أجلاء الجبابرة ﴿
 ﴿ ورضاء الشيخ في الوا ﴾ * فمع أولى بالصواب ﴿
 ﴿ فاقبل العذر وسامح ﴾ * واتركن عنك عتابي ﴿
 ﴿ واعلم ان اليوم والام ﴾ * من كطل ودراب ﴿
 ﴿ قل الكيس وسافر ﴾ (١) وتأنس بالركاب ﴿
 ﴿ تنق الانسان عاداة ﴾ * ت كأرقام الحساب ﴿
 ﴿ فتخير ما حلا منه ﴾ * مراعي للكتاب ﴿
 ﴿ انما اليقظة في الله ﴾ * يروفي هن الجراب ﴿
 ﴿ كم نبيه زجه الاخ ﴾ * ادد في ربح الخراب ﴿

(١) ما هنام تصديدر كها المخاطب بها لا غير

(١) لانه من الاغنياء ولم يسافر الا للجمع أو لجهات قريبة لا تكسبه عليها بعوائد الناس وآدابهم وأخلاقهم الجديدة حتى يعامل كلابما يليق به

- ﴿ لو رأى الناس ووى ﴾ لأنكم بالمعجب ﴾
 ﴿ كم جبال جابها الرء ﴾ لمركم جاب الصحابي ﴾
 ﴿ ما انتشار الدين الا ﴾ برجال كالسحاب ﴾
 ﴿ قطعوا البر وخاضوا ال ﴾ بحر حتى (٢) لزاب ﴾
 ﴿ جاوزوا الاندلس الخ ﴾ را لتتميم النصاب ﴾
 ﴿ ثم لما ألفوا الرا ﴾ حة في طي الزراني ﴾
 ﴿ وادعى الزهد فريق ﴾ بمنصات الروابي ﴾
 ﴿ وفشى التدجيل فيهم ﴾ واستظلوا بالقمباب ﴾
 ﴿ عكس الامر عليهم ﴾ فسقوا مع العذاب ﴾
 ﴿ وغدت دورهم في ﴾ حكم اقليم الخراب ﴾
 ﴿ وبد الدين غريب ال ﴾ أهل مهضوم الجنب ﴾
 ﴿ ولذا صار شمار ال ﴾ يخلف عند الاضطراب ﴾
 ﴿ وهل انا والسفاه ﴾ غير (لا حول ومافي) ﴾
 ﴿ وهي لا تنفع مالم ﴾ يدرسوا فن الطوايي (٣) ﴾

(٢) اخترنا اسقاط الياء من ميزاب عن ذكر (مضاب) الذي هو من أسمائه ومن لم يستحسن ذلك فله ان يبدله (٣) جمع طائية وهو في العرف الحربي تقريبا ما كان من الحصون مدفونا تحت الأرض

﴿ دعاء الفاضل رئيس مليكة وأعيانها الافاضل وقاضيا ﴾ -
 ﴿ المحترم الى النزول عندهم فأجبتهم وكانت أيام الإقامة نحو ٧ ﴾
 ﴿ قضيناها بأحسن وسرور ومطالعة فقلت ﴾

بقصر مليكة العليا أقنا * ليالي مؤنسات كالزلال
 (وقاضيا) الجليل ومن يليه * (وصالحهم) رجال كالآلي
 وزهرتهم (أبو بكر) فأكرم * بمشهور القضاة والكمال
 له خلق يفوق الوصف أما * أياديه فمن شبه المحال
 بقا في جوده بحر عميق * وكررها جهاراً لا تبا

﴿ دعينا الى زيارة (الطف) وكان ﴾ -

﴿ أدبائها الاصدقاء في انتظارنا ومعنا منهم من ﴾
 ﴿ المصاحبين عدد له بالولما وصاننا واستقبلونا ﴾
 ﴿ بتلك البشاشة المبهمة عن صفاء السرائر ﴾
 ﴿ قلت الايات الآتية لتكون تذكار التلك ﴾
 ﴿ الساعات المعدودة في العمر من غرر الزمان ﴾

حتى لا تؤثر فيه قتال المدافع عند الحرب . والمراد بهذه الجملة هنا
 التأييد الى تعلم الفنون الحربية الحديثة الجارية عند العدو ومقابلة الشيء
 بمثله عملاً بقوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية)

﴿ الى العطف ﴾ حر كننا الر كآب وعرجنا

﴿ على مجلس الذكر الجليل وحاجتنا ﴾

﴿ فكنا نرى علما تلامم موجه

﴿ لدى الفجر فاستهوى النفوس فأهزجنا ﴾

هناك رأينا في القلوب مكانة * نجل وفيها للبساتين اسرجنا (١)

حقلنا فزرتنا روضة فاح طيبها * وبالشوق ودعنا الديار وأدبلنا

سلام على تلك الديار وأهلها (*) ولولا ولولا ما رحلتنا وبلجنا



دعانا نخبة علماء وأدباء قصر (غرداية) وفي مقدمتهم ذلك العالم

الأديب شيخ الجامع (الآن) وذلك الشهر قاضيهم المحترم وبعد قيل

وقال فيما بينهم وبين الأستاذ وأفاضل مليكة رجعت كفتهم بمودة

فأبيناهم وهم امثلة للادب والعلوم والفضل فأوسدونا علما وأشبعونا

مطالعة واذ دعانا حضرة الشيخ القاضي لزيارة محله الرسمي بالحكمة

﴿ قلت ارنجلا لما دخلناها ﴾

محكمة الاسلام ﴿ غرداية ﴾ تعلقو * وداود قاضيها الهمام له الفضل

هذه دار همام * دار قاض ذي احترام

(١) اشارة الى سياحتنا في غابيتها آخر سنة (١٥) تقريبا (٢) المراد ميزاب كاه

﴿ فإذا مازرتموها فادخلوها بسلام ﴾
 ﴿ وعظروا القاصي إذا » العدل يسودون المقام ﴾

﴿ وقامت لما أرسلت إليه عددا من الاسد ﴾
 قاضي الاسلام داوود البطل « (أسد الاسلام) بالنصرة طل
 فتقبل باحترام عندنا « منه وانعم باشتراك لا تسلي
 آيد الآداب والعلم فما « ثمرة الجاه اذا لم يتبدل
 رغب القوم وان لم يدركوا « في ابتداء الامر ملحق بالدول
 فسيروا ذا ما شئتم كوا « من زهير (الاسد) الامر الجلال

﴿ وجدي جهة مدينة الجلفة شيخ طريقة ﴾
 ﴿ مشهور له زاوية وعس يدون كثيرون وتلاميذ يعرف ﴾
 ﴿ بالشيخ (عطية) أرسل واحداً مخصوصاً ليأمني سلامه ﴾
 ﴿ لما بلغه وصولي المدينة عائداً من الصحراء وسمع ما ﴾
 ﴿ قام به الجماعة من المظاهرة والاحترام فقامت ﴾
 أهدي السلام تحية « شيخ الطريق عطية
 من حازت (الجلفة) « بين الإسلاذ مزينة

﴿بيدي لأعراب النور﴾ ت سر اشدأ دلبية ﴿

فانهزت الارواح اذ ﴿ جاء البشير شمسية

وتشوقت المقامه ﴿ نفس المحب سحجية

فاقبل سلامي أيتها الش ﴿ ينح الكرم هدية

﴿

﴿ولما صرنا على (مدينة المدينة) ذات ﴿

﴿الآثار العثمانية واستقبلنا فيها على رصيف ﴿

﴿المحطة بمض الاخوان الافاضل قلت ﴿

هذي ﴿المدينة﴾ فانزل بي حوالها ﴿ واقصده شيداعتيما في أعاليها

وادخل لتظن ﴿جمعا﴾ زان متجرها ﴿ وقل سلام على الزعمرا وأهلها

﴿

﴿ولما وصلت الى الجزائر من الصحراء وكان أخي ﴿

﴿الفاضل منى وأفاضل الجماعة والاعيان في انتظارنا ﴿على ﴿

﴿رصيف المحطة قلت ابهاجا بذلك المنظر الجميل والمجتمع العظيم ﴿

بعثنا الجزائر والانوار ساطعة ﴿ من كهرباء ومن غاز كآفسار

حيا القطار فحيانا الافاضل من ﴿ ارجائها وهم عقد كآفسار

﴿ قات في حق الاستاذ الشيخ عبد القادر العلامة ﴾

﴿ المشهور بقطر الجزائر اذ جاءه السلام علي ﴾
 أهلاً وسهلاً بالاما * م الاربحي الناصر
 شرفت بيتاً زرة * يا بحر علم زاخر
 فاهتزت الارواح من * مرآى سنالك الباهر
 هذا على دوح الربى * صنو الهزار الساحر
 حيا وغنى قائلاً * يا مفرما بالنار
 ﴿ بتري فذا بحر العا * وم الشيخ عبد القادر ﴾
 قلنا احتراماً والرضا * والبشر ياد ظاهر
 أدخل هنيئاً بالسلام * يا سعدنا بالزائر

❦ ❦

﴿ أرسل الي حفظه الله هو وحضرة الفاضل المحرر ﴾

مدير جريدة الكوكب رسولاً ذكرنا انهما سيأتيان الينا
 ليلة اذ يافهما الي سأسافر فقات أيتانا واذا تأخر حضرة المدير
 لعذر وجاء الشيخ وحده وكانت مشتركة لم أتكلم بها
 (كوكب) المغرب في برج (الاسد) * حل بالاجلال في ليل الأحد
 فصفا الانس وطاب الاثما * مذ غدا مركزنا قطب البلد

سبويه المصنف من هذبة * أدب العالم فأروى من ورد
ذلك عبد القادر الطود الذي * لا يقول القول إلا بمسند



سبحان وصلت في رجوعي من الصحراء الى مدينة

قاله المشورة في التاريخ فاستقباني أعيانها

الاصدقاء الكرام بكل اجلال ثم حكم بعضهم

بالرجوع الى الحمام المعدني المشهور هناك وبين قسنطينة

فأسمعتهم وذهبتنا اليه فاذا هو ذو منابع كبيرة كثيرة يحيط بها

جبال شاهقة ذات غابات شجر لها منظر عجيب يقصده الافرنج

من أوروبا وكان اذ ذلك الثلج جامدا على رؤوس تلك الجبال

وبين ان دخلنا الحمامات وهي في غاية من الانظام والنظافة

اجتمعنا للاكل وشرب الشاي على بساط الارض والنبع محيطة

فينا وبخارها ملاء الجو متصاعدا ثم رجعنا في الليل وقد طلع

البدر والجو صاف والعربة تسبح بنا في تلك الطرق المنظمة بين

تلك الاودية والجبال الشاهقة وعندها تذكرت تلك الايام التي

قضيتها في جبال نفوسة بطرابلس الغرب

أوان الربيع مع كثير من الاعيان في

﴿ جبل بنداو ﴾ كما سبق ذكره فقلت ﴿

تدفق ماء معدني من الصخر * يذكرني مما تحلّد في التفكير
 زماناً قضينا في جبال خمسة * برهوة (بنداو) الحياور المقصر
 حنت الى الاوطان نفس غريبة * فأنت فرأت أنسا باخوانها الفر
 غانت ونهت في الخيال وررفت * عشية اذهب النسيم على الزهر
 ودارت كؤوس (الشاي) بين أحبة * كرام كاخوان الصفا مظهر الفخر
 سبجنا وروحنا النفوس سوية * وعدنا وجميع الليل منسدل الستر
 محف بنا تلك الجبال بزيها * من الثلج دمامات كمنطق الصبر
 ﴿ وطرق كقضبان الاجين ترصمت

بها الروض من صنف الزيتون والسدر ﴿
 هنيئاً لنا اذ تم أنس اجتماعنا * وعدنا وكل الجمع ما شرح الصدر

﴿ قلت منما كبه لمر المومسي عارف يك قراده واعتذارا ﴿

﴿ عن وعدا خلفته معه بعد الاتفاق عليه لأعداء جدات ﴿

(عقد) بدا في الليل منفسخ فلا * تعمل بقول ياظلام تحسلا
 انظر قواعد فقهما في ﴿ نينا ﴿ ١٥ ﴿ تجسد الكلام محقق متبلا

وحايه لا تحكم بخلاف الوعد ان * لم تأت في ليل بوجه مقبلا
 خلق النهار لكسبنا ولد ينسا * والليل قل سكن فم مستقبلا
 لا يشغل المشغول ان شغل بدا * والاجتماع به الزمان تكفلا
 أما الطعام فكل لنفسك ما تشاء * من حكمة صدرت بعصر قد خلا
 قاتل بها واعذر خيلا عاقه * عن وصلكم في الليل عذر قد جلا

وقالت في قضية أخرى مترفاً بك قصير

الحكم حكمتك والرضا رضاكا * والامر أمرك والقرا بحماكا
 الليل أشرف والفرقة ودعت * وغدا العشا متأخراً حاشاكا
 شطر الطريق قطعت قاصدكم وقد * عادت بي الاقدار من مولاكا
 فاعذر أخا بالشعر أبدي عذره * واقبل كتاباً بالموودة جاكا
 والصبح خير ان طلبت زيارة * نعم الصباح به الحبيب أتاكا

وقالت وداعاً لعبد الله ييك القراني مدير الخوض

«١» لان الله تعالى يقول (وجعلنا الليل لباساً والنوم سباتاً وجعلنا النهار
 معاشاً) «وجعلنا الليل سكناً» «٢٣» هذا صدرييت وهو مع عجزه هكذا
 «أما الطعام فكل لنفسك ما تشاء» واجعل لباسك ما اشتراه الناس

﴿الشرقي لما توجه الى مركز مأموريته بعد أن قضينا أياماً﴾
 ﴿وليلي في أنس بمرکز اللواء وهو الاديب الوحيد﴾
 ﴿الذي ما غاب عن مجلس الاستولى عليه السكوت﴾
 سر بالأماني عبيد الله ممتطياً * متن العلي بكمال العز والطرب
 هات المهود وثق بالود وارض على * خل صفى نفوسى أخى العرب
 من ذا ينور عقد الاصطفاء اذا * ماسرت يامعدي العرفان والادب
 أرواح قوم محض الود قد حضرت

لأسير مع ركبت الراقى ذرى الرتب
 عند ساما ضييا أحيى النفوس فقد * أفضى بنا حبك المذرى للعجب
 لا يمنا العيش لا يصفو السرور ولا * يطيب أنس ولا تنجو من النصب
 ما لم تكن قطب هذا اجمع زهرته * فارجم قلوبا وعدا ان فزت بالآرب
 * * *

﴿تحت عتاي الخضره الفاضل الاديب الشيخ علي أفندي عياد﴾
 ﴿وما ورتك حقيق قضيه في فساطو من طرف المحكمه الشرعيه الكبرى﴾
 ﴿بظرابس اذ سافر بعد تمام التحقيق وأغائب﴾
 ﴿وقد نزل عندي ضيفا ووعدي بالانتظار حتى أقدم﴾
 ألا يا ضيف هل وجب الفرار أم اشتاقت لعتامتك الديار

أُم استعذبت بالله أرتمحالا على عجز ليقترب الزار
 فانريك ذا الجواب فست ممن ورب البيت ينفعه اعتذار
 على أنا نواعدا ولكن لا إجراء التضا نسخ القرار
 فلانا منجز في القصد وعداً ولكن الفتى فلك يدار (١)
 - قات ليعش في رخامة في المدرسة -

«الله أكبر حققت آمالنا» وتوفقت أعمال هذا الواجب
 فقدت رياض العلم من هرة فيا * طرب القنون وياسرور الطالب
 هذي مدارس جددت بسموها * لسا المعارف كل شهرهم راغب
 سعد السمود مخيم بروجها * بجي طريقة جابر والواسي
 بجينها قلم الحقيقة راسم * ليل السعادة حاصل لمواصب
 انظر عينك داخل (طوداً) له * باع لكشف غوامض ابن الحاجب
 وحد. وحد. نفس به. وانظم على * سلك البيان. مجوهرات الناصب
 واصرف. عنايتك التي أوتيتها * لبديع. الشاء. الامام الراغب
 وافقه أصول. مقاله وافصح. بما * يلقيه من لغة. ينطق صائب
 واتل الكتاب مدبراً آياته * ان رمت مغفرة الاله النواهب
 واجن الهدى برياض مكتبة بها * كتب (برونية) عماد الطالب

(١) أي يديره القضاء والقدر كما شاء الله

لا تسأمن من التسلم واهجرن * آراء من جهلوا صفات الواجب
 واسأل نجاة مرغب ومجهد * ومسلم ومواضل والسكايب
 لله در (نفوسه) ورجالها (١) أهل الوفاء أهل اللواء الغائب
 فهم الكرام هم الرجال بلا سرا * فيهم أفاضل ملجأ للجائب
 هم غرة الجبل النفوسي نوره * هم عزه فاهجر مقال الغائب
 قد عاصدونا في البناء وشيدوا * فعدا منارة مهتد للذاهب
 في ظل من نشر المعارف حاميا * لشماثر الدين القويم الثاقب
 سلطانا « عبد الحميد » المنتجي * فخر الملوك حسام كل محارب

﴿ وقت مفتتحة تحرير السياحة القرية ﴾

ولما ان رجعتنا للديار * ولنا العفو بعد الاقتدار
 نهضنا للسياحة والتسلي (١) وجوب البر مع خوخن البهار
 نزلنا (مصر) ذات النيل فيها * رجال العلم كالأسد الضواري
 فسلمنا مدرسي افاق وصفنا * وعلم (أزهري) كالدراري
 وفيها الحر يدي كل فكر * عداينة برابسة النهار
 بها كل التسامح فهي حقا * وأيم الله منبع لافخار

« ١ » من « وازن » الى يفرن

« ١ » وذلك في غرة صفر سنة ١٣٢٤

بها (العباس) ذو حزم وعزم * كريم النفس محمود الآثار
هو بناها ومن نهوى سواها * وفيها العلم بادي الانتشار
رأسنا بها للطبع دارا * و (الاسد) اقتداء بالخيار
﴿وقلت في ضمن خطبة﴾

على منبري أهدي التحية للجمع * وأنشأ أقوالا سمعت من صفار وعي
وأخطب والاقوام تسلم ان لي * رموزا وبعض القول أشبه بالقرع
خطونا خطي لا قدر الله عودها * والافأشهي الامر سام على نظم
خطونا خطي فيها المذلة خيمت * علينا ففاضت أعين الحر بالدمع
فن للمورى والدين يقوم هل دنا * زمان اعتناق العدل ام هو قد نبي
متى يستقيم الحال ياهل نرى * يلد صدى الدين الحنيفي في السمع
متى يصير المولى لواء العنصر الذي * على الذل أمسى قابضا جرة الشرع
متى تبعض القوم الكرام ليصلحوا * مفاسد أقوام نواطت على القطع
متى الوطن المحبوب يصبح رافلا * بجمر ذبول التيه حرا على الطبع
متى الهمم العليا يهب نسيمها * فتتمش أرواحا ثقات من الربيع
متى ومتى هل في المقدر أن نرى * (هالا لا بنجم) لاسواد على القائم
﴿متى تسمع الايام بالانجلاء عن

هنا ويصفو القطر كالدر في الضرع﴾

مضى «ورعد الترحال والخيل قد مضى» خائلي والا لا جنوح الى «الزعر»
 فوا أسفا ان مدي في العمر وانثت «عصا القوم للاحرار توذن بالقرع»
 ﴿شال (وفي الامكان ان قد جرى)

جواز انتقال القطب والفتك المرعي ﴿
 نعم قل ولا تستصعبن وفوضن «لباري» مصر منبع الضر والنفع
 ﴿انست واخل اللهم واذكر مقال من

مضى من رجال حرروا موقع الصدع ﴿

✽

(الاهل فتى بجلو صداها الا لا «بجد وحزم وانتهار الى العلا)

«لا ينشط معقولا ويضطرب ذا جمع» ﴿

سلاما لا اله الا الله ولا شفا «ودانا ودانا للديار وللشرع

✽

«قلت ما سباني على ما فيه سنة ١٣١٣ وانا في ﴿

﴿نوس في اجماع الاعظم عتبا لالاخي الشيخ يحيى ﴿

﴿وأخي الشيخ احمد وهما في مصر في الازهر ﴿

﴿الشرىف ومعهما جماعة من الاصناف والا قارب ﴿

مالي أرى حبل المواصلات تقصم * بعد الفراق وصار أشبه بالعمى
 ما بالكم اخواننا ما بالكم * أنسيتم عهدنا قدسكم وانتم
 فاستيقظوا واتوبوا بل عجلوا * بجوابكم واشفوا الفؤاد من السقم
 قد طالما سوفت نفسي بالمنى * كما أرى منكم جوابا قد قدسكم
 ثم انقضى زمن التسوف وانطوى * وأنى زمان بالشوق مستظلم
 ووساوس الأفكار أبدت قوة * تسطو بها وتقد ما مني النظم
 محبي وأحمد لأراخي بعد ذا * ولدى الوصول فيأذروا القول ثم
 ﴿ ومنه أيضا ﴾

ما بالكم لم تقوا بالعهد واتقصات * حبال وصلكم من بعد ما اتصلت
 أيا لهاون ذا أم مسوج وركم * ربح التواني توالت عنه والهمات
 فأخذته وعاد الأمر منعكسا * والوجه صار قفا والنفس ما سالت
 أم بدلت بالرضا خطا نفوسكم * وبالتجيرة والتسليم ما اشتغلت
 ﴿ ماذا التواني وذا الاعراض ما لكم ﴾

ألا اقبلوا واذكروا للنفس ما فعلت ﴿

﴿ وسامحوا أو بعدل فاحكموا وخذوا

﴿ فاجزا النفس شيء غير ما عملت ﴿

بهذا واني على طول الزمان لفي * شوق لرؤيتكم والعين قد مغطلت

اخذنا بقول حكيم ماهر فيخذوا * معنى المقالة والالفاظ قد نقلت
الزم أخاك ولا تترك مودته * وان بك الدار بالاسفار قد رمت
فرب يوم يكون الشمل مجتمعا * والاصدقاء بروض الانس قد حفات
فما جوابك لو يدي معانية * بين الاحبة بالرهان قد كملت
ثم السلام عليكم والصلاة على

خير الخلائق ما شمس الضحى رقت

وقعت في الحمام الممدني المشهور في تونس بحمام

قربس لما توجهت اليه سنة ١٣١٣ من مصر لبرد لم يني

ومكنت فيه ٢٥ يوما فزال باذن الله وشفيت شفا تاما

حمام قربس أبدي من منافعه * مالا يعد ولا يحصى ذكر ثم
صافي الهواء في استعماله صور * وكيفيات بها يشد ذو السقم
الشرب واليوم والاسبال أولها * وأكل لحم طري ناضج اللقم
هنا بسبعة أيام مقدمة * وبعدها سبعة خذها ولا تلم
ماء الخشاش بعد الغلي شربه * عند الصباح ترى مافيه من حكم
وبعد ذاقا حمدن رب الخلائق اذ * شفى وأذهب مافي الجسم من ألم
سبحان مبدع مافي الكون منشؤه * وجاعل السكل بعد الخلق في عدم

أعدى العباد إلى استعمال حكمته * لانتفاع بعض القليل والسكرم

٢٥
٢٥

— قات في العمامة والطربوش العثماني —

لبست التاج تاج الفخر كما * أرى أن العمامة من شؤني
وأشد قول من هزم السرايا * وخاض برحمة ليج المنوب
﴿ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ﴾ * متى أضع العمامة نعرفوني
فإن العز موقوف لواء * على هام العمام والحصون
فهذي بمنقورها دكت جبال * وتلك بطيها رفع السكون

٢٥
٢٥

تعم سيد الخلق المقدسي * كذا الخلفاء في خير القرون
تعم فاتح (البوسغور) قهراً * وحاكم (مصر) ذو العز المنصور
وحاكم (نونس) الخضراء لما * تعم حاز سبقة في الفتور
﴿ تعمنا ﴾ فسدنا كل قطر * وبعد البر خضنا كل جود
﴿ تعمنا ﴾ فأخضنا عتاة * طغاة طالما قات ذروني
﴿ تعمنا ﴾ فأمننا قوساً * وراقبنا المعاند بالعيون
﴿ تعمنا ﴾ فأرهبنا أسوداً * بتشديد المعامل والحصون
﴿ تعمنا ﴾ فعلمنا أناساً * رأونا اليوم أعشاء القنون

﴿ نعوذ بك فإنا أوروباء ﴾ بمرکزها بجیش کابلخون
 ﴿ نعوذ بك فم الملك فینا ﴾ وساد الدین فی کل البطون
 ﴿ نعوذ بك فإنا کل نخر ﴾ ﴿ تطربشنا ﴾ فہل نانا ارونی

﴿ ولنا کلام من هذا القبیل نفیس جداً فی الطربوش مستدکرہ ﴾
 ﴿ فی غیر هذا وأماننا ان ینتصر للطربوش لا بسوء بکیفیة کہندہ ﴾
 ﴿ لا یتسوں فیہا جانب الإمامة بسوء کما لم تنس الطربوش ﴾
 ﴿ انتهى ما أمکن جمعه الآت علی ما فیہ ﴾

﴿ من خطأ و صواب من کل الرجوء ﴾

﴿ والحمد لله رب العالمین ﴾

﴿ وذلك فی أواخر جمادی ﴾

﴿ الاولی سنة ﴾

﴿ ١٣٢٦ ﴾

﴿ م ﴾

عدد	خطاً	متراب
١	جمادى أول	جمادى الأولى
٢	من الامتناع	من المساعفة
٢١	أبو	أبوا
٣٤	فمطورا	فمطاور
٤٦	وادم	وادمي
٥١	بكفيه	يستاد
٥٠	رفقت	رفقت
٦٦	فمطورا	المطاور
٨٠	أنباء	نائباع
٩٠	والقاسية	القاسية
٩١	في حجر	من حجر
٩٤	والريح تعب	والريح تعبت
١٠٣	وبالينين	وبالينين
١١٤	روضة	روضة

— ويوجد بعض غلط طفيف يدرك بالتأمل —

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

{ حمداً وصلاته }

﴿ جاءتنا القصيدة الآتية في ضمن رسالة ونحن في معسر أوائل هذه ﴾

﴿ السنة (١٣٢٦) من نخبة علماء زوارة وأدبائهم منهم الشيخ عربي ﴾

﴿ ابن رمضان أحد المنسويين الى مدرستا الموسومين بالذكاء ﴾

﴿ وبعض زملائه الافاضل النجباء الشيخ علي بن محمد والشيخ ﴾

﴿ السنوسي بن محمد والشيخ أحمد بن قديمور وغيرهم من الفضلاء ﴾

﴿ قاتوا حفظهم الله ورعاهم ﴾

﴿ البدر في سمع السمود مخيم ﴾ فضح الكواكب ضلت الجوزاء ﴾

ضاعت منازلها بساطع نوره ﴾ بشري لنا قد زالت البقضاء

ان كنت تجهله ونجهل فضله ﴾ فهو الذي سارت به الانباء

وهو الذي بالعلم احيى روحنا ﴾ حتى ازدهى وازدانت الانحاء

شبههم بحسن سياسة بلغ المني ﴾ في رفعة وبنفسه السماء

هو ابن عبدالله دوحته سمت ﴾ واتعرعت فلتفخر الانباء

بل زهرة الشعب العزيز وفخره ﴾ فاكرم به وله اليد البيضاء

حزم يصول على الخطوب بياسه ﴾ يحمي حماه اذا دمت دماء

﴿ سيف الصلاح يد السباح بفضله ﴾ تترنم الشراء والفسرباء ﴾

فاذا الشدائد كثرت أنيابها * لئلا بالهام له سناً وعلاء
 لله من غاق السكرام بجوده * وبخزمه قد غصت النظراء
 يا سيدنا حاز الفضائل كلها * تاقت لنشر مدحك الانبياء
 ﴿قد سدت جيلك مثل ما سادت على *﴾

﴿ * أجيالها آباؤك النجباء ﴾
 جمعوا من الدارين كل فضيلة * فهم الاماجد منهم الامراء
 وهم الذين سميت معارفهم على * نهر الحجرة منهم الكرماء
 فافخر بسلسلة توأرت ذكرها * بالمجد وتفتخر بها حواء
 ﴿(١) هذا ومن ينوي جنابك بالأذى *﴾

﴿ * تباً له أضحى وهو هباء ﴾
 لازلت في أوج السعادة رانها * ومنوراً في اعوالم جهلاء
 أينك ربك للمكارم مصدرا * وتبلك الكبراء والامراء

﴿ (١) اشارة الى ماشاع على السنة بسض بطر ابلس عقب سنغري
 من صدور ارادة سنينة في حقى بالمنع من الرجوع الى الوطن بناء
 على ما حصل من منع (الاسد) من دخول الممالك المحروسة ورفض
 البوسطة قبول جواباتي المسجلة الى غير ذلك من الاوهام ﴾ خيب
 ﴿ الله الاراجيف الفاسده وتجاريتها الخاسره ﴾

﴿ نهدي اليك تحية بك تكنتي * حسنا ومعناها شفا وبهاء ﴾
 دم في السرور مع الجور معززا * والصفح منك على الخديم جزاء
 ﴿ ثم الصلاة على النبي وآله * ما غردت في روضة ورقاء ﴾

﴿ والشيخ عربي المذكور هو ناظم القصيدة الآتية مخاطبا بها ﴾
 ﴿ أحدا صدقائه أيام اقامته بالمدرسة يعتذر له فيها عن قطع المكاتب ﴾
 ﴿ بأشغاله بما هو بصدده من مطالعة دروسه في (كتاب الايضاح) ﴾
 ﴿ وابن عقيل والكافي والسلم وغيرهم مما ذكره في القصيدة حيث قال ﴾

جند بالصيحة يا علي مؤديا * حق الأخوة ناظما خير المش
 احبي القواد بنترك المحموديا * من بالقرىظ منعتنا أبهى الجمل
 ﴿ جدد لنا عمدا عما من غير ما * ﴾
 ﴿ ذنب سوى حب الرياضة والكسل ﴾
 ﴿ أهديت عقدا جوهر يا صانع * ﴾
 ﴿ (يبد المنايا) (١) منك ففكر لا يعمل ﴾
 أظهرت من حسن البلاغة ما به * أنسيتنا شعراء فاقوا في الغزل

﴿ ان قلت صل فالوصل أسباب الرضا ﴾

﴿ قلت اعتدوا ونحن في شغل شغل ﴾

﴿ وبآية الاحزاب (١) يفتح منصفنا ﴾

﴿ خل اذا جنح اللسان الى الجدل ﴾

﴿ فالحرب (٢) قائمة على قدم فذا (٣) الا ﴾

﴿ يخاضح (٤) في الميدان يزاركا لبطل ﴾

﴿ نادى (بالفية) ابن مالك فأكنت ﴾

﴿ بغلائل (الكافي) ونادتنا بهل ﴾

﴿ هل عندكم فهم سما هل عندكم ﴾

﴿ (أولا) (٣) فذا فن الفرائض مبتذل ﴾

﴿ ذا (سلم) يرقى به لمدارج * تسمو الغزاة والمجرة والحمل ﴾

﴿ وأنا للبارز يا علي مجاهدا * والنفس طامحة الى نيل الامل ﴾

(١) كأنه يقصد قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه

(٢) شبه حاله في دروسه ومطالعاته بحال محارب (وله الحق)

(٣) أي وان لم يكن لكم فهم عال تناولون به الفنون الصعبة

فاتصروا على فن الميراث فانه أسهل تناولا على رأي بعض وان

وردانه أول علم يفقد (امال الصوبه وامالاهل مسأله للقوانين المحدثه)

فاعذر فثلي لا يلام لانني * في موقف صعب مضائقه جلال
جد للبروني بالدعا اذ قد غدا * للدين في ذا العصر سيف الايقل
أحي بمدرسة تقوساً سامماً * سوء الاهانة ذوالجهالة والخليل
﴿لله مدرسة تورد روضها﴾

﴿فكست جبال تقوسة أبي الخلال﴾

فيها المعارف أينعت فتدفقت * لواردين بسلسبيل كالسيل
من أمها شرب الزلال مطراً * ورآى الكمال من الافاضل ينهل
الجد فيها ظاهر متواصل * حدث عن البحر الخضم ولا تنسل
ان رمت صدق مقالنا فاقبل فما * راء بمقتله الامور كمن سأل
خذها مخلة مطرة تقي * بالقصد عن ايجاز لفظ لا يمل
اهدأ كما خل (عربي) اذا * بالوصل ضمن فقل له عسبر قيل
﴿واحلم (بريك) واعف واصفح راضاً﴾
﴿ودع العتاب انصب تدركه كاليدل﴾

﴿وقال الاديب الفاضل سلاله الجادوين الاخيار صديقنا الشيخ﴾
﴿سليمان الجادوي صاحب جريدة (المرشد) بنو امس قصيدة﴾
﴿في تهنتي بالبراءة في محاكمة سنة ١٣١٩ وهو اذ ذاك في غساقه﴾

﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَى مَرْكَزِ الْمُتَصَرِّفِيَّةِ ﴿١﴾ لِتَقْدِيمِ الضَّمَانَةِ وَالْيَمِينِ ﴿٢﴾
 ﴿مَعَ الْخَمْسِ غَارِسًا مِنْ أَعْيَانِ مَالِكِيَّةِ الرُّحِيَّاتِ وَتَقْوَسَةِ فِصَاطُو ﴿٣﴾
 ﴿الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْكَزِ الْوَأَعْلَامِ رَافِقِي إِلَى فِصَاطُو وَكَرْمِهِمْ أَعْيَانِ ﴿٤﴾
 ﴿الْوَأَعْلَامِ مَدَّةَ ٧ أَيَّامٍ أَكْرَامًا لَمْ يَسْبِقْ لَهُ نَظِيرٌ نَحْنُ بِالذِّكْرِ يَوْمَ ﴿٥﴾ الْقَلْعَةِ ﴿٦﴾
 ﴿الَّذِي ذُبِحَ فِيهِ لَعْدَائُنَا مَا يَزِيدُ عَنْ ٦٠ خَرَوْغًا وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا ﴿٧﴾
 ﴿وَلَحْنٌ هُنَاكَ أَرْسَلَ قِبَائِلَ الزَّمَانِ وَقِبَائِلَ بَنِي رِيَانٍ يُطَابُونَ ﴿٨﴾
 ﴿أَنْ نَعِينَهُمْ يَوْمَ تَوَجَّهْنَا مِنْ (يَفْرَنْ) لِيَسْتَقْبِلُونَا فِي الطَّرِيقِ ﴿٩﴾
 ﴿فَقَدَّمْنَا لَهُمُ الشُّكْرَ وَصَرَرْنَا (فِي اللَّيْلِ) عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْهُمْ أَمَامَ ﴿١٠﴾
 ﴿مُرْطَاهِمُ وَمَعْنَا عِلَاوَةٍ عَلَى الْخَمْسِينَ غَارِسًا بَعْضُ أَجْلَاءِ أَعْيَانِ الْوَأَعْلَامِ ﴿١١﴾
 ﴿يَمُوتُ الْخَوْفَ لِذَلِكَ ﴿١٢﴾ رَفَضْنَا ذَلِكَ الطَّيِّبَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَمُدَّ أَرْبَابُ ﴿١٣﴾
 ﴿الْمَغَارِضِ تِلْكَ الْحَرَكَاتِ مِنْ نَوْعِ الْمَظَاهِرَةِ ضِدَّ الْحُكُومَةِ فَيَزِيدُ ﴿١٤﴾
 ﴿الطَّيِّبَ بَلَّةً وَخَوْفًا مِنْ حَصُولِ بَعْضِ وَقَائِعِ كَمَا يَجْرِي كَثِيرًا فِي ﴿١٥﴾
 ﴿يُجْتَمِعُ كَهَذَا تَعَدَّدَتْ فِيهِ الْقِبَائِلُ الْكَثِيرَةُ ذَاتِ السِّلَاحِ الْمَحْكَمِ ﴿١٦﴾
 ﴿وَالنَّفُوسِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي طَلَمَّا أَثَارَتْهَا شَرَارَةٌ مِنْ ضَغِينَةٍ عَتِيْقَةٍ كَامِنَةٍ ﴿١٧﴾
 ﴿فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَكَانَ لِيَوْمِ دُخُولِنَا (قِضَاءُ فِصَاطُو) صَدَى ﴿١٨﴾
 ﴿أَهْتَرَلَهُ مَا جَاوَرَهُ مِنَ الْبِلَادِ وَاسْتَقْبَلَنَا النَّاسُ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ﴿١٩﴾
 ﴿رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ وَكَانَ مَا يَطُولُ شَرْحُهُ ﴿٢٠﴾

﴿ وقد تلف بعض آيات أوجبت الأسف من هذه القصيدة ﴾
 ﴿ التي ما قرأناها إلا استولى علينا الحجل وتصيب الجبين عرقا ﴾
 ﴿ لتضمنها مالا يمكننا القيام بأقله من الأوصاف التي لولا واجب ﴾
 ﴿ الاعتراف بالفضل ومقابلة الحسنة بأمثالها لما نجاسرنا على نشرها ﴾
 ﴿ قال حفظه الله ﴾

أنس نسا أم بحر علم الدفائر * طما أم هي غيث الهنا بالبشار
 وفي (يفرن) ١ بدر غدا اليوم لامعا * أضواء دياجي الليل من كل عامر
 عنيت به صنو الفؤاد الذي غدا * ولأمين تابعا عن رعوس الأكابر
 سليمان نبيل الذائع الصيت شيخنا * عبيد الإله قدوة الأواخر
 الأأيها النخل الصديق الذي بدت * مفاخره مثل النجوم الزواهر
 بل العلم التحرير والجهاد الذي * له الحجة البيضاء عند التناظر
 من الضيفم المنصور في كل محفل * بلى بل خطيب القوم فوق المنابر
 رفعت على الأقران من كل فرقة * وكنت فريدا الوصف قطب الدوائر
 ﴿ أدت كؤوس الرعب والخوف حافدا ﴾

﴿ وأخذت جهرا كل غاو وما كره ﴾

() جبل بني يفرن هو المعروف في البوسطة والجغرافيا بالجبل
 الغربي وهو مركز المتصرفية

قدمت على الاوطان يا علم المهدي * قدوما كبدركم قارتاح خاطري
 وضاعت بك الاوطان شرقا وغربا * ونأهت على الاقطار من كل عامر
 تجملت يا قطر العلاء بجماله * وحررت فخارا فوق كل منار
 تباشرت البلدان وازداد أنسها * وفاحت بهار ورض الربى في الابرار
 (جنادو) (١) ديار العز والمجد والعدا * سمت ونجحت في ثياب الفاخر
 فبشرى لكم بشرى ديار قوسه * بذالككم الشهم العظيم المآثر
 سليمان يا صنو الفؤاد فان لي * انيك تباريحنا من الشوق ظاهر
 لكم في زوايا القاب مني مكانة * ولست وأيم الله فيكم بفائر
 ﴿ومعها نثر رائق تركنا ذكره هنا﴾

وخاطبني حفظه الله برسالة من تونس ضمنها قصيدة وأنا في
 القلعة السلطانية بطرابلس قبل صدور الغزو الشاهاني وقد بلغه صورة
 احضاري للمحاكمة الثانية وما أجراه دولة حافظ باشا (الوالي)
 (١) بلدة هي مركز قضاء فساطو وهي مسقط رأسنا والى المدينة
 القديمة المذكورة في التواريخ المسماة هذه باسمها يرجع نسب الناطق
 حفظه الله اذ هناك منبت شجرة الجادوين العلمية وما اتقل البعطي
 منهم الى جهات تونس الاحداث زمانية لم تمنعهم الآن من
 مواصلة ذويهم وزيارة آثار أجدادهم الاولين رحمهم الله ﴿

وما حصل من الاضطراب مما يطول شرحه * وايسر هذه القصيدة
 بأقل من أختها في ترصيعها بما يوجب خجائنا (وهي هذه) *

يا ابن البروني يا ذا العلم والادب * نجل الامام الهمام الفاخر النسب
 يا لطف الناس أخلاقاً وكمهم * حلما وفضلاً فكم لله من عجب
 لنا اشتياق الى عليك أعظم من * شوق الحجيج الى البناء والنسب
 قد ساءنا سرنا ما أنت تحمله * ذاك التفات فلا تجزع ولا تهب
 انا عهدناك شهراً سيدياً بطالاً * مهتداً أسداً سمحاً لدى الطلب
 ذا هممة مصاحبا ذا عفة شهرة * أسمع ما ترك الغراسا الشرب
 أجدادك الغر في العصر القديم علوا * فافخر بأصل شهير المجدي الكتب
 فيهم أمير وفيهم عالم وفيهم {١} * أسد وذو المال منهم حاتم العرب
 وكيف لا ونرى التاريخ مجدهم * في كل عصر وهل لا يدرون حجب
 دار الخلافة قد أولئك مكرمة * واجاهلون بأهل الفضل في تعب
 حاشا لهمتلك العليا يدنسها {٢} * أقوال من شأنه التقيص بالذهب

(١) يشير الى من ذكرناهم من بعض أسلافنا في رسالتنا (مرآة

العيون) في تحقيق وذكر نسب بعض أفاضل بني بارون

(٢) يشير الى ماوشي به في حقنا اخيراً الى دار السعادة حتى صدرت

وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وقد يري الثور ناراً حامل الخطب

وهما لكم حرة خونا محبوبة * كالثمس بازغة في منزل الادب

فأجبت بقولي

الله ذلك بين الحادوي فما * أوفاك خلا وما أدراك بالأدب

أهديت عدداً غريب النظم أوامره

من منطق صيغ من مستندب العرب

حل السرور بنامت جاداً فعدا * سحبان في خجل حسان في عجب

اني أقدم شكري بالقرنط ولا * أبوح عجزاً بما ألقاه من طرب

عزمت في أواخر جمادى الثماني سنة ١٣٢٥هـ على زيارة الوطن وبعد

أن أرف الترحل كما قل

أرف الترحل غير أن زكايًا * لما نزل برحلتنا وكان قد

فاجأني ماصدني عن ذلك فلويت العنان الى مدينة الجزائر على

طريق مرسيبيا المسياحة فلا قيت كل رحب واحترام من

الأوامر بنقض الحكم براءتنا في المحاكمة الاولى وعزل أعضاء

مجلس الاستئناف الخاضعين بالبراءة انتصاراً للحق وحفظاً لشرف

المنصب والعدل لا محابة لنا أو انتفاعا كما قيل (جازاهم الله بخير)

﴿ اخواني الجزائريين مطلقا خصوصا بني ميزاب قابضي غالب أزمة ﴾
 ﴿ التجارة هناك وفي أثناء السياحة نزلت بمدينة (برج أبي عرييج) ﴾
 ﴿ ولم أقم فيها الا قليلا ﴾ المدة التي بين وصول القطار الحديدي وسفر ﴿
 ﴿ العربات الشبيهة بالسوارس في مصر ﴾ اجتمعت في أثنائها ﴿
 ﴿ بذلك الشاعر الجليل المشهور في المغرب الشيخ عاشور وسليته ﴾
 ﴿ ارتجالا بأبيات على ما أصيب به من الاضطهاد والنفي كما تقدم ولما ﴾
 ﴿ بلغ الخبر بعد ذلك أعيانها ووجهوا اللوم الى القاضل الذي تلقاني ﴿
 ﴿ بكل اجلال وعاتوره بكمجان حضوري ثم طابروا مني بمكانة ﴿
 ﴿ في نهاية اللطف ان أجعل مدينتهم طريقا لي عند رجوعي من ﴿
 ﴿ الصحراء للذهاب الى تونس فليت دعوتهم وفصدها من ﴿
 ﴿ الجزائر على سكة الحديد الليلية ومعي شقيقي القاضل فاستقبلنا ﴿
 ﴿ في المحطة (الاقار) جماعة وكان الثلج ينساق بكثرة والبرد ﴿
 ﴿ شديد جدا واذا بالشيخ عاشور في مقدمتهم وبعد ان استرحنا ﴿
 ﴿ وانتهت عبارات السلام وتناولنا ما حضر من الشاي وغيره من ﴿
 ﴿ المسخحات الواقية من سم ذلك البرد القارس وحالا المجلس قدم ﴿
 ﴿ كاتبه الي هذه القصيدة التي كاد يتجاوز ما فيها من الاوصاف ﴿
 ﴿ احد الاوصاف الجادوية والزوارية (القاضية علينا بالخلج) ومما ﴿

﴿ ثررائق ذكرناه في الرحلة ﴾ قال حفظه الله وجزاه عن الأدب ﴿
والاخوة خيرا﴾

الحق أجدر أن يقال ويحتمل * ووجوده حسدا لاهليه خيل
ما كنت أعهد أن أري في ذا الثرى * أعجوبة في العلم ايه والعمل
حتى بدا العلم (الاباضي) من به * فخرت (جبال نفوسة) كل العمل
علما وخلقا كانسيم لطافة * وهدى سليمان البروني الاجل
﴿ مازات أسمع انه طود المـ

أرف والوارف والتصاريف الطول ﴿
حتى اذا هم قصروا أو أقصروا * في حقه اما الجهل أو دغل
ملك اليراعة والبراعة والقص * احة والبلاغة ملك عقد لا يحل
تجرو اذا كتب اليراعة حية * تسمى بدون روية لا تقتل
واذا تكلم خلت ماء سائحا * متحدرا عذبا فرانا كالعسل
فكان منطاطيس كل عبارة * وإشارة تنبي النهى فيه انعمل
بالود لو طالعت ديوانا (١) له * كلماته درر على غيدا لحجل

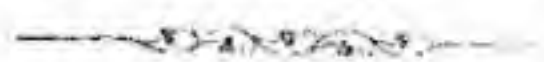
(١) يشير الى ما اطعم عليه من بعض نفلنا السكاسد الذي لولا اخلاصه
الودو وحسن فله بنا ما حمل السكل على البمض وقال * ولا ألبس الرصاص

آياته حكم وأحكام علا * وسطوره غرر يسير بها المثل
 لوجال فيه مقلدون لحقوا * معنى قضية « وليقس ما لم يقل
 بل نو رأيت له عباب (جريدة ١) * تركت جواثب فارس مثل النوشل
 لرأيت قساً يخطب العرب المصد * اقم والبواقيع في عكاظ على جل
 قلب بطرفك بين تاريخ له ٢ * في ملك تيهرت الذي بهر الدول
 عدلا على علم وزهد بادخ * من آل رسم قف عليه تقل أجل
 فكأنهم وكأنها وكأنه * كنز بطاسمة فأظهره سبيل
 كنا نرى مثل ابن خلدون خلا * فاذا الاواخر كم لها ترك الاول

من المسجد حلة التعظيم والاجلال (حقه الله تعالى * وأصابع الحال)
 (١) يشير الى جريدة تنا * الاسد الاسلامي الذي ما ظهرت منه ثلاثة
 أعداد حتى احتجب لامور لم تكن في الحساب (حول الله الاحوال
 الى أحسن حال) *

(٢) يشير الى الجزء الثاني من تاريخنا (الازهار الرياضية) الذي
 اقتضى الحال ان يظهر ويطلع والاول في زوايا الكتان والثالث
 لا يتم جمعه الا اذا سادت العافية ونودي بالآمان * والله في ملكه
 * تصرف خفي وشان *

عجبا لبرج أبي عرييج (١) الذي « آوى سليمان البروني الجبل
 لكن مكة وقت موسمها بقي « مالا بقي بأقله منها اتصل
 أصوات بل فحصلت بل حصات بل « وصلت فافخر يابروني لا تبل
 خذها جزاء غريدة لك عندنا « غيداء ترفل في أفانين الحل
 مقال منشدا مديحك كامل « الحق أجدر أن يقال ويحتمل



« قال الأديب الفاضل الحبيب ذو المز محمد بيك النائب «
 « الطرا بلسي القصيدة الآتية وهو قائمقام في فساطو مادحا والذي «
 « حفظها الله ومترضا رسالة أرسلها إليه وهو في مركز اللواء حافلة «
 « بالمرشد حرصه فيها على التمسك بالعدل والاختد بالوسط «
 « من الأمور مع المحافظة على حقوق الدولة والرفق بالضعفاء «
 أناني كتاب اللوذعي خياني * وذكرني عهداً قديماً وأحبابي
 ووجدت أنسا زاهر الروض طالما * على غصنه غنى الحمام فمناي

(١) مدينة صغيرة من أعمال الجزائر حديثة العهد جلبت إليها
 فراسخين ماء قوية فهي أغنى مارأيت من تلك المدن ماء على ما يظهر
 لي لما رأيت من تدفق « الخفيات » في المحلات والشوارع كل
 وقت بدون حساب « ولنا في الرحلة كلام عليها »

وأكده وداً واتصالاً بوصفه * ومن نظم مسبك الحري السامي
 حوى حكماً منظومة ببلاغة * ومن سرها المكنون ربي أغنائي
 لآنت عبيد الله في الدهر غرة * حميد السجيا في المواعظ رباني
 كتابك بستان الحقائق أشرقت * على روضه شمس الرضاء قرباني
 فياحبذا تلك الرياض وحبذا * مرصعها دراً بحكمة لتمام
 حملت علوماً يعجز المرء حصرها * فأقررت من منشورها عين السامي
 أراك على طول المدى ترشد الوري * وندعو الى نهج السعادة اخواني
 قدم محبياً آثار قوم تقصدهوا * وسدد ولا تغفل فمالك من ناني
 أيا مرشد لا زلت ناصح أمة * مرغبها في ترك منحرم غايي
 تحيينا في كل فضل وطاعة * تاهبنا عن كل غاو وشيطان
 تؤم بنا سبل النجاس ونهجه * نخذلنا من كل ظلم وعصيان
 تبصرنا للخير في كل مجرم * تنفردنا من كل غي وكفران
 جزاك اله العرش عنا كرامة * ورجته العظمى وواسع غفران
 ومتعنا المولى بطول حياتكم * ووفقنا للرفق بالقاصي والداني
 وقال النهاية الاديب الشاب الظريف الشيخ محمد الشريف
 المغربي الشنكيطي حال حملوله بقطر طرابلس ذاهباً الى الحج وقد
 وافق حضوره براءتي في المحاكمة الاولى وصدر المنو الشاهاني في

الحكمة الثانية وشاهد بعض ما حصل من المظاهرات لذلك « هذه

الآيات في ضمن رسالة ينهي بها والذي حفظها الله

عبد الاله امام اهل زمانه * لكم الهناء بقادم بمناقب

أجيت محاسنه بلاغة منصح * نطقت فصاحته بقول صائب

حار العلوم وصاغها عن عالم * بنجاية وسناء فهم ناقد

جمع الفنون وزانها بفراصة * ضبط الاصول وشابهها بفرائب

فتراه في كل المعارف عارفا * والى ضئيف القول ليس بذهاب

ولدى النضال نراه سيفاً قاطعاً * يسمو لدى التحرير أسمى كاتب

راعت قابوب راعها منه الهدى * فرمت مناطقها بطين لازب



﴿ وللملازمة الاديب كريم الشيم الشيخ محمود فوزي الشامي قاضي ﴾

﴿ محكمة قضاء فساطو القصيدة الآتية ينهي فيها والذي حفظها ﴾

﴿ والله بقدمه من مركز المتصرفية وكان هذا الفاضل على جانب ﴾

﴿ عظيم من العفة والمحافظة على حقوق العباد قال حفظه الله ﴾

هذه قصيدة الابتكار * قد زقتها اليك عرائس الافكار * تهنيك

﴿ بالقدوم السعيد * حماني الله واياك من شر الوعيد * ﴾

أهلاً بكم يا كرام الحي والنادي * احيتكم بلقاكم قلبي الصادي

ومسرحيا مسرحيا حل السرور ربنا * وقد طفئ نار شوق ذات ايقاد

﴿ أهلا بكم طال شوقي يا كرام لىكم ﴾

والوجد أحرق أحشائي وأكبادي ﴿

يا عين قري فأنوار الحبيب بدت وزال ما كان من بيني وأبعادي

يا صاح فاجمع شتات الفكر ممتدحا أقمار أفق المعالي خير أعباد

﴿ خلاصة العصر أهل الفضل من ورثوا ﴾

هدى النبي و ختام الانبياء الهادي ﴿

أعني الكرام (بنى البارون) دام لهم في الناس ذكر بسادات وأطواد

وبالخصوص (عبيد الله) سيدنا ذا المنهل المذهب للصادي وللغادي

عن لطفه نسجات البيان مخبيرة عن فضله حدث الراوي بأسناد

حوى من الزهد أعلاه وأكملاه ارتأ عن الأهل ابدالي وأو نادي

والله من على هذا الشتيت به حين غدا ممدحه ذكرى وأورادي

دامت على أبد الأيام طلعه تضيء في خير أوقات كأعياد

واقبل ركيك نظام قدسعى خجلا لباب فضلك يرجو حسن امداد

مقول محمود فوزي من بحبكم يهدي التنا عنكم في أيمانادي

سبحان ولاسلامة الجليل الشيخ سعيد باك الشماخي

وكيل الدولة التونسية سابقا بمصر خطابا لوادي

ومحجوبة قد أقبلت تترشح تريث دلالها اذا تتوشح
 دلال تمنع وعجب تمدن ودعاجة تسي العقول ونجرح
 اباضية لا تمنع النر وصلها مهنفة ترنو وتدنو وتسبح
 تقوسية خرعوبة (بارونية) خدلجة غيداء عيطاء دروح
 عروب اذا مارامها كفو لها (عبيدية) تحي النفوس وتشرح
 اتني تشير بالوصال وطالما أقول صابني يا حبيبة تمنح
 الى الهجر لا ترضى الوصال كانها رأت كفو أغيري أرق وأملح
 أما ومواضي مقلتها النواصل لاني بها أخرى وان هي تجمع
 فانت أباها صنو قلبي ومهجت

يدي عضدي روعي اذا الخطب يقدح

سميري زمانا كنت فيه منعما بمصر وبرق الود بالوصل يلح
 نديمي وروض العيش غرض وناضر

خليلي وصبح الانس أبلج أفصح

فكم كاعب زرنا وبتنا نمانق بدور معان لانكوع شغلح
 بطولوز طور انقطف زهر دينا واكمام روض نور يتفتح

(وبالازهر) المسور طوراً نحاول كنوز معان السعد تأتي فتنجح
 وبالمئيل الزاهي الحقائق تارة على غصنها يشدو الحمام ويصيح
 ترانا واخوان الصفا كلما بدا نسيم الصبا نغد ونجول ونخرج
 ألا حبذا عصر أمضى ولياليا عرائس أنس فاح منها المرح
 إذا غنت الورقاني روض انسنا طربنا إذا الخل العسفي المصحح
 ابو زكريا الشهم جاد بوصله وأخي (ابن يحيى) ربيع قوم قد أفلح
 أبو المجدي سباق الاماجد في العلا رفيق حواشي الطبع در منفتح
 سليل المعالي وابن بجدتها الذي له هم تنبي عليه وتفتح
 من النفر الفر الذين وجوههم مصابيح في الظلام بل هي أصبح
 فتى حبه في العلم صبا ويا فعا ذكي أديب ألمعي مخرج
 كسى الجبل الفري أحسن حلة (وجادو) به تجلو وتزهو وتخرج
 وقد جيد الدين فيها فرائدا وقد كان قبل عاطلا يتروح
 ألا يا بن يحيى ان حبك مغرم بحبك وهو لا يزال بمصحح

حات علوم الراشد بن أولي الهدى

فنادتك (جادو) بل (ومرؤ) ومصلح

قلبت اذ نادتك فضلا ورحمة واعينتها علما بك اليوم تخرج

(وغيرن) لا تبخل عليهم وان هم
 (أبو ساكن) جدي أناخ بأرضها
 (أبو حاتم) المازوز فيها امامنا
 وحنبا أقت (بالقصير) ووالدي
 ولما قضى الرحمن بالظمن حنفا
 رعا السيف فيهم منذ رحلنا وحالما
 فيعني الموصاء والمعضل الذي
 ونقسي نعم الله ترغب (بفرنا)
 وسيري طائرك البلاد وحبها
 بلاد ثوت فيها كرام أغرة
 بلاد بها أهلي وأمي ووالدي
 اليك (عبيد الله) أغني فاني
 أرى كل مدح غير مدحك ضائعا
 فان أبا (الشعفاء) لو كان حاضرا
 عليك من (الشماخي) أسني تحية
 وداموا وجدوا في العلوم وجدوا
 وصل على المختار ما قال منشدا
 عموا ووصعوا فالجهل عم ويقبح
 فأرشد أهلها وفيها المشحشع
 زار وان غص الغبي الزانفع
 بجدد ما عفا وزفو ونصلح
 زخارف قوم هي للنفس جايح
 أحاول نفسي بالرجوع وأكدح
 به اليوم صرت تاجرا أرنيح
 (وجادو) ومزود (والجزيرة) رحر
 وحي يليه حبها سير مذوح
 نجوم الهدى شمس وقطب ومجدح
 وصحبي وجنسي والنديم المبرح
 اليك تباريحا من الشوق تقدح
 وكل مدح يتحيك مصحح
 لأنني عليك (والريعم) (وأفليح)
 تخصك والطالب ان هم قد أفليح
 معالم نهج الحق والحق أوضح
 ومحجوبة قد أقبلت تترنيح



« تهاني الدستور »

« ما بين غمضة عين وانتباهتها » يدل الله من حال الى حال »

« ما مضى فات » وما بالعهد من قدم »

(مضى زمان) على الامة العثمانية تلك الامة العظيمة الشأن « الرئاسة
الاركان « المتينة البنيان » كانت فيه في سبات عميق لا تحرك ساكنا ولا
تبدى رأيا « شهدها ذليل » وحسامها كليل « وعالمها مصادر »
وحاكمها مكابر « وسياسيها مكبل اللسان » ومحرروها متدينون
لانهي الا كما يراد « ولا أمر ولا ارشاد » ينهم بالخيانة الصادق
البري « ويكافأ الكذوب الخائن الجري » تحسب من الوجهة الحقة
قبحه « وتمد من المرشد المصلح كلمة الاصلاح سبه « يرعد الرقيب
بكلمة في كتاب » وتبرق المحاكم للفظه في جواب « حتى ان اذن
الله بفلك تلك الاغلال » وفتح هاتيك الاقفال « ونحو ذلك

« من حال الى حال » ألح ابطال ذلك الجيش المظفر في الطلب « فأصبحنا
 في ليلة على حين غفلة وقد منحنا الدستور من سلطاننا المظلم بدون
 تعب « وأذن المؤذنون بحج على الآمان » وعفى الله عما سلف وكان « فكان
 أسعد صبح على الأمة خصوصاً المسجونين « وأهنا يوم على المنفيين «
 «كم من جليل كان مقيداً بالسلاسل والاغلال يتمنى الموت « وكم من
 مترف كان تحت أطباق الأرض وفي اعماق السجون لا يجد ما يسد به
 ريقه من القوت « والكل على جر الاهانة والعذاب جالسون
 « ومن النجاة والمودالى ما كانوا عليه آيسون « وهام الآثر قد أصبحوا
 وأصبح الملك لله في أوطانهم يتبغثرون « وبآية الشريفة يترنمون « ولا
 تياسوا من روح الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون «
 فسبحان من بيده الملك والملكويت « يعز من يشاء ويذل من يشاء «
 أصبح في لحظة واحدة الشيخ أبو الهدى امام السلطان وشيعته
 من الوزراء فقراءه مقيدين ممقوتين « وصباح الدين بك المنضوب عليه
 وامثاله المطرودون من السعداء المقربين »

فما بهد هذا الانقلاب السريع الغريب من عجب « ولا معنى لليأس
 بعد هذا من كل ما يأتى بالا لحاح في الطلب « والى « الجيش المقدوني
 المظفر بأعظم عيين « ونادي ابطاله الأسود على رؤس الجبال باعلافت

(الدستور) الثمين «فقال مولانا السلطان المعظم ملياً» ذلك ما كنت
أنتي وما أنا عن صاحب الحق بضنين» «فبانت رنة الافراح الى عليين»
وأصبح رؤساء الاحزاب والاديان متعارفين «وقرأ دعوات الثورة
«مسلمين» والضعفاء آمنين مطمئنين «لا مشاجرة ولا قتال» ولا نهب
ولا اختلال» هناك اعترف العالم بأسره بما ينسب لهذا الجيش الحكيم»
ولذلك السلطان المحنك من الدهاء العظيم «فكم من دم كان في النية
سفكه قد حقت» وكم من ضعيف كان مهدداً لحياة آمن «فهو الذي ينطبق
عليه انه الساعي في سمادة الدولة «ورقي الامة» والا «فماذا يضره»
لو قال (لا أمنحه) وحوله ممن يجيب نداءه في مشارق الارض ومغاربها
من جنود وأمم مالا يحصى عدداً وكاهم بفضل الموت في سبيل
نصرته على الحياة الدائمة «فماذا» وصل الى (القيصر) والملايين يحصد
بعضهارة وس بعض «وماذا» أدرك (شاه العجم) من الضرر في خاصة
تمسه اذ قال (لا) فاصبحت الامة واجيش قسمين تستقيث الارض
من قضاةها «وتستجير السماء من زلازلها» فامولانا السلطان
المعظم الغازي عبد الحميد خان مانح الدستور حقنا الدماء في يوم ٢٤
يونيو ١٩٠٨ «وفي امكانه المباشرة» كل نفرو فضل «فليعش مع
ذلك الجيش المفطر الياسل وخطاطه الابطال في أمن وود وسلام»

والامل وحيد في تنظيم الشؤون بطريقة لا تؤل الى نبذ الاسلام ظهريا
أو تؤذن باهانة الدين المبين» فنصبح والناقم أكثر من الراضي والفساد
أعظم من الإصلاح (وهناك الطامة الكبرى وسوء النقب) (لا قدر
الله) «على أننا لا نباغت (حزب الإصلاح) الآن بانكار شي مما يقتضيه
هذا المقام الحرج والموقف الخطير من التساهل في بعض الشؤون
الموصلة الى ما رب جليلة قولا أو فعلا فان الشرع العزيز صرح بوجود
ارتكاب أخف الضررين حيث لا محيد عنه ونسأل الله حسن المآل
(هذا) وقد أقيمت الافراح والاحتفالات استبشارا بالدستور في جميع
أنحاء الممالك العثمانية في ذلك اليوم وكررت ذلك يوم عيد (الجلوس
الشاهاني) الذي أقيم فيه في (المدينة المنورة) رسم الاحتفال بوصول
سكة الحديدية للحجازية وقد عودت نفسي ان لأهمل
نصبي في مثل هذا الميدان « فخطبت في جمعية الشبيبة المصرية
بالمدرسة التحضيرية خطبة افتتحها بهذه الايات الثلاثة

(يحيي المليك مع الدستور) فافتخروا « ياأمة المجد اذ غازت مساعينا
وسددوا الرأي بالتدبير وأمحدوا

فما أبما موضع كنتم ولو « فينا » « ١ »

فأيس صورة (دستور) منعمة * ان لم نر الجدي في الاصلاح فعيننا
 ثم قلت في آخر الخطبة هذه الايات

(عبد الحميد) منحت اليوم أمتنا فخرا عظيما به الدنيا تمنينا

ومنحتنا نعمة الدسة ورثا شرحنا ١٥ من الصدور وقد صحت أمانينا

منحت عدلا وفضلا امة فقدت * رقيها فأنى الدستور بحينا

«١٥» عند تلاوتي هذا البيت قام فاضل (كان خطب) قبلي

فأشار الى انه لم يعط مولانا السلطان الدستور الا حذرا مما أحاط

به من الخطر ومحافظة على حياته من جمعية الاحرار وانه لا فضل له قطعا

فأدى ذلك الى بعض مناقشة بيننا انتهت بسلام وقد اغتر كثير من

بمثل هذا الكلام فاعتادوا الدعاء للدستور والحرية ونسوا فضل

مأنح تلك الحرية وذلك الدستور وجعلوا ان عملاء الاحرار الحقيقيين

أنفسهم لم ينكروا فضله في هذا الساهل في اجابة طلبهم ولا زالوا

يعترفون له بالسيادة والجميل واليك صورة التفراف الذي أرسلته

جميعهم المحترمة للجمعية الاتحاد والترقي العثمانية بم تقلا عن جريدة

الاهرام الصادرة بتاريخ ٢٠ رجب سنة ١٣٢٦ الموافق ٧ اغسطس

سنة ١٩٠٨ فتأمله لتدرك منه ما بين جلالة وبين جمعية الاحرار من

الولاء والاخلاص قال

﴿ فكنت قيلاً شديداً العقد فأندهشت ﴾

لعله « دول » كانت تمادينا ﴿
 شغيت داء وآه الناس علتنا * فأصبح الشهم مناظاهراً فينا
 وأصبح الحر محلول العقال وقد * أمسيت خير مايك يامرينا

﴿ الحاضرة السلطانية ﴾

﴿ جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ﴾

وقعت هذه الجمعية على جناح البرق عريضة الى السادة السلطانية
 وأدرجتها في جريدة « الاتحاد والترقي » وهذا تمريضها بالحرف :
 ان جمعية الاتحاد والترقي العثمانية انما تألفت لتزيل تحت حماية
 جلالتكم الضعف الذي عرض على ملك سلطنتكم الموروث . ولترغم
 شأن وسطورة خلافتكم الى الدرجة اللائقة . ولتؤمن الامة العثمانية
 النجبية سمادتها ورغائيتها بصورة تناسب علو هممها وكرم أخلاقها .
 وغايتها من ذلك كله بذل كل عز ورجال في تأييد الذات الشاهانية
 المشهورة بالعدالة واعلاء شأن الامة وشأوها فامدا ترى من واجب
 الصداقة والاخلاص ان تعرض شكرها وعبوديتها على صاحب الخلافة
 المظلي على مآلاته من الطافة السنية وعواطفه الملوكية وتجتاسر أن
 تعرض على سنته السلطانية باسم عموم أفرادها الشكر على مآلاته من حماية

قدم حميداً بك الأمان وأمنة وبرحم الله عبداً قال آميناً

﴿ ثم أقامت الجمعية المحاميين ﴾ المؤلفة من كبار التجار ﴾

﴿ من أفاضل المغاربة والمصريين احتشالا باهراً ليلة ﴾

﴿ السلوس السلطاني ودعتهنى باسم رئيس الخطابة فيها ﴾

﴿ فأجبت وبخطبة مناسبة للمقام ختمت المحفل بعد ﴾

واعتماد وثقة جلالكم . وكل فرد من أفراد الجمعية يعلم ان ذلك أكبر

شرف له وينبأهى ويفخر بما سيخلد بجلالكم في صحائف التاريخ بل

في قلوب الأمة من الشأن والشرف مما تحرزونه من التوفيقات الحسنة

الحيرية . ونضرب الى الحق جل جلاله ان يطيل عمر وشوكة خلافتكم

مدى الدوران آمين ~~سبحان~~ تسريب الجواب ~~سبحان~~

﴿ الى المركز العمومي الداخلي لجمعية الاتحاد ﴾

﴿ والترقي في سلايك ٢٥ تموز من ماين همايول ﴾

انه بحسب منطق وأمر الحضرة العلية السلطانية أبادر لتبشيركم بان

ما عرضتموه وأظهرتموه في لغرافكم المؤرخ في ٢٥ تموز من

الاحساسات العلية والصداقة ومن الشكر والامنية للحضرة

السلطانية قد استازم محظوظية صاحب الخلافة العظمى

﴿ الكاتب الثاني للحضرة السلطانية ﴾ على جودت

انتهاء ما جاد به افاضل الخطباء المجيدين من الخطب الجليلة بهذه القصيدة
 ﴿عبد سعيد ورب النون والقلم﴾

في الشرق والغرب هذا اليوم كالعلم ﴿﴾
 فيه ارتقى بالرضا عبد الحميد على ﴿ عرش الخلافة محمودا بكل ثم
 أبدا بحكمة لقمان مأثر لم ﴿ تخطر على ملك في سالف الأمم
 أحيى المعارف لاستعداد أمتنا ﴿ خلوص بحر عميق اللجج ملتصم
 واستعمل الحزم في انشاء مأثرة ﴿ (خط الحجاز) الذي انراه للعزم
 فكان فتحا تجاريا يؤل الى ﴿ فتحين دينا وحربا غير منهزم
 فاليوم يوم احتفال ﴿ في المدينة ﴿ لم ﴿ يسبق نظيره في الشأن والمظم
 وهكذا منح (الدستور) امتنا ﴿ سهلا بدون ارتباك فيه سفاك دم
 لو قال (لا) كانت الآفاق مظلمة ﴿ وارفع صرح الهنا والامن وانسلم
 ﴿ قد قال في الشرق ﴿ شاه الفرس لا ﴿ عبثا

فاصبح الملك بعد العز في حرم ﴿
 أبجر اليها وأرخ من فظائعها ﴿ وابك الدما أسفا عن قادة المعجم
 قد شرحو او غدا طعم الكلاب وهم ﴿ من عنصر شهر ويا بالحزم والهمم
 اسمع زلازل (بيريز) وقد خسفت ﴿ (بالبرلمان) وسال الروح كالديم
 لا تشرق الشمس الا في صواعقها ﴿ ياتس ملك به (الدستور) لم يدم

اعطف شمالك نحو (الروس) تلق بها * أرضا مخضبة مهتوكة الحريم
من طرق (باريس) وانحث في وقائعها

تلق الخراب وحصد الروس كالغنم
ماضر سلطاننا لو قال (لا) فعدا * سيفان في الجيش مسلولان والألآم
حرب يقاتل حزبا والشقاق اذا * ما اشتد أضحى ضعيف الناس في نقيم
فهو المليك الذي ترجى السعادة في * أيامه (فليش) للملك كالعلم
(ليحي جيش) أوامره النصر توجه * ذاك المؤذن بالدستور في الاطم
قلناه سهلا ولكن موقف حرج * امامنا قلنا حذر موجب الدم



(يامصر) سوف نوافيك البشائر بالـ

دستور فاستعطري من مصر النعم

لكن مساعدة للوقت فأتدي * كي تفاجي وبجبل الله غاصبي
عضو عظيم لهذا الملك انت فـ * تلك (الوفود) التي في ساحة الصمم
هل عاد عصر أبي الاهرام أم فحت

في الغرب جنة عدن الشرق من ارم

ماكان والله ذا لكن قد انتشرت

في الشعب فوضى فضاعت حكمة الذمم

كل يؤسس حزبا كي يكون له * وأسا فصيح والاعتناء في سقم

وقمّا بمصر رجال القبول انكم * من قم الشمل بالاحزاب والقلم
خلو التسابق للاغراض واتحدوا * قولوا وفعلوا وجلوا منيع الحكم
﴿ في ﴾ تركيا ﴿ اسوة والله ما نخرجوا

لو كانوا حزينين في شيء من امريهم ﴿
لو كان في الارض رب والسماء بها * رب لأصبح هذا الكون في عدم
حزب وحزب وحزب صيحت فقلت

(حزبا) فمن لصالح الأمر بالسلم

﴿ وقلت على لسان الدستور ﴾

﴿ يافتاه ﴾ الشرق غني * اضربي العود وحي ١٥
واسمعي بالقرب مني * لاحتفال بي ثاني
﴿ أنا دستور ﴾ المعالي * أنا ترس للقتال
أنا محو الاحتلال * آل عثمان فمني
﴿ يافتاه ﴾ الشرق شكرا * نالت الامة فخرا

ففدا العثماني حبرا * راقبا لا يتسائي
 (ينشر) الافكار جهرا * يورث الاعداء قهرا
 يبذل الانفس مهرا * فيه اليوم فني
 (يا فتاة) الشرق أهلا * زدت بالدستور فضلا
 هابك الغرب فهلا * بلغوا ذاك التمسى
 (وقفوا) اليوم خيارى * علموا الدستور تارا
 وهو سيف لا يجاري * قليت حزب التمدني
 (يا فتاة) الشرق حاجي * حان وقت الازدواج
 والتراعي والتساجي * عن يقين لا بظن
 (قلت) يا بشر السعدا * عادت الامة فردا
 واكتسى الاحرار بردا * بي أنا الدستور اتي
 (أنا) احبي الشعب حالا * املا الصندوق مالا
 بي يكونون رجالا * تخذي التحقيق مني
 (أنا) جماع القلوب * أنا دفاع المكروب
 بي اصلاح الشعوب * فاسألني ان تثبت عني
 اسألني (باريس) ماذا * نالها مني وماذا
 (ناله) (اليابان) هذا * اذ يحار الروس كجن

يا فتاة الشرق هزي * راية النصر وجري
 هامة الاعداء وفزي * وامرحي في كل من
 (غير) فن الاعوجاج * ومدار الاربعاج
 فاحذري كل اختلاج * واهجري الشرب بدن
 (يا فتاة) الفرس مدي * معصم الجند وجدي
 ساجعي الشاه بحد * كي يوائيك التجني
 (لم يزل) قصدا ذليل * لم يفد عضو عليل
 هل حتى سيف كليل * فالعلا لا بالتمني
 (ويك) قدمت يداها * (وحصر) واشتد قتاها
 سوف يأتيها منها * جاء (عباس) ففني
 هي يا ياروني هيا * زر الى الاوطان يا
 شعبنا قد عام حيا * بطعن الاعداء بسن
 (اسد الاسام) اظهر * كلما في البال وابتر
 بالنبي هالي وكبر * زال ذاك الداء مني
 (اذ زمان) الضيق ولي * وهلال السعد هلا
 وصباح النصر جلا * (يا فتاة الشرق غني)
 (وانتهى)